يا عمال العالم اتحدوا!



جريدة يومية

AL-ITTIHAD DAILY
אל-אתיחאד יומון

* الجمعة ٤ تشرين الثاني ١٩٨٨ ، الموافق ٢٥ ربيع اول ١٤٠٩ هـ * العدد ٤٥/١٤٧ * الثمن: ٨٠ أغورة *
יום ששי 4.11.1988 - המחיר: 80 אג'
Vol. 147/45 - 4.11.1988 - Price: 80 Agorah

اليوم، اعلان النتائج النهائية لانتخابات الكنيست

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ينتظر ان تعلن لجنة الانتخابات المركزية، ظهر اليوم الجمعة، بشكل رسمي، النتائج النهائية لانتخابات الكنيست الـ ١٢ التي جرت يوم الثلاثاء الاخير والتي سيترتب عليها توزيع المقاعد في الكنيست القادمة بين الاحزاب والكتل المختلفة.

واورد التلفزيون الاسرائيلي في نشرة «مباط» الاخبارية الليلة الماضية، نبأ لم يتأكد بعد يفيد بأن اعادة فحص بروتوكولات صناديق الاقتراع قد زاد تمثيل الليكود والمعراخ بعضو واحد لكل منهما بينما فقدت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة مقعدها الخامس وفقدت «القائمة التقدمية» مقعدها الثاني.

وكانت الصحف («دفار» مثلا) قد اوردت امس تلخيصا وصفته بأنه شبه نهائي تضمن التوزيعة النسبية التالية (بين الاقواس النسبة المئوية في انتخابات الكنيست الـ ١١):

القائمة	النسبة المئوية
الليكود	٣٠،٧ (٣١،٢)
المعراخ	٢٩،٩ (٣٥ مع مبام)
شاس	٤،٨ (٣،١)
الجبهة	٤،١ (٣،٤)

■ البقية على ص٧ ■

هدم ثلاثة منازل واغلاق رابع في قرية برقة المحتلة!

هدم النصب التذكاري لشهيد جبل المكبر، للمرة الثانية على التوالي!

● اجهاض حامل في شهرها الثالث من غزة جراء قنابل الغاز ● سائق باص يعتدي على طالبات مدرسة من القدس وقوات «حرس الحدود» تعتقل سبعا منهن ● جنود الاحتلال يطاردون شابا في عرض البحر ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» هدمت قوات الاحتلال، مساء امس، ثلاثة منازل في قرية برقة (نابلس) واغلقت منزلا رابعا في القرية يعود لعائلات (٤) معتقلين متهمين بقتل المدعو محمد عارف صلاح من القرية يوم (١٠/٧).

وكانت وقعت في العديد من الاماكن في الضفة والقطاع المحتلين، يوم امس والليلة قبل الماضية، صدامات متعددة اسفرت عن اصابة العديد من المواطنين فيها واصلت قوات الاحتلال فرض حظر التجول على اربعة من مخيمات القطاع واجزاء من مخيم رفح اضافة الى مدينتي قلقيلية واريحا وقرية روجيب ومخيمي الجلزون وبلاطة وغيرها.

● القدس ●

ففي جبل المكبر اغلقت قوات الاحتلال منطقة النصب التذكاري للشهيد جمال شقيرات. واستخدمت جرافة هدمت بواسطتها النصب، وذلك للمرة الثانية. وكان الاهالي اقاموا نصبا للشهيد في الموقع الذي قتل فيه مؤخرا.

وفي مخيم شعفاط اوقفت قوات الاحتلال العمال والطلبة من عبور الطريق واوقفت وسائط النقل وذلك لاجبار الاهالي على ازالة الحواجز والحجارة. وشوهد الطلبة وهم يسلكون طرقا وعرة ويسيرون مسافات طويلة للوصول الى الشارع الرئيسي رام الله - القدس للوصول الى مدارسهم في القدس المحتلة.

وفي ساعات ظهر امس توقف احد الباصات العاملة على خط (٢٣) بعد رشقه بالحجارة. واعتدى السائق على حشد من طالبات مدرسة خليل السكاكيني كن ينتظرن امام محطة الباصات في الشيخ جراح (قرب المدرسة). وحضرت قوات من «حرس الحدود» واعتقلت سبع فتيات من المدرسة.

ورفضت الطالبات مغادرة الموقع احتجاجا على اعتقال زميلاتهن فيما تواجدت اعداد كبيرة من افراد «حرس الحدود» والشرطة مما ادى الى اختناق شديد في حركة المواصلات لمدة ساعة تقريبا.

وفي ساعات المساء داهمت قوات الشرطة و«حرس الحدود» حي سلوان وامطرته بقنابل الغاز. واقتحم الجنود عددا من المنازل جرى عقبها صدام مع الاهالي الذين رشقوا المهاجمين بالحجارة. وقد اصيب عدد من الاطفال بحالات اختناق جراء الغاز فيما اصيب اخرون بعيارات مطاطية.

■ البقية على ص٧ ■



● هذا ما تقترفه يد الاحتلال «الحضاري» ● (صورة من الارشيف)

نسبة المشاركة في استفتاء الجزائر، امس، حوالي (٨٠) بالمئة

● الجزائر - «و.ص.ف» - اظهرت تقديرات اعدت، استنادا الى الارقام التي اذاعتها وزارة الداخلية الجزائرية، ان نسبة المشاركة في استفتاء امس (الخميس) حول مراجعة الدستور الجزائري كانت اقل من ٨٠ بالمئة، اي ادنى من النسبة التي تسجل عادة في الجزائر.

فعند الساعة ١٦،٠٠ بالتوقيت المحلي كانت نسبة المشاركة ٦١،٥ بالمئة في جميع انحاء البلاد ولكنها ظلت متفاوتة حسب المناطق، اذ شهد الريف والمدن الصغيرة اقبالا اكبر. وسجلت اكبر نسب مشاركة في تندوف في اقصى جنوب غرب البلاد (٨٧،٤١ بالمئة) وفي الجزائر العاصمة (٤٦،٤٢ بالمئة). وبعد العاصمة، التي كانت عادة تسجل اكبر نسبة امتناع عن التصويت، جاءت تيزي اوزو (٤٧،٨٩ بالمئة) بينما تحسنت النسبة قليلا في مدينة وهران كبرى المدن في غرب الجزائر اذ بلغت ٥٤،٩٢ بالمئة.

وكانت حملة غير معلنة نظمت قبل استفتاء، امس، لتشجيع الناخبين على تأييد مشروع تعديل الدستور وتصاعدت وتيرتها خلال الايام الثلاثة الاخيرة اذ وجهت نداءات واضحة للتصويت لصالح التغييرات المقترحة. وصرح الامين العام لوزارة الداخلية الجزائرية شريف رحماني امس (الخميس) بأن التصويت «بنعم» يعني ان «الثالوث الذي سيفوز في الجزائر هو الحوار .. الدمقراطية - الحرية».

واضاف رحماني ان «تعليمات حازمة اعطيت الى كل السلطات بأن يجري الاقتراع في اطار القانون والدمقراطية والنزاهة والحرية».

ومن جهة اخرى جرت عملية الاقتراع في هدوء ولم يسجل اي حادث حتى مساء امس. وفي مكاتب الاقتراع، التي زارها الصحفيون، شوهد الناخبون يتسلمون مغلفات في كل منها بطاقتان احداها بيضاء لتأييد التعديلات والاخرى صفراء لرفضها. وكان كل منهم يتجه الى غرفة عازلة قبل ان يعود لوضع المظروف في الصندوق.

تقرير من الامم المتحدة:

وضع حقوق الانسان في المناطق المحتلة مأساوي للغاية

● نيويورك (الامم المتحدة) - و.ص.ف - اشار تقرير، اعد بعد تحقيق اجرته الامم المتحدة حول الممارسات الاسرائيلية، الى ان وضع حقوق الانسان في الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل «تدهور بشكل مأساوي منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال».

واعد هذا التقرير رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بالتحقيق بالممارسات الاسرائيلية، دايا بيريرا. وقد جاء فيه ان «مستوى العنف والقمع لم يكن ابدا بهذه الخطورة خلال السنوات الاحدى والعشرين للاحتلال الاسرائيلي».

اختتام الدورة الوزارية الخامسة لدول حوض النيل (٨ دول):

المؤتمر الدولي يشكل الاطار الاكثر ملاءمة لتسوية النزاع الشرق الاوسطي سلميا

● الدورة تدين سياسة التمييز العنصري لنظام بريتوريا وتؤكد مساندتها لكفاح شعب ناميبيا ●

● القاهرة - و. ص. ف - اختتمت الدورة الوزارية الخامسة لدول حوض النيل، مساء امس الاول (٨٨/١١/٢)، في القاهرة بادانة التمييز العنصري وتأييد عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط.

ودان البيان الختامي سياسة التمييز العنصري لنظام بريتوريا، وطالب المجتمع الدولي بفرض عقوبات جماعية على جنوب افريقيا.

واعرب المؤتمر عن اعتقاده بان مؤتمرا دوليا للسلام بمشاركة كل الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية يشكل الاطار الاكثر ملاءمة لتسوية عادلة وسلمية.

ويذكر ان مجموعة دول حوض النيل تضم ثمانية اعضاء هم مصر والسودان وجمهورية افريقيا الوسطى واوغندا وزائير وبوروندي ورواندا وتنزانيا.

وأعلن المؤتمر، من جهة اخرى، مساندة كفاح شعب ناميبيا من اجل استقلاله.

■ البقية على ص٧ ■

لاول مرة منذ بدء مفاوضات السلام

الخبراء العراقيون والايرانيون يناقشون معا المشاكل الفنية المترتبة على فك الاشتباك

● جنيف (الامم المتحدة) - «و.ص.ف» - علم من مصدر ديلوماسي ان الخبراء الايرانيين والعراقيين ناقشوا، بعد ظهر امس (الخميس)، للمرة الاولى معا المشاكل الفنية، التي يثيرها فك الاشتباك بين القوات وما يترتب عليه.

واعرب الامين العام للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار الذي اقترح عقد هذا الاجتماع، عن اعتقاده صباح امس (الخميس) بأن موافقة وزيري الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي والعراقي طارق عزيز فورا على هذا الاجتماع «دليل جيد».

ولا يستبعد ان يكون دي كوليار بعد ان استمع الى الطرفين، الاثنين والثلاثاء الماضيين، قد طرح «افكارا جديدة» لمحاولة حلحلة المفاوضات بشأن البند المهم والخاص بانسحاب القوات.

وللعراق مطلبان اساسيان بشأن هذا البند هما - حرية الملاحة في الخليج ومضيق

■ البقية على ص٧ ■

■ نعي ■

آل خطيب في عرابة ينعون بمزيد الحزن والاسى ابنهم المأسوف على شبابه:

فاضل محمد خطيب

الذي وافته المنية يوم امس عن عمر يناهز الـ (١٨) عاما. وسيشيع جثمانه اليوم الجمعة الموافق ١٩٨٨/١١/٤ بعد صلاة الظهر مباشرة من مسجد القرية في عرابة ومن ثم الى مثواه الاخير.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

الجبهة في بيان مسؤول:

تحالف جميع قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل ضروري لمجابهة اخطار معسكر اليمين والترانسفير والتعصب القومي - الديني

● المعراخ لم يبرز البديل الحقيقي لسياسة الليكود ومهد، بذلك، الطريق امام اليمين والصقور ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصدرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بيانا دعت فيه كل قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل الى «التحالف في الكنيست وخارجها لمجابهة الاخطار المتمثلة بتهديد السلام والدمقراطية وحقوق العاملين والنابعة من معسكر الليكود والترانسفير والتعصب القومي - الديني» وذلك على خلفية نتائج انتخابات الكنيست الثانية عشرة.

وجاء في البيان: «ان السبب الاساسي لزيادة قوتهم (قوة اليمين المتطرف - المحرر) هو اتباع سياسة تقف حاجزا امام السلام ومواصلة سياسة الاحتلال والقمع الوحشي ضد الفلسطينيين. ان قيادة المعراخ لم تبرز البديل للسلام الحقيقي مقارنة بسياسة الليكود. وكل ذلك مهد الطريق امام اليمين والصقور.

«لقد تصاعد خطر الحرب الجديدة، وتصاعد التهديد على الحريات الدمقراطية والمواطنين العرب وعلى حرية الضمير، وازداد خطر ضرب حقوق العاملين».

واضاف: «وفي هذا الواقع فان تحالف قوى السلام والدمقراطية على اختلاف ايديولوجيتها في الكنيست وخارجها هو امر ضروري. وعلينا التغلب على آراء مسبقة وامثلة قديمة.

«ومن اجل انقاذ اسرائيل من حرب جديدة ومن ظلام القرون الوسطى نتوجه الى جميع الاحزاب والتنظيمات وكل الاشخاص، الذين يؤمنون بالسلام والدمقراطية، والى كل الوطنيين المسؤولين، داعيتهم الى التحالف من اجل السلام والدفاع عن الحريات الدمقراطية. ان كفاحا مشتركا كهذا في اسرائيل يرتكز على الجهود السلمية في المجتمع الدولي وعلى الانتفاضة الشعبية الشعب العربي الفلسطيني قادر على درء الاخطار وتمهيد الطريق للسلام الذي، هو فقط، يحقق الامن».

كارلوتشي يحضر مناورات عسكرية في صحراء النقب

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - علم ان وزير الحربية الامريكي، فرانك كارلوتشي، حضر امس الخميس، برفقة نظيره الاسرائيلي، يتسحاق رابين، مناورات عسكرية في صحراء النقب.

وشاهد كارلوتشي الدبابات «ام - ٦٠» امريكية الصنع والدبابات الاسرائيلية «ميركافا» وهي تقوم بمهاجمة هدف معاد وهي وسط سحابة من الغبار والدخان ووسط ضجيج القصف المدوي.

وقامت مقاتلات اسرائيلية من طراز «كفير» بغارة لدعم الهجوم الوهمي على بعد اقل من ٣٠ كم من الحدود الاسرائيلية - المصرية.

وكان الوزير الامريكي قد وصل امس الاول الاربعاء، الى اسرائيل في زيارة تستغرق ثلاثة ايام في اطار جولة زار خلالها مصر والاردن. وعلم من مصدر رسمي امريكي انه سيلتقي اليوم الجمعة رئيس الوزراء الاسرائيلي، يتسحاق شمير، ووزير الخارجية، شمعون بيرس.

وقبل عودته الى واشنطن سيزور كارلوتشي مصانع الطائرات الاسرائيلية، حيث تجري حاليا ابحاث بشأن المشروع الاسرائيلي - الامريكي الخاص بصنع الصاروخ المضاد للصواريخ «أرو».

تطبيع العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والصين اصبح وشيكاً:

اتفاق سوفييتي - صيني على رسم القسم الاكبر من الحدود الشرقية بين البلدين

● بكين - و.ص.ف - اعلنت الحكومة الصينية، امس (الخميس)، ان المفاوضات الاخيرة بشأن الحدود، التي جرت في موسكو بين الصين والاتحاد السوفييتي، ادت الى اتفاق بشأن القسم الاكبر من خط الحدود في المنطقة الشرقية.

واعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية، لي جينهوا، في لقاء اسبوعي مع الصحفيين انه «تم التوصل الى اتفاق».

واضافت ان المفاوضات سوف تستمر حول الحدود، التي لم يتم التوصل الى اتفاق بشأنها.

وقد تمت الجولة الثالثة من المفاوضات بشأن الحدود بين الصين والاتحاد السوفييتي في موسكو من ٢٠ حتى ٣١ آب تشرين الاول الماضي ووصفتها القيادة السوفييتية بأنها كانت ايجابية.

وتمتد الحدود بين البلدين الشيوعيين على مسافة ٧٥٠٠ كم.

واضافت لي جينهوا ان «جهودا من الطرفين ستكون ضرورية من اجل حل كامل لهذه المشكلة».

وتجري المفاوضات في شأن الحدود في موسكو وبكين بالتناوب على هامش مفاوضات تطبيع العلاقات بين البلدين، التي يعتبر ان نهايتها اصبحت وشيكة مع توقع عقد قمة صينية - سوفييتية السنة المقبلة.

القليبي في الاردن لبحث امكانية عقد قمة عربية غير عادية حول لبنان

● عمان - «و.ص.ف» - علم من اوساط مقربة من الامين العام للجامعة العربية، الشاذلي القليبي، انه اجرى مباحثات امس الخميس مع رئيس الحكومة الاردنية زيد الرفاعي فور وصوله الى عمان قادما من مسقط.

واوضح المصدر ان المباحثات دارت حول احتمال عقد قمة عربية غير عادية حول لبنان اثر الطلب الرسمي الذي تقدمت به دولة الامارات العربية المتحدة.

والقليبي، الذي سبق ان التقى وزير الخارجية الاردني طاهر المصري اجتمع بعد ظهر امس الخميس مع الملك حسين اثر عودة الاخير من بغداد التي يزورها منذ يوم الاربعاء، كما علم من مصدر اردني حسن الاطلاع.

ويقوم الامين العام لجامعة الدول العربية بجولة عربية لمعرفة رأي الرؤساء والملوك العرب حول امكانية عقد قمة عربية غير عادية مخصصة للوضع في لبنان.

ويذكر ان لبنان من دون رئيس للجمهورية منذ ٢٣ ايلول الماضي وان حكومتين تتنازعان السلطة التنفيذية - حكومة عسكرية برئاسة العماد ميشيل عون وحكومة برئسها سليم الحص.

التلفزيون النرويجي:

اسرائيل حصلت، في العام ١٩٦١، على المياه الثقيلة لصناعة اسلحة نووية!

● تل ابيب - يستعد التلفزيون النرويجي لعرض برنامج خاص حول المياه الثقيلة التي اشترتها اسرائيل من احد المصانع النرويجية سنة ١٩٦١. وحسب ما ذكرته صحيفة «حدشوت» امس، فان هذه المياه وتزن حوالي ٢١ طنا خصصت لصناعة اسلحة نووية في اسرائيل.

ويكشف البرنامج النقاب عن ان رئيس الحكومة الاسرائيلية دافيد بن غوريون، وفي اثناء زيارته للدول الاسكندنافية سنة ١٩٥٩ عمل على الحصول على هذه المياه.

كما يكشف البرنامج عن ان النرويج كانت قد باعت رومانيا في سنة ١٩٨٦ مياها ثقيلة بزنة ١٢ طنا، ووصلت الى اسرائيل في نهاية المطاف.

وتطرق البرنامج كذلك الى ان الهند كذلك حصلت على المياه الثقيلة بشكل غير قانوني من اجل تطوير قدراتها النووية. ويثبت التقرير ان ١٥ طنا من المياه الثقيلة كانت قد بيعت الى احدى الشركات الالمانية الغربية نقلت الى السويد ومن ثم الى الهند.

مسؤول سوفييتي:

الاتحاد السوفييتي سيقوم بمبادرات مهمة على الساحة الدولية

● موسكو - «و. ص. ف» - اعلن عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي، تيكوري شيشلين، امس الخميس، ان الاتحاد السوفييتي سيقوم بمبادرات مهمة تتعلق بالعلاقات الدولية وليس فقط مع الولايات المتحدة.

واكد نائب رئيس دائرة الدعاية، من جهة اخرى، خلال مؤتمر صحفي نظمته وزارة الخارجية، انه لن يكون هناك جمود في العلاقات الامريكية - السوفييتية بعد انتخاب الرئيس الامريكي في ٨ تشرين الثاني وتوليه مسؤولياته في ٢٠ كانون الثاني.

ولم يكشف شيشلين مضمون المقترحات السوفييتية حول العلاقات الدولية ولا موعد نشرها.

الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة يؤكدان دعمهما لجهود السلام في كمبوتشيا

● باريس - «و. ص. ف» - أكدت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي دعمهما لمواصلة الجهود في سبيل حل المشكلة الكمبوتشية وذلك خلال محادثات مخصصة لاسيا جرت في باريس.

ترأس المحادثات من الجانب الامريكي مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون آسيا والمحيط الهادي، غاستون سيغور ومن الجانب السوفييتي نائب وزير الخارجية السوفييتي، ايغور روغاتشوف.

وتندرج هذه المحادثات في اطار المشاورات الدورية بين العملاقين حول النزاعات الاقليمية.

واستمرت المحادثات، التي وصفها الجانب الامريكي بأنها «بناءة ومفيدة» عشر ساعات وانتهت امس الاول (الاربعاء).

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم وغدا، غائما جزئيا ويطرأ ارتفاع طفيف في درجات الحرارة. ويحتمل سقوط امطار محلية.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: ● جبال الجليل - ١٨° ● الاغوار الشمالية - ٢٤° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٢٥° ● القدس وضواحيها - ١٩° ● السهل الداخلي - ٢٢° ● السهل الساحلي - ٢٤° ● النقب - ٢٣° ● البحر الميت - ٢٨° ● ايلات والعربة - ٣٠°.

وفي البحر الابيض المتوسط تهب رياح جنوبية - غربية حتى جنوبية - شرقية خفيفة ويكون البحر مائجا.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية حتى شمالية خفيفة. وتكون المياه هادئة.

أسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل: ٨٨/١١/٣)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	١،٦٠١٦ ش.ج
● جنيه استرليني	٢،٨٥١٢ ش.ج
● مارك الماني	٠،٩٠٣٧ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٢٦٤٧ ش.ج
● فرنك سويسري	١،٠٧١٢ ش.ج
● دينار اردني	٣،٢٣٥٢ ش.ج
* ● للمسافرين -	١،٩٥٠ ش.ج
● «أسود» -	١،٩٨ - ٢،٠٠ ش.ج

الاحتلال يقدم لائحة اتهام ضد رئيسة جمعية انعاش الاسرة في البيرة

● بين «التهم» الموجهة للسيدة سميحة خليل التمني بأن تحرر المناطق العربية من ربقة الاحتلال! ●

●القدس - مكتب «الاتحاد» - وجه المدعي العام العسكري لدى المحكمة العسكرية الاحتلالية في رام الله لائحة اتهام ضد رئيسة جمعية انعاش الاسرة في البيرة، السيدة سميحة خليل (ام خليل)، تتضمن (١٢) بندا منها بند واحد حول «حيازة وتوزيع مادة معادية» بينها وجود «عدد من مجلة (الحرية) التي تصدر في قبرص والتي تعرف بتأييدها لمنظمة الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين» وكراسات ولوحة وقصيدتي شعر!

اما الـ (١١) بندا الاخرى فكانت تحت بند (التحريض) اشتملت على عدد من الخطب والاحاديث التي قالت السيدة ام خليل في احداها، خلال حفل تخريج لنساء الجمعية، انها «تتمنى ان يأتي تخريج الفوج الجديد وقد تحررت ارضنا وارتفعت فوقها رايات منظمة التحرير الفلسطينية التي هي ممثلنا الوحيد».

ويذكر ان الجمعية اغلقت بامر عسكري يوم (٦/٢٠) الماضي لمدة سنتين. وتقدمت (الجمعية) على اثر ذلك بالتماس الى المحكمة العليا لالغاء هذا الامر. وعلم ان المحكمة العليا حددت يوم (١٤) الجاري للنظر في الالتماس.

هذا ووزعت ادارة الجمعية على العديد من المؤسسات ووسائل الاعلام نسخا من «لائحة الاتهام» ضد رئيسة الجمعية وكتابا اخر طالبت فيه هذه المؤسسات بدعم ومساندة الجمعية لان ذلك «ضروري جدا في هذا الوقت العصيب بالذات، والجمعية وادارتها تعانيان من مضايقات تحول دون استمرارها في تقديم خدماتها الانسانية للمواطنين».

الاتحاد السوفييتي يساند خطة دي كوليار من اجل حل النزاع الصحراوي

● الرباط - و.ص.ف - اكد السفير السوفييتي في الرباط، ماليك فازيلوف، في تصريحات اوردتها وكالة الانباء المغربية، امس الاول الاربعاء، ان بلاده تساند خطة السلام للامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كوليار التي تنص على اجراء استفتاء حر في الصحراء الغربية.

وقالت الوكالة المغربية ان السفير السوفييتي اكد مجددا، في حديث على هامش ندوة حول «حصيلة وآفاق العلاقات المغربية - السوفييتية التي مضى عليها ثلاثون سنة»، موقف بلاده المحايد بشأن مشكلة الصحراء الغربية.

ووصف الدبلوماسي السوفييتي العلاقات بين المغرب والاتحاد السوفييتي بانها جيدة وتقوم على اسس متينة.

رئيس اليمن الدمقراطي:

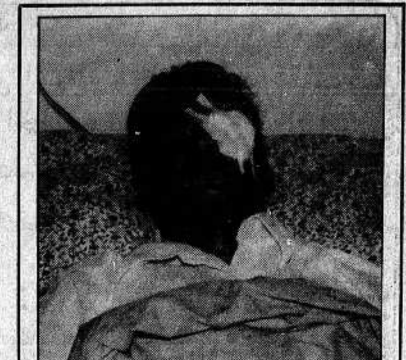
انتاجنا من النفط سيبلغ ١٢٠ الف برميل يوميا عام ١٩٩٢

●الشارقة (دولة الامارات العربية) - «و.ص.ف» - اكد الرئيس اليمني الدمقراطي، حيدر ابو بكر العطاس، ان الانتاج النفطي لبلاده سيبلغ ١٢٠ الف برميل في اليوم في العام ١٩٩٢ عند انتهاء الاعمال في حفر آبار جديدة وانشاء خطوط انابيب للنفط.

واضاف العطاس، في مقابلة نشرتها صحيفة «الخليج» التي تصدر في دولة الامارات العربية، ان الشركة السوفييتية «تاكانو اكسبورت» واربع شركات نفطية اخرى لم تكشف اسماؤها تقوم، حاليا، باعمال تنقيب. واوضح ان الشركة السوفييتية بدأت، منذ اسبوعين، اعمال بناء خط انابيب طوله ٢٢٠ كم.

واكد العطاس، من جهة اخرى، ان اتفاقات التنقيب المشترك، التي تمت مع اليمن الشمالي، سيشرع في تنفيذها قريبا.

ويذكر ان اليمنين قررا، في ايار الماضي، انشاء منطقة منزوعة من السلاح تمتد على مسافة ٢٢٠٠ كم مربع في منطقة مأرب لتسهيل عمليات الاستثمار المشترك لحقول النفط.



الصورة رقم ١

● الشاب حسن خليل الشاعر (١٦ عاما) من رفع فقد عينه اليسرى واصيب بنزيف متأثرا برصاصة اصابته صباح يوم الخميس (١٠/٦)●



الصورة رقم ٢

● الفتى عدنان علي سبيتة (١٢ عاما) من الشجاعية في غزة فقد الرؤية في عينه اليمنى بعد اصابتها بعيار مطاطي خلال اقتحام مدرسة ذكور الشجاعية للاجئين صباح يوم السبت ١٠/٨ ●

الصورتان خاصتان من مكتب «الاتحاد» في القدس

احكام بالسجن على ثلاثة شبان من القدس وغزة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - حكمت المحكمة العسكرية في اللد، يوم امس الاول، على الشاب ايمن الجعبري وعلى الشاب منير الصفدي (١٩ عاما) من القدس بالسجن الفعلي لمدة اربعة عشر شهرا وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ بتهمة الانتماء للجبهة الشعبية والاشتراك في المظاهرات.

وكانت المحكمة العسكرية الاحتلالية في غزة حكمت، يوم الثلاثاء الماضي، بالسجن المؤبد خمس مرات على الشاب الغزي فتحي زعوت (٢٨ عاما) بتهمة القيام بعدة نشاطات وعمليات مناهضة للاحتلال.

مناشدة المؤسسات الانسانية المساعدة في العثور على شاب معتقل منذ ٨/٣٠

● القدس - مكتب «الاتحاد» - ناشدت عائلة الشاب ياسر عرفات مهدي (١٦ عاما)، من حي الشيخ رضوان، المؤسسات والهيئات الانسانية المحلية والعالمية مساعدتها في العثور على مكان ابنها الذي اعتقله الجنود يوم (٨/٣٠) الماضي. ولم يتمكن ذوو الشاب من معرفة مكان اعتقال ابنهم رغم مراجعاتهم المتكررة لدائر الحكم العسكري والصليب الاحمر الدولي.

المبعوث الدولي ايميه يختتم مهمته الاستطلاعية في بيروت ودمشق

● دمشق - و.ص.ف - ذكر مصدر رسمي ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، استقبل مساء يوم الاربعاء (٨٨/١١/٢)، في دمشق جان كلود ايميه، نائب الامين العام المساعد للامم المتحدة ماراك غولدنغ، الذي وصل من بيروت.

واضاف المصدر نفسه ان المحادثات تناولت الوضع الاقليمي وتطورات الموقف في لبنان.

وردا على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية اكتفى ايميه بوصف محادثاته مع الشرع بأنها «بناءة».

وكان ايميه وصل، يوم الثلاثاء الماضي، الى بيروت والتقى رئيسي الحكومتين اللتين تتنازعان الشرعية في لبنان منذ الثالث والعشرين من ايلول الماضي، رئيس الحكومة بالوكالة سليم الحص ورئيس الحكومة العسكرية العماد ميشال عون.

ومن المقرر ان يقدم ايميه، الذي عاد امس الى جنيف، تقريرا عن مهمته التي وصفت بأنها استطلاعية الى الدوائر المسؤولة في الامم المتحدة.

الاتحاد

صدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم بأعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: نظير مجلي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ محمود ابو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية:
حيفا، شارع الحريري ٩
هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣
فاكسيميليا: ٥١١٢٩٧
مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠
مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع:
حيفا، شارع لوحمي هجيتوت ٢٧
هاتف: ٥٢٧٢٥٣ و ٥٢٧٢٥٤
مراسلات: ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

□ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - الناصرة - ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠ هاتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤
□ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة. شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول هاتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧٦٤١٧. للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
□ مكتب عكا - ساحة فرحي، عكا القديمة. هاتف: ٠٤/٩١٢٤٣١
□ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان، ام الفحم هاتف: ٠٦/٣٥٢٦٢٨
□ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
□ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٦/٧٨٤٦٦٤
□ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١
□ مكتب يافا - تل ابيب - شارع هشكها (٣) - هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٠٣/٨٢٧٤٩٢
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

● آثار الدمار الذي خلفته الغارات الاسرائيلية الوحشية على مناطق صيدا الشرقية يوم الثلاثاء الاخير، يوم الانتخابات للكنيست الـ ١٢. (صورة من «و.ص.ف»)●

تقرير خاص صادر عن الامم المتحدة:

عمليات الاعدام والتعذيب مستمرة في ايران

● نيويورك - و.ص.ف - جاء في تقرير رسمي صادر عن الامم المتحدة، نشر امس الاول (٨٨/١١/٢)، ان انتهاكات حقوق الانسان في ايران وخاصة اعدام السجناء من مختلف الجماعات المعارضة والتعذيب الجسدي والنفسي مستمرة.

واوضح التقرير، الذي وضعه الممثل الخاص للجنة حقوق الانسان المكلف من قبل الامم المتحدة، بدراسة الوضع في ايران، رينالدو غاليندو بوهل (السلفادور)، ان اربعين شخصا من السجناء السياسيين تم اعدامهم في ايلول ١٩٨٧ في سجن «ايفين» بعد قيامهم باضراب عن الطعام.

واشار التقرير الى ان عمليات الاعدام ازدادت في اشهر تموز وآب وايلول الماضية من العام الجاري بين سجناء مختلف الجماعات المعارضة وخاصة بين اعضاء منظمة «مجاهدي الشعب» وحزب «تودة» الشيوعي.

واضاف التقرير، استنادا الى كل مصادر الانباء، ان «المعاملة السيئة واساليب التعذيب الجسدي والنفسي ما زالت تمارس في السجون الايرانية وخاصة في اثناء الاستجواب وايضا بعد الاعتقال وقبل وبعد الحكم النهائي».

واستنادا الى معلومات وصلت الى الممثل الخاص للامم المتحدة فان اكثر اشكال التعذيب شيوعا هو الجلد على باطن القدم. وهناك اشخاص عديدون تعرضوا لعمليات تشبه الاعدام وانواع اخرى من التعذيب النفسي تمثلت بشكل خاص في تهديدهم بالاعتداءات الجنسية وتعذيب اهاليهم او اولادهم او زوجاتهم.

تاجيل محاكمة اعضاء منظمة «ثورة مصر» الى ٣ كانون الثاني القادم

● القاهرة - ذكرت صحف القاهرة، امس الخميس، ان قضية منظمة «ثورة مصر» السرية المسؤولة عن اعتداءات ضد اسرائيليين وامريكيين اجلت الى يوم ٣ كانون الثاني المقبل بناء على طلب الدفاع للاطلاع على المستندات.

ويحاكم عشرون منها في هذه القضية، التي بدأ النظر فيها يوم الاثنين الماضي، في غياب «احد المتهمين الرئيسيين» فيها وهو خالد جمال عبد الناصر، ابن الرئيس الاسبق جمال عبد الناصر وابن عمه، خالد شوقي عبد الناصر، وكلاهما خارج البلاد.

وفي الجلسة الثانية، يوم الاربعاء، تلا المدعي العام لمحكمة امن الدولة، التي تحكمها قوانين الطوارئ، قرار الاتهام الذي جاء فيه ان «المتهمين ارتكبوا تصرفات معادية لدول اجنبية مما يعرض مصر لقطع علاقاتها مع هذه الدول وارتكبوا او شرعوا في ارتكاب اعتداءات على دبلوماسيين اسرائيليين وامريكيين».

هذا وانكر المتهمون التهم الموجهة اليهم في حين طالب محامو الدفاع بان تجري محاكمة المتهمين امام محكمة عادية.

ومما يذكر ان هذه المجموعة، التي تعلن انتماءها الى الناصرية، اغتالت في آب ١٩٨٥ دبلوماسيا اسرائيليا كان يعمل في القاهرة ويدعى البرت اتراكشي. واغتالت في آذار ١٩٨٦ دبلوماسيا اسرائيليا كان مسؤولا عن الجناح الاسرائيلي في معرض القاهرة. واصيب ثلاثة دبلوماسيين اخرين في هذا الاعتداء. وفي ٢٦ ايار ١٩٨٧ اصيب ثلاثة دبلوماسيين امريكيين بجراح طفيفة في اعتداء اخر ارتكبته المجموعة نفسها.

الحكم على احد خاطفي «البوينغ» المصرية بالسجن ٢٥ عاما

● لافاليتا - «و. ص. ف» - اصدرت محكمة في مالطا حكما بالسجن ٢٥ سنة على محمد علي رزاق، احد خاطفي طائرة «البوينغ» التابعة لشركة الخطوط الجوية المصرية «مصر للطيران» في ٢٣ ايلول ١٩٨٥. وهو الوحيد الذي بقي على قيد الحياة من الفلسطينيين الخمسة الذين خطفوا هذه الطائرة الى لافاليتا في مالطا وهي العملية التي ادت الى مقتل ٦١ شخصا.

وكان علي رزاق متهما بقتل راكبتين، الاسرائيلية نيتسان مندلسون والامريكية سكارليت ماري روجنكامب ومحاولة قتل رجل امن مصري وراكبين امريكيين وراكبة اسرائيلية اخرى.

وكانت المحاكمة بدأت، يوم الثلاثاء الماضي، في ظل اجراءات امن مشددة. وطالب المدعي العام بالسجن ٢٥ عاما لعلي رزاق وهي العقوبة القصوى في مالطا لجريمة القتل.

وضع غامض في جزر المالديف (المحيط الهندي) بعد وقوع محاولة انقلاب

●كولومبو - «و.ص.ف» - خيم على جزر المالديف في المحيط الهندي، امس (الخميس)، وضع غامض بعد ان اقتحم مسلحون في الصباح الباكر القصر الرئاسي محاولين الاستيلاء على السلطة. وتضاربت الروايات. فسفير المالديف في كولومبو اكد ان المحاولة احبطت بينما اكد سكان في مالي (العاصمة المالديفية) ان القصر الرئاسي وقع في ايدي المهاجمين وان الرئيس مأمون عبد القيوم اسير لديهم.

ووصف السفير احمد عبد الله المسلحين بـ «الغزاة وهم يتكلمون لغة التاميل ولونهم داكن السمرة» ولكنه لم يعط اية ايضاحات ما اذا كان هناك قتلى او جرحى.

ومن جهة اخرى افاد احد السكان في العاصمة مالي، تم الاتصال به هاتفيا، بان خمسة اشخاص على الاقل، منهم الحرس الخاص لوزير الامن، قتلوا في اثناء الهجوم.

واشار دبلوماسي آسيوي في كولومبو، من جهته، الى ان الرئيس عبد القيوم تمكن من الهرب من القصر الرئاسي من غير ان يوضح الى اين التجأ.

وحسب بعض السكان في مالي، تم الاتصال بهم هاتفيا، فأن المقتحمين الذين يتكلمون لغة التاميل اسروا الرئيس ووزير الامن القومي، الياس ابراهيم ووزير الدولة عباس ابراهيم (شقيق وصهر الرئيس).

واكد سكان في مالي انه كانت لا تزال تسمع نحو الظهيرة بعض الطلقات المتفرقة انطلاقا من مقر القيادة العامة لقوات الامن قرب القصر الرئاسي. واوضح احدهم ان جزيرة مالي، التي يبلغ طولها حوالي ١,٥ كم، وقعت في ايدي المهاجمين.

وحسب السكان، الذين تم الاتصال بهم هاتفيا، فان المطار الدولي في المالديف الواقع في جزيرة «هولول» على مسافة كيلومترين من مالي اغلق باكرا صباح امس. واضافت المصادر نفسها ان التيار الكهربائي قطع في جميع ارجاء العاصمة صباح امس.

وتأتي محاولة الانقلاب هذه قبل ثمانية ايام من تولي الرئيس عبد القيوم رسميا مدة رئاسته الثالثة. وهو في السلطة منذ العام ١٩٧٨ وقد اعيد انتخابه رئيسا لخمس سنوات في ايلول الماضي.

وقد نجا من محاولتي انقلاب في ١٩٨٠ و ١٩٨٣ كانت دوافعها تضارب المصالح الاقتصادية ويقال انها ديرتا من قبل الرئيس السابق ابراهيم ناصر، الذي يقيم حاليا في سنغافورة.

● مظليون وسفن هندية في طريقها الى المالديف ●

واعلنت الوكالة الهندية للانباء ان الهند ارسلت، امس، (الخميس) ١٦٠٠ مظلي وعددا من السفن الى جزر المالديف حيث حاول اشخاص يشتبه في انهم من المرتزقة التاميل الاستيلاء على السلطة.

وفي برقية قصيرة وردت من ميناء كوشان الصغير الواقع جنوب الهند نقلت الوكالة عن ضابط كبير قوله ان «سفنا من البحرية الهندية تتحرك باتجاه المناطق المضطربة في المحيط الهندي حول جزر المالديف».

ولم يتم الحصول فورا على اي تأكيد رسمي لهذا النبأ في نيودلهي.

وكان ناطق باسم الحكومة الهندية قد اشار سابقا الى ان حكومة المالديف طلبت مساعدة عسكرية من نيودلهي.

● نبذة عن جزر المالديف ●

الموقع الجغرافي والمساحة - جزر الارخبيل المرجانية الـ ٢٦ تنقسم الى ١١٩٦ جزيرة صغيرة منثورة في المحيط الهندي جنوب غرب سريلانكا. وهي تمتد الى مسافة ٧٥٠ كم من الشمال الى الجنوب وعلى مساحة ٢٩٨ كم مربع.

السكان - ٢٠٠ الف نسمة.

العاصمة - مالي وسكانها ٤٥ الف نسمة.

الديانة الرسمية - الاسلام السني.

التاريخ - وضعت جزر المالديف تحت الانتداب البريطاني سنة ١٨٨٧ وحصلت على استقلالها سنة ١٩٦٥. ويتولى الرئيس مأمون عبد القيوم (٥١ سنة) رئاسة جمهوريتها منذ سنة ١٩٧٨. ووقعت محاولتان لقلب نظام الحكم في سنتي ١٩٨٠ و ١٩٨٣ ولكن ذلك لم يمنع من اعادة انتخابه بالاقتراع غير المباشر في ٢٦ ايلول ١٩٨٨ لمدة خمس سنوات وهي ثالث مدة رئاسة يتولاها. وجمهورية المالديف هي اصغر دولة عضو في هيئة الامم المتحدة، وهي عضو، ايضا، في الكومنولث.

الاقتصاد - يعمل ٤٠٪ من السكان القادرين على العمل في مجالي الزراعة والصيد. وتزرع في المالديف الذرة وجوز الهند والمنيهوت والبطاطا والمانغا. ولا يزال اهم نشاط هو السياحة. اذ قدم ٩٣١ الف سائح الى المالديف سنة ١٩٨٧ وتأمل الحكومة ان يصل عدد السياح الى ٢٠٠ الف اي ما يعادل عدد السكان. سجل ميزان المدفوعات فائضا سنة ١٩٨٦. وكان اخر رقم للواردات ٥٩,٩ مليون دولار ولكن سرعان ما رجحت الكفة لمصلحة موازنة الدولة بفضل صادرات الاسماك، التي بلغت ٢٢,٧ مليون دولار والدخل من السياحة الذي بلغ ٤٢ مليون دولار.

اسراب جديدة من الجراد تزحف نحو السعودية

● الرياض - و. ص. ف - اكد بيان لوزارة الزراعة السعودية، مستندا الى تقرير لمنظمة الصحة العالمية، ان اسرابا جديدة من الجراد القادم من السودان تهدد بالوصول في الايام المقبلة الى السعودية.

واشار البيان الى ان اتجاه الرياح وانخفاض الضغط الجوي، التي سبب هطول الامطار على السهل الساحلي السعودي في شرق البحر الاحمر، خلق ظروفا مواتية لتفريغ البيض واندفاع الجراد نحو الساحل السعودي.

واضاف البيان ان كل الاجراءات اتخذت لمنع تقدم الجراد وان مئات الفرق المجهزة بمعدات متطورة جدا تنبهيا لمكافحة الاجتياح الجديد.

وكانت السعودية تعرضت لاجتياح اول للجراد في منتصف الشهر الماضي. واجتاز الجراد البحر الاحمر ووصل الى السهل الساحلي السعودي في تهامة. ومنذ ذلك الحين توجهت اسراب الجراد نحو الشمال حيث وصلت الى العراق والكويت وقطر والبحرين والساحل الغربي لايران.

مسؤول في منظمة الصحة العالمية:

مليون اصابة جديدة بمرض «الايدز» خلال السنوات الخمس المقبلة

● لاهاي - «و.ص.ف» - قال مدير البرنامج الشامل لمكافحة «الايدز» في منظمة الصحة العالمية، الدكتور جوناثان مان، ان المنظمة لا تملك حاليا اي عنصر يسمح بالقول انه يمكن التوصل الى لقاح فعال ضد مرض «الايدز».

واوضح مان، الذي كان يتحدث في مؤتمر طبي في لاهاي، يوم الثلاثاء (٨٨/١١/١)، انه اذا قيض لهذا اللقاح ان يرى النور ذات يوم فان العالم مدعو عبر تعاون مكثف لكي يحول دون جعله حكرا على الاغنياء فقط، كما هو الحال في مرض الكبد.

وحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية فان هناك الان ٣٠٠ الف حالة «ايدز» في العالم. والبلدان الـ ١٤٢ ، التي قدمت احصاءات الى المنظمة، اشارت الى ١٢٤ الف حالة لكنه لم يتم الابلاغ عن جميع الحالات، حسب الدكتور مان.

وقدر مسؤول المنظمة العالمية عدد حاملي فيروس «الايدز» من الاصحاء بين خمسة الى عشرة ملايين. وهذا سيؤدي، خلال السنوات الخمس المقبلة، الى زيادة عدد مرضى «الايدز» بمليون شخص.

وتميز المنظمة بين ثلاث مجموعات جغرافية على مستوى تقدم المرض. في المجموعة الاولى، التي تضم امريكا واستراليا وأوروبا الغربية، ينتقل المرض على التوالي بفعل العلاقات الجنسية الشاذة والعلاقات الجنسية العادية والحقن المخدرة وحالات الحمل.

وفي المجموعة الثانية، التي تضم افريقيا والكرايب، تشكل العلاقات الجنسية العادية ونسبة ضئيلة جديدة من العلاقات الجنسية الشاذة وعمليات نقل الدم الاخطار الرئيسية. ويرفع المرض في هذه المناطق نسبة الوفيات بين الاطفال.

اما في المجموعة الثالثة، التي تضم اوروبا الشرقية والشرق الاوسط واسيا وشمال افريقيا، فقد دخل هذا المرض متأخرا (عام ١٩٨٢) ونسبة المرض في هذه المناطق لا تمثل سوى واحد في المئة من مجموع الاصابات في العالم. لكن الدكتور مان لاحظ ان تقدما ملحوظا يسجل حاليا في بانكوك (تايلاند) وذلك بسبب المخدرات بشكل خاص.

وقال: «اننا لا نواجه كارثة عالمية حاليا لكن ذلك سيحدث خلال عقود عدة والايدز قد يصبح المشكلة الصحية الاولى على مستوى العالم».

واضاف: «اننا لم نصل بعد الى المئة او المئتي مليون حالة التي كنا نتوقعها قبل اقل من خمس سنوات، لكن التربية والتدابير الوقائية يجب ان تتعزز من اجل الحد الى اقصى ما يمكن من انتشار المرض».

السعودية تغرق سوق النفط للضغط على الدول النفطية التي زادت حصصها الانتاجية

● المنامة - «و.ص.ف» - ذكر خبراء النفط في البحرين ودولة الامارات والرياض ان العربية السعودية بدأت تغرق سوق النفط فتجاوزت حصة الانتاج المخصصة لها باكثر من مليوني برميل يوميا بهدف الضغط على الدول المنتجة للنفط الاعضاء في منظمة «اوبك» التي لا تلتزم بحصصها.

ويؤكد بعض المحللين في الخليج ان العربية السعودية اذ تزيد انتاجها هذه الزيادة الكبيرة انما تريد، بوجه خاص، ان تهدد العراق ودولة الامارات العربية المتحدة وذلك بسبب تجاوز كل منهما لحصته.

ويقدر خبراء النفط، وخاصة اليابانيين منهم الذين يعملون في دولة الامارات، الانتاج السعودي من النفط في الاسبوع الاخير من شهر تشرين الاول الماضي بما يتراوح بين ٦,٨ ملايين و٣ ملايين برميل يوميا. ومما يذكر ان الحصة التي خصصت للعربية السعودية في المؤتمر الاخير لمنظمة «الاوبك» هي ٤,٣٤٣ ملايين برميل يوميا.

وكان انتاج السعودية، اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم، في الاسبوع الاول من تشرين الاول الماضي ٤,٤ ملايين برميل فقط. ثم ارتفع الى ٥,٥ ملايين برميل في الاسبوع الثاني من ذلك الشهر وهبط الى ٥,٣ ملايين برميل في الاسبوع الثالث ثم قفز ليجاوز ٦,٨ ملايين برميل بعد اجتماع القمة الذي عقدته في مدريد لجنة الاسعار ولجنة الاستراتيجية البعيدة المدى التابعتان للاوبك (تضم السعودية والجزائر والكويت وايران والعراق وفنزويلا واندونيسيا ونيجيريا).

ويقدر المحللون اليابانيون متوسط انتاج العربية السعودية لشهر تشرين الاول الماضي بـ ٥,٥٧ ملايين برميل يوميا.

واوضحوا ان متوسط انتاج «الاوبك» من النفط في ذلك الشهر نفسه يقدر بـ ٢٢,٣ مليون برميل يوميا نظرا لارتفاع الانتاج السعودي.

وقال مستشار تجاري يعمل في المنطقة «في وسع العربية السعودية، اذا شاءت، ان تغرق السوق بمزيد من النفط ولكن لا ينبغي ان ننسى ان انتاجها قفز الى ١١ مليون برميل يوميا سنة ١٩٨٠».

ويجمع خبراء النفط على ان السعودية تهدف بزيادة انتاجها الى «الضغط» على بقية الدول الاعضاء في منظمة «اوبك» لسببين، اولا ارغامها على الالتزام بحصصها بجعل انخفاض الاسعار عقابا لها وثانيا ارغامها على القبول باتفاق على حد اقصى جديد للانتاج.

وكانت زيادة الانتاج السعودي من النفط مسبوقة بتحذيرات وجهها الملك فهد الى بقية الدول الاعضاء في «الاوبك» وكان الملك السعودي قد صرح في ١٩ تشرين الاول الماضي بقوله.. «اذا ارادت بقية الدول الاعضاء (في الاوبك) ان تحدد لنفسها مستوى للانتاج اعلى من حصصها الرسمية اعتقد اننا لو فعلنا بالمثل فذلك امر مشروع».

وقال ايضا «ان المملكة العربية السعودية ليست مسؤولة عن انهيار اسعار النفط. لقد حاولت اظهار الاعتدال وحاولت في الوقت نفسه الابقاء على الرقابة» على السوق النفطية.

وقد اصدر مجلس الوزراء السعودي، الذي اجتمع برئاسة الملك فهد في اول تشرين الاول الماضي، بيانا كان اشد لهجة حيال بعض اعضاء «الاوبك» اذ ورد فيه «ان المملكة لن تسمح مطلقا بان تستفيد دول اعضاء في «الاوبك» على حساب الاخرين من اية امتيازات بصدد معدل انتاجها».

وذكر بعض الخبراء، في الخليج ان العربية السعودية تريد على الاخص «ان تلقن» العراق ودولة الامارات العربية المتحدة «درسا». وقد دأبت دولة الامارات على انتاج ضعفي حصتها اي ١,٩ مليون برميل يوميا بدلا من ٠,٩٤٨ مليون برميل يوميا. وصرح مصدر نفطي في الخليج بان هذا الانتاج ارتفع، اخيرا، الى حوالي ١,٩٥ مليون برميل يوميا.

اما العراق فيقول الخبراء انه مستمر في زيادة انتاجه، الذي يقدر بـ ٢,٧ مليون برميل يوميا نظرا لعدم وجود اتفاق بشأن زيادة الحد الاقصى للانتاج الذي من شأنه ان يساوي بين بغداد وبين طهران في حصة الانتاج وهي ٢,٣٦٩ مليون برميل يوميا.

كذلك يقول المراقبون ان السياسة السعودية النفطية لا يمليها دورها كدولة تضبط انتاج «الاوبك» وحسب، بل ايضا حرصها على زيادة ايراداتها لسد العجز في ميزانية ١٩٨٨ الذي يقدر بـ ٩,٦ مليارات دولار علما بان اجمالي الميزانية يبلغ ٣٧,٦ مليار دولار.

ومما يذكر ان السعودية طرحت في حزيران الماضي دفعة اولى من سندات قرض حكومي يبلغ ثمانية مليارات دولار وهو اكبر قرض تطرحه منذ ربع قرن.

اسبوعيات

لا شيء يعدل الوطن!

● سألني عدد من زملائي الصحفيين سؤالين اثنين عن نتائج الانتخابات بين العرب.

وابدأ بالسؤال الاول: لماذا كانت نسبة التصويت بين العرب، هذه المرة، اقل منها بين اليهود؟

تتعدد الاراء الشرعية في اسباب هذا الانخفاض. وانا واحد، بالطبع، من اصحاب هذه الاراء الشرعية.

ونبدأ بما يحاول بعضهم تجاهله من وقائع حول هذا الامر. وعلى رأسها واقع ان نسبة التصويت بين العرب، هذه المرة، هي اعلى منها في المرة السابقة (في العام ١٩٨٤). وبلغت الان حوالي ٧٦ بالمئة (النسبة العامة ٧٩٪) بينما لم تتجاوز، في العام ١٩٨٤، نسبة ٧٣ بالمئة.

لقد انضمت الى جمهور الناخبين العرب، خلال الاعوام الاربعة الماضية، اجيال جديدة واكثر من خمسين الف ناخب جديد. فارتفعت نسبة المصوتين العرب، الى مجموع الناخبين، من ٨ ـ ٩٪ سابقا الى اكثر من ١٢٪ الان. اصبح عدد اصحاب حق الاقتراع العرب، الان، حوالي ٣٥٠ الفا. وبذلك ازداد وزن الصوت العربي زيادة ملحوظة. وكل هبوط في نسبة المصوتين العرب عن نسبة المصوتين اليهود يقلل، بالطبع، من نسبة الى ١٢٪.

لم يكن في مقدور الاحزاب الصهيونية الحاكمة، وعلى رأسها «العمل»، تجاهل هذه الحقيقة المتعاظمة. فحاولت تفادي تأثيرها الطبيعي. وفي البداية حاولت التخلص من هذا التأثير بضربة واحدة. وذلك بنشر الاوهام عن «الحزب العربي الشامل». وجندوا من اجله دوائر عربية حاكمة في عدد من الاقطار العربية. وانتظروا من ورائه، على الاقل، زيادة عوامل الشرذمة في الوسط العربي وتحويل دور الاقلية القومية الفلسطينية في اسرائيل، في وطنها، الى مجرد دور «اللوبي» لجالية في بلاد اجنبية!

واشد المتباكين على الصوت العربي الان، هم المعراخيون، كانوا الاشد نظاظة في تجاهل الصوت العربي في دعايتهم الانتخابية التي تباهى فيها رابين بعدد العرب الفلسطينيين الذين قتلوا او حطمت عظامهم او جرحوا او سجنوا او ابعدوا او هدمت مساكنهم.

انني لا اشكك في حسن نوايا زملائي الذين «يحاكموننا» على انخفاض نسبة المصوتين العرب عن النسبة العامة. ولكنهم لا يعيشون في فراغ. وليست الطلائع الدمقراطية العربية، فقط، بل الطلائع الدمقراطية اليهودية ايضا تسألهم: لماذا كان هذا الارتفاع «المخيف» في قوة غلاة العنصريين، المدنيين وخصوصا الكهنوتيين، وماذا فعلتم أنتم لانقاذ بلادكم ومجتمعكم من هذه الغيبية العنصرية؟!

وعلى ذلك اظل مدينا لهم بالجواب على سؤالهم.

وارى ان انخفاض نسبة المصوتين العرب عن النسبة العامة (وهو اقل من السابعة) يعود، في الاساس، الى السياسة الحاكمة وخصوصا الى سياسة «العمل».

يعود الى تركز دعاية المعراخ الانتخابية بين العرب على الهجوم المنفلت ضد الشيوعيين والجبهة. فشعبنا لا يرى اي ضوء امامه، في هذا السرداب الطويل من الظلام الحالك والذي ازداد (بفضل رابين) حلكة الا الجبهة. لم يكتف «العمل» بتشجيع الحملة «الشاملة» ضدنا في الوسط العربي بل شارك، مشاركة «طليعية»، في نهج هذه الحملة المتميز بتسميم الابار والطعن المقصود والمخطط بمصداقية وتاريخ قيادة شعبنا التاريخية.

نحن لا ننكر وجود تنظيمات، في الوسط العربي، دعت الى مقاطعة الانتخابات. ولكن دعوتها، هذه ليست السبب الاساس. فهذه الدعوة موجودة منذ ثلاثين عاما على الاقل. انما السبب الاساس، في رأينا، هو حملة «تسميم الابار» التي افلتتها ضدنا السلطة الصهيونية الحاكمة وانضم اليها عيزر وايزمان (فكان مصيره مصير «مصيفة الغور») واوقع في حبائلها عددا من المستجدين على السياسة.

هذا هو ما نسميه «عامل اليأس» الذي يدفع بعدد من ابناء وبنات شعبنا الطيبين الى عدم الذهاب الى صناديق الاقتراع. فلمن كان هؤلاء سيصوتون لولا حملة «تسميم الابار» والطعن بمصداقية القيادة الوحيدة الثابتة على الطريق منذ اربعين عاما على الاقل؟ كانوا سيصوتون للشيوعيين وللجبهة. فلا يلومن المعراخيون الا انفسهم. واما المشاركون العرب في هذه الحملة فعسى ان يراجع نفسه كل وطني مخلص من بينهم بعد ان اثبتت لهم نتائجهم الانتخابية نفسها ان حملة التشكيك بمصداقية قيادتنا وتاريخنا لم تكسبهم اي صوت جديد بل ابعدت الناس عنهم ولكنها فعلت فعلها لصلحة تلك القوى الصهيونية التي تود لو لم يبق عرب في هذه الدولة فاذا بقوا فتعمل على تيئيسهم من انفسهم ومن جدوى نضالهم ومن النهج المستقيم الذي ساروا فيه.

اما السؤال الثاني فهو، الى حد ما، شخصي. ومفاده: لماذا اختارتك «التقدمية»، انت وعدد من رفاقك، هدفا رئيسيا لهجومها المتميز ضدكم وضد تاريخكم ونهجكم.

قلت: لاننا وقفنا ـ ونقف ـ على رأس اولئك الجبهويين الذين حاولوا ـ ويحاولون ـ رفع استار «المعميات» و«الطلاسم» عن عيون العديد من الناس الطيبين الذين ساروا معهم كي يدركوا انه لا احد يستفيد من هذا الصراع الظالم ضدنا سوى اعداء شعبنا وان هؤلاء الاعداء هم الوحيدون الذين لا يريدون لهذا الصراع ان ينتهي او حتى ان يخمد.

وكنت، في مواجهة هذا الهجوم على اشخاصنا، قد استذكرت اجتماعا شعبيا عقدناه على شاطىء عكا في اوائل الخمسينات وتكلمت فيه. وكان الحكم العسكري قد حرض بعض الناس لكي يقاطعوني بصراخهم واسئلتهم الاستفزازية. ففعلوا. فاخذت ارد على مقاطعاتهم واسئلتهم بكل احترام وعينيا. فسكتوا. فاهتاج ضابط البوليس واخذ يصرخ على عساكره ان اهجموا وامنعوه عن الكلام!

واعدت على مسامع اخوتي، في هذه المعركة الانتخابية، حكاية السمكة من «كليلة ودمنة». جف ماء البركة التي عاشت فيها. فحملتها يمامتان صديقتان لها الى بحيرة عذبة وكثيرة الماء. وضعتا عودا من القش بينهما (كل واحدة تمسك بطرفه بفمها) وطلبتا من السمكة ان تمسك وسطه بفمها. ففعلت. وطلبتا من السمكة ان لا تفتح فاها باية كلمة او آهة. وفيما كانوا طائرين على هذا الشكل مروا فوق قرية فشاهدهم اطفال يلعبون. فاخذ الاطفال يصرخون مستهزئين على السمكة الطائرة بين يمامتين. ففتحت السمكة فاها لترد عليهم. فسقطت الى حتفها.

وقد تكون هذه العبرة قد صلحت لنا احيانا. وقد نكون الان في حاجة الى العمل المضني والمسؤول من اجل تنقية الابار التي تسممت. ولكن الاخطار الجدية المتعاظمة، جراء نتائج الانتخابات، يجب ان تدفع كل انسان ذي مسؤولية اجتماعية الى التفتيش الهادىء والدائب والمسؤول عن الوسائل الممكنة لتعزيز وحدة الصف الوطني الفعلي في المعارك المصيرية القادمة.

● ملاحظة ختامية ●

وجدتني وقد انتهيت من كتابة هذه «الاسبوعية»، لم اربطها بالعنوان الذي اخترته لها.

وهو شطر من بيت لقصيدة من قصائد شوقي اذكر منها:

«عصفورتان في الحجاز

حلتا على فنن»

«في خامل من الرياض

لا ند ولا حسن»

اتتهما ريح من جنائن اليمن. ودعتهما الى ترك وطنهما والذهاب معها الى اليمن. فماذا كان جواب العصفورة الوطنية:

«يا ريح، انت ابن السبيل

ما عرفت ما السكن»

«هب جنة الخلد اليمن

لا شيء يعدل الوطن»

اننا نعتز بشعبنا ونعتز بوطننا ولا نبدلها تبديلا. ومثلها نقول: «هذا وطنا واحنا هون» نقول: «هذا شعبنا ولن نفرط باي واحد من ابنائه ومن بناته».

(جهينة)

الثقة الشعبية المتعاظمة بالجبهة تتطلب التطوير الشامل للجبهة

*** استيعاب الوف الجبهويين والجبهويات الجدد في الجبهات المحلية ليس عملية تنظيمية فقط بل عملية سياسية ـ اجتماعية ـ تنظيمية. وعلينا ان نترجم الانتصار السياسي ترجمة كاملة على الصعيد المحلي، ايضا ***

□ الانتخابات للكنيست الثانية عشرة هي حدث سياسي بعيد المدى. والمرحلة القريبة المقبلة كفيلة ان توضح للجمهور الابعاد والاسقاطات المباشرة لهذه الانتخابات. واما الابعاد السياسية ـ الفكرية بعيدة المدى فسوف نراها، والاصح ان نقول ان الجمهور في اسرائيل سوف يحسها على جلده، في المستقبل. فاذا كانت انتخابات ١٩٧٧ قد أحدثت «انقلابا» بجلب الليكود الى الحكم بعد سقوط المعراخ، فان هذه الانتخابات ايضا حملت طابعا «انقلابيا» ايضا بتعميق رجعية وظلامية اليمين.

وأول النتائج المباشرة لهذه الانتخابات هي سقوط الاوهام والانتفاخ وبالاساس سقوط الخط السياسي ـ الاعلامي للمعراخ. فمن ناحية تصوروا ان هنالك تفوقا لبيرس على شمير وتوهموا ان المعركة هي بين شخصين، وكان هذا خطأ مميتا. ومن ناحية ثانية ـ وهذا الاهم ـ انتهج المعراخ خطأ سياسيا ـ دعائيا تميز بالمنافسة مع الليكود في القوموجية والتهويل بالخطر الدمغرافي والتأكيد على اللاءات المعراخية الرافضة للاعتراف بمنظمة التحرير والتفاوض معها، الرافضة للانسحاب الكامل والرافضة لاقامة دولة فلسطينية. وقد مثل رابين اكثر من غيره على شاشة التلفزيون هذا الخط. وفي آخر الأمر فقد برهنت الحياة على صحة ما قلناه طول الوقت وهو انه في المنافسة في التطرف القومي ومخاطبة الغرائز فان الليكود هو الاقوى. وهذا ما تم فعلا.

واذا كنا نرى بداية التململ في حزب «العمل» والمطالبة العلنية باعادة نظر عميقة في النهج وفي تركيب القيادة، بما في ذلك المطالبة باقالة بيرس وانتخاب قيادة جديدة، شابة، فان هذا هو بداية العملية الاعمق والابعد، العملية السياسية ـ الايديولوجية.

وثانية النتائج لهذه الانتخابات هي تحول مجمع الأحزاب «الدينية» المتطرفة الى قوة ثالثة متماسكة. ابتزازية لا تتردد في استخدام اية وسيلة استفزازية لتحقيق مآربها. وقد تحقق ذلك عندما رسمت الاحزاب الدينية المتطرفة نهجا يجمع بين التعصب الديني العنيف والقوموجية الفظة المتطرفة، «فاستعادوا» اليهم قطاعا واسعا من الذين كانوا يصوتون سابقا لليكود. ولكن من السخف قبول «تلخيص» حزب «العمل» بأن الليكود ايضا خسر، تقلص. ان مجمع الاحزاب الدينية المتطرفة هو حليف طبيعي، شبه مؤكد، لليمين، في كل الظروف، ولعل انتعاش التعصب الديني والتعبير عنه سياسيا ـ حزبيا هو احد مؤشرات تعمق الازمة السياسية ـ الاجتماعية ـ الفكرية في المجتمع الاسرائيلي.

المعلق السياسي ليفي موراب يقول في «عل همشمار» (٨٨/١١/٣) ان «الدين تغلب على الصهيونية» وان الانقلاب الحالي اعمق واخطر من انقلاب ١٩٧٧. ان الدين لم يتغلب على الصهيونية، ولكن الصهيونية في ازمتها العميقة، المتفجرة، لجأت الى التعصب الديني المجنون، او لنقل ان الازمة العامة السياسية ـ الاقتصادية ـ الاجتماعية ـ الايديولوجية للمؤسسة الحاكمة دفعت المؤسسة الحاكمة الى استغلال الدين استغلالا بشعا، ظلاميا، لصالحها.

وهذا المجمع من الاحزاب الدينية المتطرفة سيعمل على ابتزاز القوانين والانظمة لتقليص الحريات الدمقراطية وفرض الاكراه الديني على المجتمع كله. وبحق، قال العديد من انصار الدمقراطية وحقوق الانسان في اسرائيل، ان هيمنة مجمع الاحزاب الدينية على وزارات اساسية كالداخلية والتعليم والشؤون الاجتماعية قد تعيد اسرائيل بقفزة عريضة واحدة الى ظلام العصور الوسطى، الى التعصب والانغلاق والتطرف والفظاظة ازاء حقوق الآخرين.

واما النتيجة الثالثة الاساسية، باعتراف كل المراقبين السياسيين اليهود والعرب، فهي زيادة قوة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة (بالمقارنة مع نتائج انتخابات ٨٤) وزيادة العدد المطلق للمصوتين للجبهة وبالاساس بادراك اوساط واسعة عمالية ومثقفة وليبرالية بأن الجبهة عززت مكانتها في عدة اتجاهات بالغة الاهمية:

● اولا: القوة الاكثر وضوحا وثباتا واستمرارية في النضال ضد الاحتلال ومن اجل السلام العادل على اساس دولتين لشعبين ـ فلسطين الى جانب اسرائيل.

● ثانيا: القوة الاكثر ارتباطا بالعمال والشغيلة، باجرة عموما والاكثر توجيها لنضالهم وتعبيرا عن هذا النضال.

● ثالثا: القوة الاكبر والاقوى والاكثر مصداقية بين الجماهير العربية في اسرائيل. صحيح ان «التقدمية» حافظت على المقعدين (مع هبوط جدي في العدد المطلق للناخبين) وان «الحزب الدمقراطي العربي» حصل على مقعد، ولكنهما معا حصلا على اقل بكثير من طموحهما وبالتالي فان وزنهما السياسي تضاءل وتقلص. ومن ناحية ثانية فان انهيار المعراخ انهيارا كبيرا بين العرب، وبالمقابل زيادة قوة الجبهة يكشفان معا الحقيقة الموضوعية وهي ان عملية النضال السياسي ـ الشعبي للجماهير العربية تقود الى انحسار التأييد للسلطة الحاكمة واحزابها والى زيادة قوة الجبهة. نحن البديل والوريث ـ اذا جاز الاصطلاح ـ للمعراخ والاحزاب الصهيونية في الناحية العربية. ومهما حاولوا خلق «بدائل» و «حواجز» لعرقلة هذه العملية التاريخية العميقة والمتواصلة فان الحياة نفسها وتجربة اهلنا، تسقطان كل هذه «البدائل» وتزيلان كل هذه الحواجز.

وهذه الحقيقة وجدت تعبيرا عنها خلال المعركة الانتخابية، ايضا. فلم ننجر وراء الاستفزازات والافتراءات والتهجمات الجارحة، سياسيا وشخصيا، التي انطلقت من قادة «التقدمية» و «العربي الدمقراطي» والابواق الصفراء العميلة للسلطة والعاملة في خدمة كل من يعادي الجبهة، بل ركزنا نار نضالنا واعلامنا ضد السلطة الظالمة، حكومة «الوحدة القومية» وحزبيها ـ الليكود والمعراخ. بكل حماس وبكل مسؤولية، بكل اندفاع وبكل موضوعية تحركنا، طول المعركة. واعلامنا المكتوب والشفهي اتحدا مع التجربة الذاتية للناس، فكان هذا الانتصار الكبير للجبهة.

ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا انه في ظل ازمة المعراخ، وتعزز دور اليمين «العلماني» و «الديني»، فان زيادة قوة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة انتخابيا وشعبيا، هي نقطة الضوء الاساسية. تكاد تكون الوحيدة في هذه الانتخابات.

والآن الى النقطة الاساسية ـ الجوهرية ـ بيت القصيد، كما يقولون. الآن سوف «تنام» بقية الاحزاب، وربما يفيق بعضها في نهاية الاسبوع فقط للردح علينا وشتم قيادتنا وتاريخنا ثم تنام الى نهاية الاسبوع التالي.

وأما جبهتنا فلا تنتهي عندها المعركة في ختام الانتخابات، ولا تنتهي «الموسم». بل هي تواصل العمل اليومي، سياسيا واجتماعيا ونقابيا وبلديا وثقافيا وشبابيا وطلابيا. ان الاخطار والتحديات تجعل مجتمعنا بحاجة اكثر من اي وقت مضى، الى جبهة قوية نشيطة متراصة الصفوف واسعة الصفوف عاملة في كل المجالات وبين كل القطاعات، سريعة المبادرة وفي كل الاحوال ـ مبدئية ذات نهج سليم وواضح ومفهوم للناس.

واذا كان المجتمع الآن، في ظل الاخطار والتحديات، اكثر حاجة الى الجبهة، فاننا نحن ايضا، في ظل الاخطار والتحديات اكثر حاجة الى الارتباط بالناس، بالشعب العريض، بالعمال والفلاحين والمثقفين والتجار والحرفيين واصحاب المصالح الخاصة والشباب والطلاب، في المدن والقرى، اكثر حاجة الى الاندماج الكامل بهموم الناس اليومية ـ المطلبية وبطموحات الناس السياسية والتعبير المستمر والصحيح والسريع عنها.

وانطلاقا من هذا الشعور العميق بالمسؤولية فنحن مطالبون ـ وبدون تأجيل او مماطلة ـ الى استيعاب آلاف الناس الذين انضموا الى صفوفنا دعاة ونشطاء ومؤيدين، في صفوف جبهاتنا المحلية. ان هذه المعركة العنيفة والصعبة وما رافقها من استقطاب اعادت الينا الكثيرين الكثيرين كما جلبت الينا دفقا قويا رائعا من الدم الجديد، من الناخبين لأول مرة. وهذا الأمر ليس عملية تنظيمية فقط ـ بل عملية سياسية ـ اجتماعية ـ تنظيمية تستهدف تسهيل دخول كل العناصر الشريفة الطيبة الى بيتنا الجبهوي واشتراك الجميع في المسؤولية، تخطيطا وتنفيذا وفي سد كل الثغرات وعزل كل العناصر المعادية وتصفية اية نقطة ضعف سياسية او مسلكية يتسلل منها المتطاولون والمتربصون.

ببساطة.. ان نجاحنا الكبير يدعونا الى مسؤولية اعمق تجاه الشعب وتجاه الجبهة، الى العطاء اكثر لتطوير الجبهة وتوسيع صفوفها وتنشيط حياتها الداخلية والسياسية والفكرية والثقافية، استعدادا للمعارك المقبلة.□□

● سالم جبران ●

«بوز» الصهيونية الذي ارتعب منه بن غوريون

● لا ندري ماذا يمكن ان يكون عليه حال اول رئيس لحكومة اسرائيل، دافيد بن غوريون، لو قدر له ان يبعث، اليوم، حيا ليقود «حركة العمل» (المعراخ اليوم)، اي ان يقف مكان شمعون بيرس في هذه المحنة الكبرى التي يجد نفسه محكوما عليه بان يكون آخر زعيم في «حركة العمل» يشهد المسامير الاخيرة وهي تدق في نعش «المثل الصهيونية العليا» التي نادى بها بناة دولة اسرائيل، ممن شمروا وصلوا وصدقوا دعواتهم قبل صعودها الى السماء، هذه المثل التي بدأت باحتلال الارض واحتلال العمل وامتدت ببناء وتوحيد شركة العاملين في القطاع الهستدروتي.

لا ندري، لو بعث بن غوريون حيا، هل سيذكر مقولته المشهورة: «ويل لاسرائيل لو وصل هؤلاء، الى الحكم» (المقصود حزب الحيروت)، يوم لبسوا لباس الجندرما وقلدوا مشية الجلاوزة في جنازة جابوتنسكي.

وهل يضع ذيله بين رجليه وبوصوص مسالما كما فعل ويفعل تلميذه شمعون بيرس، قبل وبعد اقامة حكومة «الوحدة القومية»؟

أم تراه يفضل ان يعود الى قبره، معززا مكرما في تاريخ الحركة الصهيونية كلها، والاستيطان الصهيوني الاول الذي سجل في كتب المدارس تحت عنوان: تعمير الأرض الخراب؟

في ذلك الزمان، كانت «التجاوزات» تظل سرا الى ان يدرسها الزمن دون ان «يدلف» منها ما يدين اصحابها في حياتهم كما هو حال البلاد اليوم التي خرج زوفها من الباطن بحيث لم يبق في احشاء الدمقراطية الغربية التي زرعت قنديلا في ليل الشرق الدامس، ما تلده للكنيست الـ ١٢ سوى «البوز» الاخير، لكن الطبعة الاولى، للصهيونية، البوز الذي ارتعب منه حتى بن غوريون في زمانه.

والحقيقة انه منذ بن غوريون الى يومنا صبت مياه كثيرة في المحيط، كما يقول المثل. فالايام لم تعد هي الايام، والذين شمروا عن سواعدهم لزراعة الارض التي طردوا منها فلاحيها تحولوا الى سادة مبرقطين يفوقون بالواقع الممارس خيال واضع قصص رعاة البقر في الافلام الامريكية.. اي ان الذين سكنوا «المعبروت» واستلوا رغيف خبزهم بالجهد والعرق، صاروا، هم وابناءهم، يستلمون الفيلات الجاهزة، مع قرميدها الاحمر، المنسوخة عن النموذج الاوروبي، في «يهودا والسامرة».

لقد ظل المعراخ، ومن قبله اسماء أخرى في «حركة العمل»، يدفع للاحزاب الدينية، على امتداد ربع قرن من حكمه للبلاد، ابتزازا ماديا وقيودا اجتماعية الى ان ظهر من يدفع لهذه الاحزاب ثوابا ـ في الدنيا لا في الآخرة ـ اكثر، فانتقلت اليه وتفشت الذراري في البلاد طواقي مطرزة على الرؤوس وظلت الى ان حميت هذه الرؤوس لدرجة جعلت المرأة العاملة في مسح البلاط تخاف على ابنائها من دعوآتهم فمنحتهم صوتها. واذا كانت النساء في ايران قد دخلن في العباءات والرجال في الجلباب، وفق مرسوم خميني فان القفاطين السوداء تنتظر المجتمع الاسرائيلي الذي يسعى نحوها بخطى حثيثة.

* * *

بعد ان تأكد شمير من انه هو المرشح لتأليف الحكومة انتبه الى ان الرأي العام، المحلي والعالمي، يرى فيه وفي حزبه دعاة حرب. فحاول في احد لقاءاته التلفزيونية (منذ الاعلان عن نتائج الانتخابات لا يكاد شمير ينزل عن الشاشة) نفي هذه الصنعة عنه وعن حزبه وامتصاص فزع الناس من هذه الحقيقة، فقال وهو يزف فوز معسكر اليمين، واليمين المتطرف، الترانسفيري والاوتوقراطي، في الانتخابات: «أن كل الفرق بينه وبين المعراخ هو في اختلاف الرأي العام حول الطريق للسلام». وهكذا يبدي شطارة نادرة في استخدام الاساليب التي اورثتها له، فيما اورثت، قيادة حزب العمل وهي تسلمه وحزبه السلطة: قول الشيء بالمقلوب، مثل شن الحروب باسم السلام واحتلال الارض وضمها لـ «ارض اسرائيل الكبرى» باسم الامن، والهجوم على الدول العربية باسم الدفاع عن النفس.

ان قوة حجة شمير في دفاعه عن «اختلاف الرأي حول الطريق للسلام» هي في كونه يكشف عن، ليس فقط زيف «مشاريعه» للسلام وانما ايضا مشاريع المعراخ ايضا. فالمعراخ لم يكن جادا ولا لساعة واحدة في الحديث عن السلام، بل اراد تكريس الاحتلال من خلال دفع ضريبة كلامية لمسايرة الرأي العام العالمي، خصوصا الغربي، الذي مسحت الانتفاضة الغبار عن مرآته ليرى ما لم يكن يريد ان يراه. وفي نهاية المطاف فالشعب الاسرائيلي ليس غبيا، وقد ادرك بان المعراخ ليس سوى ليكود «ب». ولو اراد المعراخ سلاما حقيقيا كما يدعي شمعون بيرس لما تمترس وراء رابين واستخدم عصا رابين وجرائمه مادة للدعاية، ولكانت الصورة قد تغيرت، ولكان الخيار هو: اما الحرب.. او السلام.

ومع ذلك فان الدمقراطية الاسرائيلية افرزت، في هذه الانتخابات الخيارين بوضوح في انعكاسها في برامج الاحزاب الصغيرة: من جهة الحديث عن السلام، بوضوح اكثر، في برامج احزاب اليسار الصهيوني، ومن جهة ثانية انعكست في الكلام المباشر عن الحرب والاحتلال والمغامرة من خلال سياسة تعتمد خليطا من الافكار الفاشية والاقتلاعية الاوتوقراطية الغيبية.

اليوم، وكل الدلائل تشير الى ان الليكود هو الذي سيؤلف الحكومة فان المعراخ يجد نفسه مضطرا لان يختار احد امرين: اما تسول مشاركة في الحكومة برئاسة الليكود ـ بدون مناوبة ـ وهذا يعني الموافقة على سياسة الاستيطان وحل قضية الخوف من «الخطر الدمغرافي» عن طريق تطبيق سياسة ترانسفير ـ معلنة او غير معلنة ـ أو التقهقر نحو المعارضة في انتظار ايامه العصيبة المقبلة حين يأتي عهد انهيار الاقتصاد الهستدروتي، الانهيار الذي بدأت بوادره منذ عهد حكومة «الوحدة القومية».. الامر الذي سيضع حدا نهائيا للازدواجية في هذا النظام البرجوازي الذي لا يجوز أن يعيش فيه سوى «الاقتصاد الحر» على غرار سمك البحر: الكبير يأكل الصغير ويظل يكبر الى ان يصبح طعامه لا اقل من اقتصاد الدولة!

ان كوابح شمير «السلمية» لم تستطع ان تؤجل ـ أن تؤجل فقط ـ الاعلان عن الخطوات المنتظرة فور تشكيل حكومة اليمين المغرقة: فمنذ اليوم بدأ الاستعداد للهجوم: «رؤساء الاحزاب الفاشية» («هنحيا» و «تسومت» و «موليدت») الذين سيتحولون الى وزراء في الحكومة العتيدة «ينسقون المواقف للافراج عن العصابة السرية (اليهودية)» الذين ادينوا باقتراف الجرائم البشعة بحق ابناء الشعب الفلسطيني العزل. كما تفيد الانباء ان هؤلاء، يعدون الكرفانات (البيوت الجاهزة) للاغارة على المناطق المحتلة واقامة ١١ مستوطنة اخرى.

وبغض النظر عن الموقف السياسي الناجم عن مثل هذه الخطوات وما تضعه من عراقيل في طريق الحل ومحاولات الخروج من حوامة الدم في بلادنا والمنطقة فان النتائج الاولية لمثل هذه الخطوات هي في زيادة تأزيم الوضع الاقتصادي الذي دمرته حروب اسرائيل وابقاء ماكنة الجيش مشحونة في المناطق المحتلة والصرف على الاستيطان.

ان حكام اسرائيل الذين سيشكلون الحكومة المقبلة يصرون على نزع انفسهم من متطلبات الواقع ومواصلة العيش في اجواء الواقع الذين يريدون. فهم لا يريدون ان يسلموا بان الانتفاضة جعلت من المستحيل ليس فقط تنفيذ سياسة الترانسفير الاقتلاعية وانما حتى الابقاء على الاحتلال لفترة طويلة. لا يريدون التسليم بان الانتفاضة نسفت برامج مواصلة الزحف الاستيطاني. وان هذا لا يتعلق بتطرف اقل او اكثر لهذا الزعيم او ذاك. لانه يتعلق بشعب اوقفته الانتفاضة على قدميه ثابتا، لاول مرة، منذ اربعين عاما. فاحدثت هذه الوقفة البطولية هزة عنيفة في الرأي العام العالمي وفي الفكر الصهيوني الاقتلاعي الذي ارتد الى المجاهين، كما اسلفنا، الاتجاه العقلاني الذي كان يدرك، في الماضي ايضا، بانه لا يمكن قهر شعب الى الابد، ولكنه جبن عن الجهر بذلك فجاءت الانتفاضة لتنفض عنه الخوف.. والاتجاه الثاني الذي أتخم بـ «حق اسرائيل» في «ارض الميعاد» فلبس الطاقية المطرزة والقفطان الاسود واحتمى بالغيبيات.. او حملته الى الامعان في تعليق الامل على العصا الغليظة التي يمسك بها.

لكن عيب المتطرفين، وعلى رأسهم اولئك الذين يستعدون لتبوء الوزارات، انهم لا يجيدون قراءة «المكتوب على الجدار» كما يقول المثل: لا يدركون بان الامور فلتت من بين ايديهم الى الابد، وان الانتفاضة لا يوقفها زيادة البطش والقمع وكل الادوات التي اسهمت في تفجيرها وخروج الشعب الفلسطيني على الطغيان. لا يدركون ان العالم لا يسلم بان يحولوا بلادنا غابة يصولون فيها ويجولون دون وازع او رادع. ولقد شاهدنا مقابلة مع شخصية صحفية مرموقة في الولايات المتحدة يقول: «لن يسلم العالم ولا اي شخص يصل الى البيت الابيض بأن تظل اسرائيل تقتل ثلاثة اشخاص يوميا في المناطق المحتلة وهو يتفرج. ونحن نعلم بان «الوفاق العالمي» الذي نشأ في مناخ محادثات نزع السلاح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي قد خلص الى ضرورة الخلاص من بؤر التوتر في العالم وفي مقدمتها منطقة الشرق الاوسط.. وهذا يعني ان حكام اسرائيل لن ينتظروا بعد اليوم الضوء الاخضر لاشعال الحروب في المنطقة وانما سيقادون قيادة كما تقاد الخيول المطيعة نحو الحل الذي يقره الجميع ويجيب على حقوق الجميع.

وتحضرني اخيرا مقولة يرددها ماير فلنر السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي في المهرجانات الشعبية واللقاءات الاخرى وهي ان الانسحاب من المناطق المحتلة نحو السلام فيه مصلحة لشعب اسرائيل لا تقل عن مصلحة الشعب الفلسطيني.

لقد بلورت الانتخابات الرؤيا وكشفت عن بعد نظر طروحات الشيوعيين والجبهويين وتحليلاتهم السياسية، المبنية على التجربة الغنية لتاريخ الشعوب. ويكفي من الاحتلال كونه أوفد لنا في الانتخابات الاخيرة شبح الفاشية والخمينية يجول ويصول ويهدد بان يدوس كل ما بقي من حرث وحياة سوية في المجتمع الاسرائيلي.

لكن الذي يعزينا ان هذا الشبح جاء في نهاية المطاف واننا نعيش في نهاية النفق المعتم ولا تفصلنا عن بوابته الاخيرة سوى خطوة او خطوتان.

● نسيم ابو خيط ●

نظرة سريعة على نتائج الانتخابات الاسرائيلية

● لم تحمل نتائج الانتخابات الاسرائيلية مفاجأة كبيرة لابناء الشعب الفلسطيني، الذين كانوا يتابعون تصريحات وممارسات قادة حزب العمل والليكود بعقولهم. ولكنها حملت، بالتأكيد، مفاجأة مذهلة للذين كانوا يتابعونها بأوهامهم.

فقد كانت مختلف استطلاعات الرأي، في اسرائيل تجمع على ان تفوق اي من الحزبين الكبيرين سيكون بنسبة ضئيلة. وبالتالي فان فوز حزب العمل وتشكيله الحكومة المقبلة، كما أمل البعض، سيكون مستندا الى اغلبية ضيقة وتحالف مهزوز يجعله، حتى لو سلمنا ان النمر يمكن ان يغير جلده، غير قادر على احداث تغيير جوهري في السياسة القائمة على رفض الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، والانسحاب الشامل من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧.

ولكن اذا كان ثمة من مغزى، لنتائج الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، فهو انها اعادت تأكيد وجود المأزق السياسي للنهج القائم في التعامل مع قضية الشعب الفلسطيني. فلقد قام هذا النهج من البداية على عدة افتراضات، في مقدمتها امكانية التوسع، والمحافظة على الطابع «اليهودي للدولة»، وامكانية طمس «الوجود السياسي» للشعب الفلسطيني. وتذويب قضيته في بوتقة «النزاع العربي ـ الاسرائيلي»، وتقليص النزاع الى مجرد خلاف حدودي، يمكن حله من خلال المراهنة على الخلافات العربية، ومبادلة الاراضي الفلسطينية باراض عربية يجري احتلالها ثم اعادتها كما حصل في سيناء. ولقد جرب حزب العمل هذا النهج من خلال «الخيار الهاشمي» ثم «الأردني» منذ عشرينات هذا القرن، ولكنه فشل في تحقيق نتيجة حاسمة. وجرب الليكود نفسه ذلك من خلال اتفاقيات كمب ديفيد ولم ينجح.

وعلى عكس ما أمل به هذان الحزبان الرئيسيان، برز «الوجود السياسي والديموغرافي» الفلسطيني، بقوة اكبر من اي وقت مضى في العقود الاخيرة، وفرض نفسه كعامل اساسي في معادلة الصراع، بحيث لم يعد بالامكان تجاهله عند البحث في تسوية النزاع، وهذا ما تجلى في قرارات الامم المتحدة منذ عام ١٩٧٤، وفي قرارات دول المجموعة الاوروبية، ومواقف البلدان الاشتراكية، وبلدان عدم الانحياز والتجمعات الدولية الاخرى.

وقد فرض هذا الوجود «السياسي والديموغرافي» الفلسطيني نفسه على البرامج والنشاطات الانتخابية للاحزاب الاسرائيلية، وكان له تأثيره على نتائجها لا «من حيث حصيلتها العامة»، بل من حيث تأكيد الميل الى تشديد الاستقطاب السياسي. بالتآكل التدريجي في قوة الحزبين الكبيرين، «العمل والليكود»، لصالح اتجاهين يقران بفشل النهج القائم على محاولة الالتفاف، والتحايل على الوجود «السياسي والديموغرافي» الفلسطيني، ويعترف احدهما وهو الاحزاب الصهيونية على يسار حزب العمل بانه حقيقة ثابتة، والاقرار «بصورة او بأخرى» بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، ويطرح الاخر، وهو الاحزاب الصهيونية على يمين الليكود، ضرورة تصفيته «بالترانسفير» او بالترحيل بوسائل اخرى!

ان تقدم هذين الاتجاهين في الانتخابات الاخيرة على حساب كل من العمل والليكود، وان كان تقدما نسبيا ومحدودا، يشير الى الشعور المتزايد في الشارع الاسرائيلي بعدم جدوى السياسة «النعامية»، سياسة تجاهل ومحاولة طمس العامل الفلسطيني. ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية، وان كان احدهما يدعو الى الاعتراف به والاخر الى تصفيته بالقوة والترحيل.

واذا كان مخرج «حكومة الوحدة الوطنية» اثر الانتخابات الماضية قد اثبت قصوره عن حل الازمة السياسية للاحزاب الصهيونية، فان تشكيل حكومة ائتلافية جديدة، بزعامة اي من الحزبين الكبيرين، لن يحل هذه الازمة، بل سيزيد من تعميقها. ذلك لان سياسة حكومة كهذه ستكون جمعا لتناقضات عديدة بين اطراف الائتلاف، وستصطدم بالاتجاه العالمي لحل النزاعات الاقليمية. وستزيد من تفاقم العزلة التي تعاني منها السياسة الاسرائيلية على الصعيد الدولي، وتستبعد احتمال وجود طرف عربي، حتى لو كان محسوبا على كامب ديفيد بالتوقيع والمصلحة، او بالقرابة، لديه الاستعداد للدخول في مفاوضات مع حكومة كهذه.

وهذا يصح في حالة تشكيل حكومة بزعامة الليكود تستند الى تأييد دعاة «الترانسفير»، مثلما يصح في حالة تشكيل حكومة بزعامة حزب العمل تستند الى تأييد احزاب المتدينين.

لذلك ليس هناك من داع للمبالغة في التباكي على «عملية السلام». لا شك ان تعقيدات وصعوبات اضافية ستقف امام هذه العملية بسبب قيام حكومة برئاسة الليكود، لكن الشعب الفلسطيني كان قد ادرك من خلال تجربته الكفاحية الطويلة عوامل قوته الكامنة في دوره الذاتي، وتضامن اشقائه معه، وتفهم ومساندة الرأي العام العالمي لقضيته. وهو بهذا الادراك الذي تدعمه الممارسة قادر على رؤية الضوء في نهاية النفق، مهما كان هذا النفق مظلما وطويلا...

ان قضية احلال السلام العادل واقرار الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، ليست مجرد قضية اسرائيلية داخلية، حتى تقرر مصيرها نتائج الانتخابات الاسرائيلية وحدها. ودون تجاهل لدور الطرف الاسرائيلي، ولتأثير نوعية الحكومة التي تمارس هذا الدور على العملية الجارية لحل هذه القضية، الا ان هناك اطرافا اخرى كبيرة التأثير، فلسطينية وعربية ودولية، ستجد حكومة اسرائيلية ترفض المؤتمر الدولي الفعال، وتنكر حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، نفسها في مجابهة معها، وفي عزلة عنها وتحت ضغطها. وقد تعرقل حكومة كهذه مسيرة السلام العادل. ولكنها اعجز من ان تقضي عليها في نهاية المطاف.

● بشير البرغوثي ●

بيان بلدية الناصرة

الانتقال الى خمسة ايام عمل

وقعت هستدروت الموظفين في البلاد مع مركز السلطات المحلية اتفاقا يقضي بانتقال السلطات المحلية للعمل خمسة ايام في الاسبوع. وقد صادقت الحكومة على هذا الاتفاق. وبموجب هذا الاتفاق تم حتى الان انتقال الغالبية العظمى من السلطات المحلية في البلاد للعمل خمسة ايام اسبوعية فقط بدل ستة ايام.

وفي الناصرة قام المجلس البلدي وبالاجماع في جلسته بتاريخ ٨٨/١٠/١٣ باقرار الترتيبات لانتقال بلدية الناصرة ايضا للعمل خمسة ايام اسبوعيا اسوة بباقي السلطات المحلية. وعليه ستكون اوقات الدوام في بلدية الناصرة ابتداء من يوم الاثنين ١٩٨٨/١١/١٤ على الوجه التالي:

الاثنين والثلاثاء والخميس: كل اقسام البلدية مفتوحة من الساعة ٧،٣٠ صباحا وحتى ٣،٣٠ بعد الظهر.

اما قسم الجباية فيستمر عمله يوم الاثنين حتى الساعة ٦،٠٠ مساء.

الاربعاء والجمعة: كل الاقسام تعمل من الساعة ٧،٣٠ صباحا وحتى ٣،٣٠ بعد الظهر باستثناء ما يلي:

ـ اقسام الجباية والمياه والادارة، يستمر عملها حتى الساعة ٦،٠٠ مساء.

ـ اقسام الهندسة ودائرة ترخيص المهن والدائرة القضائية وصندوق البلدية حتى الساعة ٦،٠٠ مساء مع استراحة بين الساعة ١،٠٠ ظهرا وحتى ٣،٣٠ ب.ظ.

يوم السبت:

* في بناية قسم الصحة قرب البلدية يستقبل قسم الجباية الجمهور ما بين الساعة ٨،٣٠ صباحا وحتى الساعة ١٢،٠٠ ظهرا.

مفتشو قسم الصحة يعملون كالعادة.

* لخدمات طوارىء: مياه ومجار وعبارات وما شابه الاتصال مع كراج البلدية (الحسبة القديمة) تلفون ٥٧٥٧٥٤.

مفتش مناوب من قسم الهندسة سيكون موجودا في نفس المكان لمعالجة قضايا البناء الطارئة.

* باقي الاقسام تكون يوم السبت مغلقة.

يوم الاحد: خدمات طوارىء تلفون ٥٧٥٧٥٤

استقبال الرئيس ونوابه للجمهور:

رئيس البلدية: بتعيين موعد مسبق.

نواب الرئيس: الاربعاء ٨،٣٠ صباحا حتى ١،٠٠ ظهرا ومن الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر حتى الساعة ٦،٠٠ مساء.

ويوم الجمعة في الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر حتى ٦،٠٠ مساء.

الترتيب السابق لفترة تجريبية تتم خلالها التعديلات اللازمة لاعطاء احسن ما يمكن من الخدمات في اطار القانون واتفاقات العمل في البلاد.

مساهمة مدارس الجمعية الروسية ـ الفلسطينية في ميلاد الحركة الادبية والثقافية في فلسطين

● بقلم: عمر محاميد ●

● واجهت الجمعية الروسية ـ الفلسطينية ومؤسساتها التعليمية الكثير من العقبات أولها: ان المعلمين والمسؤولين في المدارس لم يجيدوا اللغة العربية اجادة كافية. ولم تكن معارفهم كافية بحياة السكان المحليين وعاداتهم وتقاليدهم.

وتعرض، الى جانب ذلك، نشاط الجمعية الى مضايقات السلطات العثمانية. وكثيرا ما كان يشكو المسؤولون في المؤسسات التعليمية الروسية من هذه المضايقات. وقد كتبت مديرة مدرسة البنات في الناصرة م.ن سالقيوفا عن هذه المسألة فقالت في التقارير التي أرسلتها «كما تلاحظون فاننا نحن المعلمات هنا نعاني من الكثير من المشاكل. فهنالك نقص كبير في عدد البنايات والغرف التدريسية. وليس لدينا سوى بنايتين صغيرتين. لقد واجهت الكثير من الصعاب، فقمت انا بنفسي بترتيب وتنظيم البناية وجعلها صالحة، وحصلت على رسوم وصور جميلة، وقمنا بتزيين جدران البناية. وكما تعلمون فان الجمعية التبشيرية الانكليزية تقوم بنشاط واسع منذ فترة طويلة، وكثير من الفتيات الفلسطينيات يهربن من مدارس الجمعية الانكليزية وينتسبن الى مدارسنا وهذا دفع الانكليز الى اتخاذ اجراءاتهم. فعندما عين الوالي الجديد لمنطقة الناصرة، بعث بجنوده وأمرهم باغلاق مدارسنا وانزال العلم الروسي. وعندما تحققت ان لا نهاية لهذه الاوامر قررت انا بنفسي ان اتحدث مع القائمقام واعلمته انني لا انوي إغلاق المدرسة. وان كانت لديه اوامر بذلك فليبعث بجنوده وليغلقوا الصفوف. غير أنه لم يفعل ذلك فاتضح لي ان الانكليز لا يرغبون في ان يكون لهم منافس هنا ومن اجل ذلك يصرفون الاموال الطائلة»[1].

عمل الى جانب المسؤولين والمعلمين الروس بعض المسؤولين من السكان العرب فقد تم تعيين المربي اسكندر كيزما مديرا لدار المعلمين في الناصرة فكان احد المساهمين في وضع برنامج ونظام المدارس. وكان من بين معلمي المدارس الروسية الاستاذ سليم قبعين الذي اصبح فيما بعد من ابرز الصحفيين والكتاب والمترجمين في المنطقة العربية كلها.

وساهم المعلمون في المدارس الروسية بوضع وتأليف الكتب التعليمية باللغة العربية، لتكون من ضمن الكتب التي يدرسون فيها. فقد وضع الاستاذ أ.ي. ياكوبوفتش دليل الكتب الدراسية في المؤسسات التعليمية التابعة للجمعية والدليل الجغرافي، وغيرها. وعمل مربو «السمنار» على وضع الكتب الدراسية الجديدة التي كانت ضرورية للتعليم. وظهرت في المدرسة مكتبة عامة للطلاب وخرائط وادوات كهربائية وادوات التشريح. والى جانب الدراسة والتعليم كان من ضمن البرنامج الرحلات المدرسية التي من خلالها تم تعريف التلاميذ على بلادهم فلسطين، وقد ترك الكثير من التلاميذ انطباعاتهم حول هذه الرحلات التي يصفون فيها البلاد، وكانت المجلة التي اصدرتها الجمعية «أخبار الجمعية» تنشر هذه الانطباعات من على صفحاتها.

وصل عدد التلاميذ في الـ (١٧) مدرسة الروسية التي كانت قائمة حتى عام ١٨٩٣ الى (١٥٠٠) تلميذ وازداد عدد التلاميذ بسرعة. وكان احد اسباب نجاح مدارس الجمعية هو الثقة المتبادلة بين المعلمين وتلاميذهم فقد كتب احد المفتشين الذي قام بزيارة لمدارس الجمعية الروسية «لقد كان عزاؤنا الوحيد هو ثقتنا وتأكدنا من اخلاص م.ي تاركوتوفا، مديرة دار المعلمات في بيت جالا، والاستاذ أ.ي ياكوبوفتش والاستاذ اسكندر كيزما الذين ادخلوا الى اذهان التلاميذ ان المربين هم خدام التلاميذ وليس العكس وكان هذا نجاحاً كبيراً، وحجرا اساسيا لنشاط مربينا»[2].

وعلى الرغم من المضمون التبشيري للنشاط التعليمي الروسي في فلسطين وما رافق ذلك من بعض السلبيات على التلاميذ، يمكن القول ان هذا النشاط لم ينحصر فقط في الترويج للدعاية الدينية والترويج للقيصرية. فكثير من المربين الروس الذين قدموا الى فلسطين كانت لديهم ميول انسانية. فلم يكن امامهم هدف تحويل العرب الى مسيحيين، وعلى العكس من النشاط التبشيري للدول الغربية، فان النشاط التربوي للجمعية لم يؤثر كثيرا على هوية الطلاب القومية سلبيا، بل بالعكس اذ ارتبط الوعي التعليمي بالوعي القومي ايضا. يؤكد ذلك البعض ممن تخرجوا في هذه المدارس. فقد كتبت البروفسورة كلثوم عودة وهي خريجة دار المعلمات في بيت جالا «لقد عمل مدرسو الجمعية كل ما في وسعهم لتعريفنا نحن المسيحيين العرب بما في شعبنا المجيد منذ ظهور الاسلام، وفتحوا عيوننا على تاريخ ادبنا العربي»[3]. فقد ادخلت الهيئة التعليمية للسمنار الروسي في فلسطين تعليم موضوع الخلافة الاسلامية ـ العربية ضمن المواضيع التي تدرس بالاضافة الى تعليم اللغات العربية والتركية والفرنسية والروسية. وعليه فان خريجي «السمنار» الروسي كانوا ذوي معرفة عميقة خاصة بالادب واللغة العربية الى جانب معرفتهم العميقة، ايضا، باللغة الروسية وآدابها. وهذا الامر ساعدهم فيما بعد على تعريف القارىء العربي بالادب الروسي. فقد كتب المستشرق الروسي الشهير كراتشكوفسكي «وأحيانا يتحدث اكثرهم شجاعة بلغة روسية ترن في الآذان بما بها من اخطاء لطيفة في النبرة وذلك بالطبع يرجع الى تعودهم منذ الطفولة على صوتيات أخرى. الا انني كثيراً ما قابلت بعض المعلمين الذين يعرفون اللغة الروسية بطلاقة. والعجيب في الامر كيف استطاعوا ان يسيطروا على اللغة الى هذه الدرجة مع انهم لم يفارقوا وطنهم. ومع انهم لم يكونوا جميعا يتكلمون الروسية بسهولة الا انهم كانوا جميعا يعرفون جيداً مجلة («نيفا») وكانوا مشتركين فيها، وكانت لدى كل منهم في بيته مؤلفات تورغينيف وتشيخوف وحتى مجموعات «زناتيا» (المعرفة) ذات اللون الاخضر والتي كانت قد بدأت بالظهور في ذلك الوقت. بل كان لديهم أحيانا بعض تلك المطبوعات المعتبرة في روسيا نفسها من المحرمات»[4].

أثرت معرفة الخريجين العرب للادب الروسي تأثيراً كبيرا على تشكل أدب وفكر فلسطيني انساني في عهد كانت فيه الكلمة من المحرمات. فقد سعى رجال الصحافة والفكر الفلسطيني الى نشر الكلمة التنويرية والانسانية الجريئة في الصحف والمجلات التي اصدروها. ولم يقتصر نشاط الخريجين على نقل وترجمة الادب الروسي فحسب. فقد تعددت الجوانب الكتابية التي خاض غمارها خريجو المدارس الروسية فمنهم من كتب الشعر ونشره، ومنهم من اهتم بالصحافة وكتب المقالات الاجتماعية والتربوية وحث الشعب على النهوض، ومنهم من اهتم حتى بالكتب الجغرافية الروسية كما فعل الصحفي والكاتب المشهور خليل بيدس اذ قام بترجمة كتاب احد الجغرافيين الروس في وصف فلسطين وهو كتاب «الروضة المؤنسة في وصف الارض المقدسة». ولقد كان لهؤلاء الخريجين الدور البارز في تشكل الحركة الفكرية الفلسطينية في اوائل هذا القرن. كتب كراتشكوفكي «مع ان معرفة اللغة الروسية كانت نادراً ما تجد الممارسة في النشاط المقبل للخريجين الا انه كان يبقى لديهم من الثقافة والادب الروسي أثر لا يمحى مدى الحياة. فلقد كشفت قوة الكتاب عن نفسها هنا بكل ما لديها من قدرة وتأثير. وعلى ذلك فقد ظهر كثير من الكتاب العرب المعاصرين من الرعيل الاول لا كمترجمين من الروسية فحسب بل ومؤلفين مبدعين بالعربية تحت التأثير المباشر للادب الروسي والثقافة الروسية عموما. قالوا كلماتهم لكل العالم العربي. وكان هؤلاء الكتاب من خريجي مدارس الجمعية الفلسطينية. ولقد جذبني على وجه الخصوص مجتمع اولئك المعلمين المتواضعين. وكثيرون منهم كانوا منذ ذلك الوقت كتابا وصحفيين. اما بقية الاعمال الاجتماعية فكان السبيل اليها مغلقا في وجوههم في تركيا القديمة. ولقد رأيت قوة المستقبل في هؤلاء المثقفين الحقيقيين الذين خرجوا من الشعب وعاشوا مع الشعب»[5].

● المصادر الاساسية ●

١ ـ تقرير عن نشاط الجمعية الامبراطورية ـ الارثوذكسية الفلسطينية، سانت بيتربورغ (١٨٨٢ ـ ١٨٩٠)، ص٣٦.

٢ ـ اخبار الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية ـ الفلسطينية، سانت بتربورغ، ١٨٨٦، ص٤٠٢.

٣ ـ اخبار الجمعية... شباط ١٨٩٤، ص٤٠١.

٥ ـ عودة فاسيليفا ك.ف. نظرة الى الماضي، المجموعة الفلسطينية م.ل. ١٩٦٦، النشرة رقم ١٣ (٧٦) ص١٧٥.

٦ ـ كراتشكوفسكي.أ. مع المخطوطات العربية، مصدر سابق ص١١٧ ـ ١١٨.

٧ ـ نفس المصدر ص١١٩.

قصة

أبي تحت الشجرة

● بقلم: خالد علي ●

(١)

● في تلك الايام عندما شرح لنا معلم الجغرافيا حول شكل الأرض ودورانها حول محورها وحول الشمس، وما ينجم عنه من تحولات الليل والنهار، وتتابع الفصول، كانت عقولنا الصغيرة «تدقره» عن الفهم بسبب ما علق بها من مفاهيم خاطئة. وشرح الاستاذ الدرس في عدة حصص، حتى اننا حفظنا البراهين التي كانت مكتوبة اولا ثانيا ـ عن ظهر قلب، ولكن بدون فهم حقيقي.

والحقيقة بعد ان عرفت تقسيم السنة الى فصول لم يعد يهمني من الفصول غير العطل المدرسية. فكنت اربط كل فصل بالعطلة التي تقع فيه فاحسب عطلة الشتاء، وعطلة الربيع والعطلة الكبيرة في الصيف وانتهاء العطل وبداية السنة المدرسية في اوائل الخريف.

ولما اصبحت الحرف مزايا كل فصل وما يتبدل ويتغير فيه بدأت ارصد الفصول وما تحدثه من تغيرات على شجرتنا «الاكدينيا» او كما كانت جدتي ـ رحمها الله ـ تسميها تخفيفا للنطق «الاسكدنيا».

وشجرتنا الاكدينيا من الاشجار المتساقطة الاوراق، ففي الخريف تتعفر بغبار ابيض ناعم والاوراق تصفر وتتساقط تحت الشجرة الام. واذا ما دخل قسمنا من الكرة الارضية في فصل الشتاء تكون الشجرة قد تعرّت تماما وانتصبت فروعها كالرماح وهدأت الى غفوتها.

وفي الربيع عندما يسري الدفء في الاشياء، ويبدأ رحم الارض يضج بماء دافق تسيل العصارة في عروقها وتدب الحياة في اقسامها،وتأخذ في التبدل: في البدء تكتسي فروعها بلون اخضر على بني فاتح وتطل من أكمامها الزغبية البراعم الصغيرة. وسرعان ما تستوي الى اوراق شديدة الخضرة، ويكتمل النمو وتمتلىء بالخضرة وتتمايل اعناقها محملة بكبوش الاثمار الذهبية.

(٢)

كان نشاط وحركة بيتنا يكثران حول وتحت الشجرة وخاصة في فصلي الربيع والصيف. فامي عندما تنظف جريش القمح او العدس او بعض ما يتصل باعمال البيت لا يحلو لها الا العمل تحت الشجرة تبسط اشياءها وتجلس متفرهدة امام دفعات النسيم الناعمة.

وابي لا بد ان تكون له اعماله الصغيرة تحت الشجرة. يقوم في الصباح بربط العنزة الشامية ويقدم لها العشب والعلف وينشل لها الماء من البئر وتقضي هي يومها راقدة هادئة تحرك حنكها السفلي كانها تلوك علكة.

وفي ساعات الغروب يتهيأ لحلب العنزة: يرفع طرف قمبازه تحت تكة سرواله ثم يرقد خلفها ـ وفرقى شرواله بين رجليه يلامس الارض ـ يباعد رجليها ويمسك بالضرع الساخن الممتلىء في حين اقوم بمسك قرونها وانظر الى يديه القويتين وهما تقومان بتلك الحركات النشطة المجربة واتلذذ وانا اسمع دفقات الحليب الساخن تخر في الدلو خيوطا بيضاء ساطعة متتابعة ومتسارعة في حين لم اكن اتلذذ لشرب الحليب رغم نصائح امي والمعلمة مربية الصف وافضل عليه الشاي.

(٣)

كانت الشجرة تقدم لنا خدمات كثيرة، وكثيراً ما كنت اتطاول لأطول الثمار العالية واذا ما سببت جرحا او كسرا ما في قسم منها يشد أبي أذني واقع تحت رذاذ غضبه ثم ينشغل في الحال في الامر بعمل منقوعا من «العشب يسخنه حتى يغلظ ويشتد ثم يدهن مكان الاصابة ويلفه بالشاش باحتراز شديد وبعد الاسبوع يفك الرباط فيكون مكان الاصابة قد التأم واتصلت الياقه. وفي الحقيقة ان حب أبي للشجرة كان موروثا له ابا عن جد يقوم بتقليم الاغصان في الميعاد ويطرش ساقيها بالكلس وفي الشتاء يرش زبل العنزة تحتها.فنمت الشجرة تحت رعايته وتوزعت وطرحت ثمرا شهيا.

وأصبحت لها ساق نشد اليها قسم الشجرة العلوي بقوة. وهناك قسم الشجرة السفلي المدفون تحت التراب يمتد عميقا ويمدها باسباب الحياة. قال ابي يوما ضمن عملية التوعية: عائلتنا مكونة من قسمين قسم مدفون تحت التراب واخر فوق التراب يتوالد ويتوزع وينتشر زرعه. واذا ما ذكر امامه احد الاقارب البعيدين او القريبين قال هذا من شجرة العائلة. ويوم دفنا جدي قال:

ـ هذا جذر وجذر غليظ من العائلة في التراب!

(٤)

في احدى الليالي عندما كان قسمنا من الكرة الارضية داخلاً في فصل الشتاء، قال الكريم خذ فاشتدت العاصفة بشكل عجيب وكانت تأتي بزخات قوية من المطر يتساقط على النوافذ كالرصاص. وفي الاعالي اصوات الرعد كانها مدافع تمزق السماء.

كنت استيقظ في الليل على اصوات الرعد بشيء من الإجفال، وأرى البروق تخترق الفتحات وخيل الي وقتها ان المساء سوف تسقط باثقالها في اللحظة التالية! ولا اذكر في اية ساعة من النهار انتبهت الى شجرة الاكدينيا وهي في وضعها البائس. كان جذعها مشلوخا من الوسط تقريبا وانهارت اعاليها وسقطت بكل هيبتها. وعلى ما يبدو فان عاصفة قوية مرت عليها فضعف صمودها وانهارت مقاومتها.

قض ابي طرف الساق العالق بالإم ودهن رأسه الثابت بالمنقوع ولفه بخرقة كبيرة من الكتان فبانت كانها انسان مغروس في الارض ملفوف الرأس. ومن المؤكد ان الامر عز عليه كثيرا فرأيته طول النهار باخعا نفسه محقونا بالغيظ.

شعرنا ان شيئا نقص بالفراغ الفضائي. وأخذنا نتحاشى الاقتراب منها. وبانت هي بوضعها الحالي وبأصلها الثابت في الارض كالحارس الذي يتلبد للص!

(٥)

امتدت امام الشجرة قطعة ارض بمساحة اقل من نصف دونم، كان ابي في بداية الصيف يشق امعاء الارض بفاسه ثم يحزز بطنها الى اتلام صغيرة تغرسها باشتال الفلفل والبنادورة وما الى ذلك من المزروعات البعلية.

وكانت عملية الزرع هذه تشغل البيت كله. كنا نقسم انفسنا: قسما يحضر الماء من البئر وقسما يزرع فيما يمسك ابي بالمرش ذو الخرطوم الطويل بيتما يده الاخرى تمسك بالخازوق تغرزه في احشاء الارض بقوة وتحره داخل الشق ويقوم احدنا بغرس الشتلة في الخزق المفتوح ثم يملأه ابي بالماء ونهيل التراب على الجذور من كل جانب.

واذكر وفي حمية العمل كان ابي يردد:

يا بير يا بو الحلق

قرقش قرقشاني

زنود مثل الخشب !

والارض عطشانة!

في الايام الاولى كانت الاشتال الزغبية تلوي اعناقها ويصيبها الذبول، ثم ما تلبث في الايام التالية ان تغرز جذورها وتستوي بصفوف ريانة.

كانت هذه الارض على صغر مساحتها تكفينا مؤونة الشتاء. ففي نهاية الموسم تكون امي قد علقت على حديد النافذة الشرقية او على الشجرة كبوش الفلفل والثوم وقلائد البامية والبنادورة.

(٦)

في احدى الليالي عندما كان قسمنا من الكرة الارضية داخلاً في فصل الصيف برزت عدة اكوام من التراب البني الغامق بلون القرفة. وعلى صغر لم ادر سر هذه الاكوام، وعندما رآها ابي اخذ يطقطق بلسانه اسفا ويقع الاكوام بيوز حذائه. كانت الاكوام من التراب الناعم ظهرت على وجه الارض كأنها ضروع لها. وقرب الاكوام الاغراس مقطوعة ذبلت وتكرمشت أوراقها.

قال ابي ـ ضمن عملية التوعية ـ :

الخلد حيوان صغير وخطير يقضي على الزرع من الجذور منذ ذلك الوقت انشغل ابي بالخلد. كان يلبد له في جهة ما من الارض وبيده المجرفة ينتظره لينفخ التراب في مطرح ما لينقض عليه في لحظة المواجهة. اغراني حب الاستطلاع لارى هذا الحيوان الماكر الماهر والذي لا يستطيع ابي قتله! وكنت عندما اسمع خبطات المجرفة اتوقع ان ارى الخلد مقتولا على حدها.

اخذت أخطار الخلد تزداد واخذ يعث فساداً في الارض وأخذت مخاوفنا تزداد على الشجرة نفسها ـ وهي التي قد سمخت في اعلى ساقها المقطوع.

قال أبي: لا خوف على الشجرة جذرها غليظ وعميق في الارض والخلد لا يقوى عليه. اصبحنا نرى كريات من التراب قريبة من الشجرة. حتى اننا ذات يوم وجدنا كومة من التراب تحتها تماما، وايقنا ان الشجرة سوف يموت اسفلها كما مات اعلاها.

ولكن بعدها بأيام لم نعد نرى للخلد أي أثر.

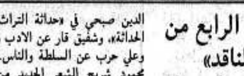
قال أبي: هناك في الشجرة عصارة اذا دخلت جوف الخلد قضت عليه، وعلى ما يبدو فانه وجد له جذراً رفيعاً من الشجرة فقضمه فسرت العصارة في دمه وقضت عليه.

انشغلنا بعدها في العمل في التربة. سوّينا اكوام التراب وزرعنا فيها اشتالاً جديدة سرعان ما غرزت جذورها في التراب الناعم. تتابعت الفصول. جاء فصل وذهب فصل. وشاهدت، يوماً، كيف سوّي جسد ابي المتيبس داخل الحفرة وأسند رأسه جهة القبلة.

كان وقتها فصل الخريف قد بدأ، واخذت أياديه تمر على اشياء تربتنا وتكسوها بالغبار الرمادي الناعم.

وذات يوم من الفصل نفسه شرحت لاخي الصغير ـ ضمن عملية التوعية ـ حول دوران الارض وما يحدث من اختلاف الفصول وان الدوائر تدور. احسست انه لم يفهمني وان عقله «دقر» الى درجة لم يصدقني. قدمت له البراهين التي تعلمتها وزدت ان حلفت له بتربة أبي...!

(كفرياسيف)



صدور العدد الرابع من مجلة «الناقد»

* سميح القاسم يكتب فيه عن «العمق الاستراتيجي للانتفاضة» *





● نيقوسيا ـ و. ص. ف ـ صدر في لندن عدد تشرين الاول من مجلة «الناقد» الشهرية، وهو الرابع لها منذ انشائها. ويجمع العدد بين ثناياه مواد ثقافية متنوعة من النقد الادبي الى الشعر، والقصص القصيرة الى المقالات الفكرية. اضافة الى الافتتاحية التي يحض الناشر رياض الريس فيها الكتاب على الابداع والرفض.

شارك في العدد كتاب وشعراء وصحافيون من انحاء مختلفة من العالم العربي. فكتب انسي الحاج عن الثورة والمرأة، والصادق النيهوم عن حزب لينين، وعبد السلام العجيلي عن «اعجوبة الشعر العربي». وتساءل سميح القاسم عن العمق الاستراتيجي للانتفاضة. وكتب محيي الدين صبحي في «حداثة التراث وتراث الحداثة»، وشفيق قار عن الادب والثورة، وعلي حرب عن السلطة والناس. وتناول محمود شريح الشعر الجديد من جماعة «الديوان» الى «تجمع» شعر. في حين كتب عبد الوهاب بوحدبية عن الاسلام والجنس.

في العدد كذلك سلسلة قصص ومقالات نقدية وقصائد وردود لعبد النبي اصطيف وشربل داغر ومالك جعفر ومصطفى كمال وخالد النجار وعلي سليمان وعادل ابو شنب وعاصم الجندي وعقل العويط ومودي سمعان وعبد الغني مروة وامجد ناصر وادريس عيسى وغالي شكري وعبده وازن وسارة عامر واولغا قرة داغي وزكريا تامر وفاضل عزاوي، اضافة الى قصائد غير منشورة لكمال خير بك.

حكومة عموم فلسطين للباحث سميح شبيب



● نيقوسيا ـ صدر عن دار «شرق برس» كتاب «حكومة عموم فلسطين ـ مقدمات ونتائج» للباحث الفلسطيني المعروف سميح شبيب.

يقع الكتاب في ٨٨ صفحة من القطع الصغير ويؤرخ ويحلل مرحلة تاريخية هامة من القضية الفلسطينية. كما انه يتضمن صورا للعديد من الوثائق التي تضيف اضاءة لتلك المرحلة.

جائزة لماركيز على رواية «الحب في زمن الكوليرا»

● نيويورك ـ تلقى الكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز جائزة الرواية التخيلية التي تمنحها سنويا صحيفة «لوس انجلوس تايمز» الامريكية على روايته الاخيرة «الحب في زمن الكوليرا».

والرواية تحكي قصة رجل انتظر خمسين عاما ليعلن حبه مجدداً لارملة جميلة كان يحبها منذ الشباب.

ويذكر ان الصحيفة تمنح جائزة للكتاب منذ تسع سنوات للمؤلفات الادبية والكتب التي تعالج القضايا الراهنة.

جامعة كردية في جورجيا

● افتتحت في العاصمة الجيورجية تبليسي جامعة كردية شعبية، ومؤسسوها هم ممثلو الاوساط الاجتماعية من القومية الكردية. وسيتلقى الطلبة دروسا في اللغة والادب والفولكلور والتاريخ الكردي، وستنظم الجامعة بصورة مستمرة لقاءات مع العلماء والكتاب والموسيقيين والرسامين الاكراد.

لا تضع الجامعة اشتراطات للسن او تحدد امتحاناً للقبول بل سيتلقى الطلبة من مختلف الاعمار دروساً في معرفة تاريخهم القومي وادبهم وتراثهم.

دقة المهباج

دور المرأة في الأدب الشعبي

■ يكتبها: سعود الاسدي ■

■ مما لا شك فيه ان للمرأة عندنا دور كدور الرجل في الادب الشعبي، وقد حفظ لنا تراثنا الشفاهي أقوالا وأشعاراً وقصصاً وحكايا وأمثالاً من وضع النساء، فهذه اغاني الجفرا، والدلعونا، وزريف الطول، ويا غزيل، وعدلا يا موبل الهوى، مثلا لم تكن من صنع الرجال فحسب، بل شاركت المرأة في ابداعها ومضاعفة أبياتها السائرة والتي لا زالت تغنى الى ايامنا هذه.. وان من ينظر في الفاظ هذه الاغاني ومعانيها يجدها تصور بيئة المرأة وعيشتها ووضعها الاجتماعي والنفسي الخ.. وكانت المرأة من خلالها تتنفس لتعبر عما تشعر به وتصبو اليه، وهذا طبيعي وهكذا يجب ان يكون، والمرأة مخلوق حساس، وهي تعرف كيف ومتى تعبر عن فرحها وحزنها، ورضاها وغضبها الى آخر المواقف.

امرأة من عرب السواعد

حدثني شيخ من قرية سخنين قال: كنت أطحن طحنة في بابور الرامة، وكانت قد حضرت لتطحن امرأة من عرب سواعد «الكمانة»، وما ان دخلت الى البابور، واخذت تفك حزام دابتها التي تحمل عليها قمحاتها حتى جاء نعي المرحوم الشيخ «جميل نخلة» وكان هذا الرجل في الجيل الماضي من أشهر وجهاء الجليل في حل مشاكل الناس وخاصة التي يكون فيها «دم». فقد كان يسعى في الخير، ويعقد راية الصلح، ولم يكن يفشل في صلحة مشى فيها.. قلنا لما جاء نعيه وسمعت تلك المرأة خبر وفاته رأيتها بهت لونها، واسقط في يدها، فسقط حزام الدابة منها دون ان تشعر. ووقفت صامتة للحظات، ثم قالت (عتابا):

سعدنا مثل شهر شباط ماتم
وسألنا عن كرام الناس ماتم
وإلك يا شيخ جميل يقوم ماتم
ويفقدك يلبسون سواد الثياب

* * *

زعق طير الحمام وقال جُملة
وجاملت البشر نسيون جملي
جميل نخلة بقي إن قال جملة
تحل كل المشاكل والصعاب

* * *

وكانت وفاة المرحوم في شهر شباط، وشهر شباط لا يكون تاماً ثلاثين يوماً، وقد عبرت تلك العجوز عن موقفها من الفقيد، وعبرت عن خسارة الناس له، ورثته بأصدق الكلام!!

سقى الله ايام فتل الشعيرية!!

رأيت وانا صبي يافع امرأة كانت تهز لطفلها لينام في سريره بإبهام قدمها، وهي قاعدة على المصطبة تنقي طبخة العدس على الطبلية، وفي حضنها طفلة لجارتها كانت ترضعها وتهلل لها، وقد ذهبت الجارة الى العين لتملأ جرتها. ولما نامت الطفلة صارت الأم تعتب (تقول عتابا)، ودموعها تسيل على وجنتيها فتسقط على وجه الطفلة النائمة، وقد نقزت مرارا لسقوط دموع تلك المرأة على وجهها، لا اذكر الكلمات التي كانت تقولها تلك المرأة في مجموعها، ولكني لا أنسى هذا البيت من العتابا:

أنا من يوم ما فارقت خلّي
سُحت في كل وادي وكل خَلّة
وريقي صار طعمو طعم خَلّة
وعقلي اختل لما الولف غاب

وعلى كبر تعرفت على «الخلّة» فاذا بها نبتة مرة، وعصارتها كالعلقم.. وان انسى لا أنسى حلقات النسوة حول «أطباق القش» والعجين في الصواني، وهن يفتلن الشعيرية لعرس أحدهم.. كانت احاديث تلك النسوة وهن يفتلن تطول الى منتصف الليل، حتى اذا صار بعضهن يَكْبِين من شدة النعاس، وقمن وقامت احداهن لتلبس بقدميها سرميجتها غلطت فأخذت سرميجة الجارة فلبستها او لبست فردة من سرميجتها واخرى من سرميجة جارتها، اي نكتة ستكون عند الضحى على ألسنة النسوة وهن يخبزن على «التنور» في الحارة، وغير ذلك لا حصر له ولا عد.. اما التراويد واغاني التعاليل والمهاهاة (وهو غناء خاص بالنساء) فحدث عنها ولا حرج! كل ذلك كان غناء روحيا لما فيه من حنين نتيجة الاصوات الجماعية التي كانت تنمو عليه الناشئة.. هذا والمرأة كانت تقوم بمعظم الاعمال من فلاحة وأشغال حقول وبيادر، وتحطيب، وتطيين منازل، ورشقها ودباغة «عاداتها» اي جوانبها بماء قشور الرمان، التي لا تحول صباغته ولا تزول على طول الزمان، ناهيك عن ذلك المصاطب وسطوح المنازل بالمدالك الى غير ذلك..

الضرّة مرّة..

كان اكثر ما تخشاه المرأة واولادها عندنا ان يتزوج زوجها عليها، فيجمع بين ضرّتين، ولعل القول الضرة مرة أصاب كبد الحقيقة في شرح العلاقة بين الضرّتين ولم يكن حال الاثنتين بأهون من حال من جمع بينهما، ومن هنا طلعت علينا أغنية «مشحر يا جوز الثنتين».. كان النساء يغنين هذه الاغنية ايام زمان، بسبب ما ترسب في نفوسهن من خوف من الضرة المرتقبة، ولكن لم يكن شيء ذو أثر اكثر من القيام بتمثيلية قصيرة كانت النسوة والصبايا يقمن بتمثيلها لنقد عادة الجمع بين ضرتين.. كانت هذه «المسرحية» تجري بفصلها الواحد في المجتمع النسوي عندنا الى زمن قريب ـ نصف قرن تقريباً ـ ولعل امثال هذه «التمثيليات» كان كثيراً، وكان يستحوذ على انتباه واهتمام ومشاركة المشاهدات والمشاهدين، لما فيه من بساطة وعفوية وصدق وحركة لطيفة تلائم سذاجة الناس وطيبتهم أنذاك!!

بناتي بناتي!!

لقد كان من عادة نساء القرية وصباياها ان يجتمعن قبل ليلة الفرح لبيالي متوالية (سبع ليال على الاقل) تسمى «ليالي التعاليل» وكن اذا عز وجود الدربكة يقمن بالنقر على لجن او طنجرة، ويغنين ويرقصن حتى منتصف الليل.. وما ان توشك «الحفلة» على الانتهاء حتى تبادر احدى النسوة الى الخلوة في مكان، لتبدل ملابسها العادية بملابس تنكرية، قوامها حذاء، وشنتيان، وشنتة، وقنباز نسواني شغل الشام مطرز، وزنار عريض، وحطة سوداء، وعصبة، وملاءة.. وتخرج الى النسوة وبيدها عكاز، وهي تحني ظهرها، ثم تكشف عن وجهها فترى بحاجبين ابيضين (غبّرتهما بكلس او طحين) ومسحت وجهها بشيء من شحبار الدست او الحلة (الحلقينة)، وما ان تراها النسوة حتى يوسعن لها حلقة دائرية فتقف في وسطها وبيدها ترتجف على العكاز، وتنتدب اليها فتاتان ترقصان امامها، او فتاتان اخريان ترقصان خلفها على ايقاع غنائها وسحجة النسوة وهن يرددن الشطرة الثانية من الاغنية التي تقولها، فهي تقول: بناتي بناتي!! وهن يجاوبن هيه يما!! هكذا:

بناتي بناتي!!
هيه يّما
أبوكو عجوز
هيه يّما
أخذها عليّ
هيه يّما
وأنا صبيّة
هيه يّما
ريت اللي خذها
هيه يّما
تقبر ولدها
هيه يّما
تفقد سندها
هيه يّما
وأنا وحيدة
هيه يّما
كنت سعيدة
هيه يّما
بضرّة فتية
هيه يّما
صرت شقيّة
هيه يّما
لابكي عَ حالي
هيه يّما
طول الليالي
هيه يّما
بناتي ضاعوا
هيه يّما
وولادي جاعوا
هيه يّما
ومعك يا ضرّة
هيه يّما
العيشة مرّة
هيه يّما
يا ضرّة فوقي
هيه يّما
ريتك تموتي
هيه يّما
والضرّة فاتت
هيه يّما
مرضت وماتت!!
هيه يّما

وهنا تأتي امرأة ثانية وهي الضرّة الجديدة لابسة ملابس حديثة وتبدو شابة حسناء.. وتشتبك بحركات ضرب بالايدي مع الضرّة الاولى وبناتها، فتتقي ضرباتهن بيديها، ثم يشددن عليها النكير فيأخذن يشدها من شعرها وملابسها، وهي تدفعهن حتى تتنل احداهن العكاز من يد الام (الضرة الاولى) وتهوي بها، بضربة (خفيفة طبعاً)، على الضرة الفتية، فتتقي البنات الثلاث الضربة بأيديهن، فتدعي ان يدها قد كسرت، فتنشغل النسوة في لف اليد المكسورة لتجبيرها، بينما تستغل الضرّة الفتية الفرصة، وتهرب من بين النسوة وتخرج لتختبيء بعيدا عن الانظار.. وهنا تعود الحلقة من جديد، وترقص الضرّة «العجوز» وبناتها على خاتمة الاغنية، وهي:

والضرّة فاتت
هيه يّما
مرضت وماتت
هيه يّما

وتتكرر هذه القفلة عشرات المرات، بحماس شديد، وتصفيق حاد، ثم تخرج الضرّة القديمة من بين رجليها «طربوشا أحمر» (هو طربوش زلمتها)، وترمي به الى اعلى.. الى السقف فتتسابق النسوة والصبايا الى تلقفه، وكل واحدة ترمي به الى اعلى، حتى يسقط أخيرا من يد الضرة الاولى فتمسكه وتضعه بين رجليها وتقول: طربوشي بين اجريّ!! يا فرحي عاود ليّ!! وتتكرر هذه اللازمة من النسوة وهن يحاولن أخذه بكل قواهن من بين رجليها، وسط الصياح والهتاف والتصفيق والمزاحمة والضحك العالي، حتى يتراخى النشاط في النهاية، وتشعر النسوة بالإكتفاء، نتيجة لتفريغ الكبت وشفاء الغلة.. لقد كان هذا الفصل القصير «تمثيلية» وهي على سذاجتها رصد لواقع، وتصوير لمشكلة كانت المرأة تعيشها في ايام زمان.. حبذا لو تفتقت اذهان نساء اليوم عن تمثيلية قصيرة او حركة خفيفة لطيفة لتصوير مشكلة يشعرن بها، فلعل الجيل الآتي في مستقبل الايام وبعد سنين طويلة يجد فيها أمراً ذا بال كما أصبحت أغنية، بناتي بناتي!!

اهتمام واسع في طاجكستان السوفييتية بالادب العربي المعاصر

● بقلم الدكتور: تاج الدين ماردونوف ●

■ تحظى مؤلفات الكتاب والشعراء العرب المعاصرين باقبال كبير في الاتحاد السوفييتي، وخاصة في جمهورية طاجكستان الاشتراكية السوفييتية الواقعة في اقصى جنوب البلاد. ولشعب هذه البقاع الجبلية، منذ القدم، روابط تاريخية مع العرب الذين مارست لغتهم وادابهم في القرون الوسطى تأثيراً ملحوظاً على اللغة والادب في طاجكستان. ويتابع الطاجيكيون اليوم ايضا باهتمام تطور الحياة الثقافية في العالم العربي.

من المعروف ان الحضارة العربية الاسلامية قد شارك في ارساء دعائمها، الى جانب العرب، عدد كبير من ابناء شعوب اخرى كانت في القرون الوسطى تسكن في اراضي الخلافة العربية الواسعة، ومن بينها الشعب الطاجيكي. وقد كتب العديد من الادباء والعلماء الطاجيكيين العظام مؤلفاتهم باللغتين الطاجيكية (الفارسية) والعربية، وان نتاجاتهم تدرس وتحقق في البلدان العربية. وتحظى باهتمام كبير لدى القراء الطاجيكيين التراجم التي تصدر في الاتحاد السوفييتي للشعراء العرب من العصر الجاهلي وعصري الخلافتين الاموية والعباسية، والعصور التالية، بالاضافة الى الابداع الفولكلوري العربي.

كما يبدي الباحثون الطاجيكيون اهتماما بالادب العربي المعاصر الذي يعكس مختلف جوانب حياة العرب، واتجاهات تطور العملية الادبية المعاصرة في البلدان العربية.

وفي البداية كان القراء الطاجيكيون يتعرفون على مؤلفات الادباء المعاصرين العرب من خلال التراجم الروسية. ولكن في سنة ١٩٥٨ صدرت في ستاليناباد (عاصمة طاجكستان السوفييتية، دوشنبة حاليا) مجموعة قصص لادباء عرب معاصرين مترجمة الى اللغة الطاجيكية. وترجمت القصص عن الروسية، وكانت تلك بداية لانتظام ترجمة واصدار مؤلفات الادباء التقدميين العرب في طاجكستان.

مع تأسيس قسم اللغة العربية في كلية اللغات الشرقية بالجامعة الطاجيكية وظهور المستعربين الطاجيكيين الاوائل، تنامى الاهتمام بالادب العربي المعاصر، وازداد عدد المؤلفات المترجمة من العربية الى الطاجيكية مباشرة. وفي سنة ١٩٧٠ اصدرت دار «عرفان» كتابا بعنوان «اقاصيص ونوادر عربية» ترجمه المستعرب الطاجيكي كامل مسافروف.

وفي سنة ١٩٧٦ صدر في دوشنبة باللغة الطاجيكية كتاب «قصص عربية»، مترجمة من الروسية والعربية.

وقد نشرت الصحف والمجلات الصادرة في طاجكستان عدداً كبيرا من مؤلفات الكتاب والشعراء العرب المعاصرين البارزين. وتولى ترجمة قصائد عدد من الشعراء العرب الى الطاجيكية المستعرب قاسم نسيموف الذي اعد كتابا صدر في دوشنبة عام ١٩٨١ بعنوان «مستقبل العرب». وفي ١٩٨٠ اصدرت دار «دونيش» كتابا عنوانه «ارض الخير والنور» من اعداد نعيمة قهاروفا وتاج الدين ماردونوف. وقد ضم قصائد لشعراء عرب عن لينين وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى.

وهكذا فان القراء الطاجيكيين اليوم يعرفون عن كثب مؤلفات اعلام الادب العربي، ونتاجات كتاب وشعراء عرب شبان. فقد ترجمت مؤلفات لجرجي زيدان وجبران خليل جبران وطه حسين وتوفيق الحكيم ومحمود تيمور ومحمد مهدي الجواهري ومحمد صالح بحر العلوم وعبد الرحمن الخميسي ومحمود درويش وبرهان الخطيب وذو النون ايوب ونجيب محفوظ وعبد الوهاب البياتي وحنا مينا ومعين بسيسو وغيرهم.

وقد اسهم بقسط كبير في ترجمة اعمال الكتاب والشعراء العرب المعاصرين في طاجكستان المستعربون نعيمة قهاروفا وقاسم نسيموف واوكتام خالقوف وكامل مسافروف. وقد اصدر مسافروف عام ١٩٨٥ مجموعة من القصص العربية ترجمها الى الطاجيكية، وضمت ٢٢ قصة قصيرة لادباء من لبنان والعراق وسوريا والسودان والاردن وتونس ومصر وفلسطين. ومن بين هؤلاء الكتاب امين الريحاني وميخائيل نعيمة وحنا مينا وعبد الرحمن الشرقاوي ورشاد ابو شاور وغيرهم. والحق المترجم بالكتاب لمحات مختصرة عن حياة المؤلفين واعمالهم.

وقد استأثرت المجموعة باهتمام القراء، لما تنم عنه القصص من مصداقية في التعبير واهتمام بالناس البسطاء وصور فنية معبرة.

وكان هذا الكتاب مرحلة اخرى على طريق تعريف القراء الطاجيكيين بمؤلفات الادباء العرب، ولا شك انه سيساهم في تعزيز الروابط الثقافية بين شعوب الاتحاد السوفييتي والعالم العربي.

(عن مجلة «آسيا وافريقيا اليوم» آب ١٩٨٨).

نجيب محفوظ ـ سيد الرواية الحديثة في مصر

● بقلم: احمد لطفي ●

● يعتبر النقاد الاديب نجيب محفوظ (٧٧ سنة) وهو اول اديب مصري وعربي يحصل على جائزة نوبل للاداب، سيد الرواية والقصة القصيرة الحديثة في مصر.

احد الادباء المصريين الشبان قال في الاونة الاخيرة «لقد خرجنا جميعا من عباءة محفوظ». ويدل هذا الرأي العلني في ان نجيب محفوظ هو رائد التجديد والابداع لجميع الاشكال الروائية الجديدة حتى وان كانت روايات الاجيال الشابة مختلفة تماما عن الاصل وهناك، الى اليوم لنجيب محفوظ جاذبية وتأثير كبيران على جميع الادباء الشبان.

وخلال الستينات وبداية السبعينات كان حضور الحلقة الادبية التي يديرها نجيب محفوظ كل يوم جمعة في احد مقاهي وسط القاهرة بمثابة الخطوة الاولى في مجال الادب لجزء كبير من المثقفين المصريين الشبان.

وقد نجح محفوظ في تحقيق نوع من الثنائية وتقديم صورة «الموظف ورب الاسرة» والاديب البوهيمي، معا.

وكان محفوظ قد عمل موظفاً فور انهاء دراسته وظل كذلك لفترة طويلة الا ان ذلك لم يمنعه من ان يكون عاشقا للقاهرة ومقاهيها حيث تتمحور اعماله اساسا على هذه المدينة التي فتنته ونجح في نقل هذا الشعور الى القارىء.

فالحركة والحياة في احياء القاهرة عبر فترات مختلفة جليتان في اعماله وخصوصا في ثلاثيته الشهيرة التي تحكي قصة اسرة مصرية من عام ١٩١٧ الى عام ١٩٤٤.

وقد انجذب محفوظ صاحب الفكر الليبيرالي العلماني الى الثقافة الغربية لكن لم يكن لهذه الثقافة عليه الجاذبية والسحر التي كانت لها على غيره من كبار الادباء الاخرين لهذا القرن مثل طه حسين وتوفيق الحكيم وسلامة موسى الامر الذي جعل منه اكثر ادباء جيله تميزا بالمصرية الاصيلة.

وظهر في اعماله تيار وطني قوي. فالعديد من أبطال رواياته الشبان هم من المناضلين «الوفديين» الذين وهبوا حياتهم لمحاربة الاستعمار البريطاني.

ولم يخف محفوظ ابدا تعاطفه مع حزب «الوفد» الذي كان حزبا ليبيراليا ـ وطنيا كبيرا قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ ولم يتنكر تعاطفه هذا حتى في عهد عبد الناصر. الا انه رحب مع ذلك بالثورة معتبرا انها حققت جزءا من تطلعات الجناح اليساري في «الوفد».

واتخذ نجيب محفوظ موقفاً اكثر تحفظاً حيال «الوفد الجديد» عندما عقد هذا الحزب تحالفاً تكتيكيا مع حزب «الاخوان المسلمين» منذ بضع سنوات. واعرب عن اعتقاده بان «الوفد الجديد» فقد بذلك هدفه العلماني الذي جعل من الحزب القديم «حزبا لجميع المصريين»، على الاقل في مضمار النضال الاستقلالي.

(خاص بـ «الاتحاد» من و.ص.ف)

● نجيب محفوظ ●

لائحة كاملة بمؤلفات نجيب محفوظ

● القاهرة ـ و.ص.ف ـ لائحة باعمال الاديب المصري نجيب محفوظ الذي حاز على جائزة «نوبل» للاداب:

عنوان الكتاب		الطبعة الاولى	الطبعة الاخيرة
١ ـ مصر القديمة		١٩٣٢	
٢ ـ همس الجنون	(مجموعة)	١٩٣٨	١٩٧٩ (العاشرة)
٣ ـ عبث الاقدار	(تاريخية)	١٩٣٩	١٩٨٥ (الحادية عشرة)
٤ ـ رادوبيس	(تاريخية)	١٩٤٣	١٩٨١ (العاشرة)
٥ ـ كفاح طيبة	(تاريخية)	١٩٤٤	١٩٨٥ (الحادية عشرة)
٦ ـ القاهرة الجديدة	(رواية)	١٩٤٥	١٩٨٤ (الثانية عشرة)
٧ ـ خان الخليلي	(رواية)	١٩٤٦	١٩٧٩ (العاشرة)
٨ ـ زقاق المدق	(رواية)	١٩٤٧	١٩٨٥ (الحادية عشرة)
٩ ـ السراب	(رواية)	١٩٤٨	١٩٨٤ (الثانية عشرة)
١٠ ـ بداية ونهاية	(رواية)	١٩٤٩	١٩٨٤ (الرابعة عشرة)
١١ ـ بين القصرين	(رواية)	١٩٥٦	١٩٨٦ (الثالثة عشرة)
١٢ ـ قصر الشوق	(رواية)	١٩٥٧	١٩٨٥ (الثالثة عشرة)
١٣ ـ السكرية	(رواية)	١٩٥٧	١٩٨٥ (الثانية عشرة)
١٤ ـ اللص والكلاب	(رواية)	١٩٦٢	١٩٨٠ (التاسعة)
١٥ ـ السمان والخريف	(رواية)	١٩٦٢	١٩٨٥ (التاسعة)
١٦ ـ دنيا الله	(مجموعة)	١٩٦٢	١٩٨٧ (الخامسة)
١٧ ـ الطريق	(رواية)	١٩٦٤	١٩٨٤ (الثامنة)
١٨ ـ بيت سيء السمعة	(مجموعة)	١٩٦٥	١٩٨٣ (السابعة)
١٩ ـ الشحاذ	(رواية)	١٩٦٥	١٩٨٥ (الثامنة)
٢٠ ـ ثرثرة فوق النيل	(رواية)	١٩٦٦	١٩٨٣ (السادسة)
٢١ ـ ميرامار	(رواية)	١٩٦٧	١٩٧٩ (الخامسة)
٢٢ ـ خمارة القط الاسود	(مجموعة)	١٩٦٩	١٩٨٥ (السابعة)
٢٣ ـ تحت المظلة	(مجموعة)	١٩٦٩	١٩٨٤ (السادسة)
٢٤ ـ حكاية بلا بداية او نهاية		١٩٧١	١٩٨٤ (السادسة)
٢٥ ـ شهر العسل	(مجموعة)	١٩٧١	١٩٨٢ (السادسة)
٢٦ ـ المرايا	(رواية)	١٩٧٢	١٩٨٠ (الرابعة)
٢٧ ـ الحب تحت المطر	(رواية)	١٩٧٣	١٩٨٠ (الرابعة)
٢٨ ـ الجريمة	(مجموعة)	١٩٧٣	١٩٨٤ (الخامسة)
٢٩ ـ الكرنك	(رواية)	١٩٧٤	١٩٨٦ (السابعة)
٣٠ ـ حكايات حارتنا	(رواية)	١٩٧٥	١٩٨٦ (السادسة)
٣١ ـ قلب الليل	(رواية)	١٩٧٥	١٩٨١ (الثالثة)
٣٢ ـ حضرة المحترم	(رواية)	١٩٧٥	١٩٨٣ (الرابعة)
٣٣ ـ ملحمة الحرافيش	(رواية)	١٩٧٧	١٩٨٥ (الرابعة)
٣٤ ـ الحب فوق هضبة الاهرام	(مجموعة)	١٩٧٩	١٩٨٤ (الثالثة)
٣٥ ـ الشيطان يعظ	(مجموعة)	١٩٧٩	١٩٨٤ (الثالثة)
٣٦ ـ عصر الحب	(رواية)	١٩٨٠	
٣٧ ـ افراح القبة	(رواية)	١٩٨١	١٩٨٣ (الثانية)
٣٨ ـ ليالي ألف ليلة	(رواية)	١٩٨٢	١٩٨٣ (الثانية)
٣٩ ـ رأيت فيما يرى النائم	(مجموعة)	١٩٨٢	١٩٨٤ (الثانية)
٤٠ ـ الباقي من الزمن ساعة	(رواية)	١٩٨٢	١٩٨٥ (الثانية)
٤١ ـ أمام العرش		١٩٨٣	(ثانية)
٤٢ ـ رحلة ابن بطوطة	(رواية)	١٩٨٣	
٤٣ ـ التنظيم السري	(مجموعة)	١٩٨٤	
٤٤ ـ العائش في الحقيقة	(رواية)	١٩٨٥	
٤٥ ـ يوم مقتل الزعيم	(رواية)	١٩٨٥	
٤٦ ـ حديث الصباح والمساء	(رواية)	١٩٨٧	

■ تحت الطبع ■

٤٧ ـ صباح الورد (مجموعة)
٤٨ ـ قشتمر (مجموعة)
٤٩ ـ الفجر الكاذب (مجموعة)

● حاتم جوعيه ●

.. وستشرق شمسك يا وطني

قبّلتُ ترابكَ يا وطني
آياتك تبقى مشرقةً
آمالٍ كانت مُذ صغري
ألحان عاشت في سمعي
دربي للشمس وعنواني
ما أحلى العيش وأجمله
لغداً تخضوضر أحلامُ
وغداً ستزول الاصفاد
مأساتي لن تبقى ابداً
ما كان العيش اذا بقيت
اما تحريرٌ او موت
احجار الشارع اقذفها
سأقاوم يا شعبي حتى
لن أخضع لا.. لن اركع لا
فجذوري في أرضي امتدت

ولثمتُ جراحك في شجنِ
في روحي تحيا في بدني
ولدنيا الخلد ستاخذني
أنغامُ الثورة تطربني
حلمٌ ما زال يراودني
من دون قيودٍ أو حزن
ويعود السحرُ الى سكني
وستشرق شمسك يا وطني
انا لن استسلم للمحن
أطواق فوقي ترهقني...
والموت لخير من سجن
في وجه جنودٍ تتبعني
لأزيل الغاصبَ عن مدني
لن اترك وغداً يظلمني
لن تقدر ريح تقلعني

والمحتلون وكم قتلوا
كم أم صاحت يا ولدي
برصاص الغدر سقطت
ونضال الشيخ.. كفاحُ
في الضفة أهلونا انتفضوا
الارض الحرّة قد هبّت
يا اهل الضفة لا تثقوا
انتم للثورة بمؤددها
نابلس.. البيرة.. رام الله
والقدس لشمس الاحرار
واكتب نضالك يا شعبي
بدمائي اكتب تاريخي
رايات حمراءُ تبقى
فدروبي شوكٌ ما زالت
عن حلم لي لم يبرح
قدمُ الاحرار خيوط الفجر
علم الاحرار سأحمله
لعيون القدس وأطفالي
سأهز الدنيا من غضبي
لو اشتق يا شعبي لو
رايات الحق غدا تعلو
وغداً تتفتح أزهارٌ
وغداةً تقلع مرساتي
ان مت شهيداً يا شعبي
في النجم ستعلو راياتي
فالموت وما احلى موتي

جُنّوا واباحوا في رعن
اليوم زفافك في كفن
شهيدا يومك هذا شرفني
الاخت..صمود الطفل ليسعدني
شعبٌ ظلموه ولم يهن
بركاناً هزّ سما الكون
بوعودٍ قيلت لم تفنِ
عنوان العزّة في زمني
وكفاحهم كم عززني..
امجاد الغار تكللني..
في الخطب العاصف لم أهن
لن يقدر صوت يسكتني
بعبير الثورة تنفحني
ما كان الشوك ليبعدني
في نومي أحياه في وسني
لدرب النصر سيرشدني
وسأرفع صوتي في علن
لدموع ظلّت تؤلمني
لن ارحل عن أغلى سكن
أحرق لا.. لن اركع في وهن
وسيصحو العالم من ضغن
والطير سيرتع في ارن
لا موج يقرب من سفني
احرار الكون تشيعني
عشاق الفجر ستتبعني
ان مت فداك أيا وطني

(المغار)

حدث في مثل هذا اليوم

■ ١٩١٧/١١/٢ ـ وعد بلفور المشؤوم. وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور يعلن عن قرار الحكومة البريطانية تأييد اقامة وطن لليهود في فلسطين.
■ ١٩٥٦/١١/٢ ـ حرب السويس.. الجمعية العامة للامم المتحدة التي دعيت الى جلسة طارئة تتبنى بأكثرية (٦٤) صوتا مقابل خمسة اصوات مشروع القرار الامريكي الذي يطلب وقفا فوريا لاطلاق النار.. مصر تعلن الاحكام العرفية وتصادر الممتلكات الفرنسية والبريطانية.. القوات الاسرائيلية تحتل سيناء.. سوريا والاردن تقطعان علاقاتهما الدبلوماسية مع فرنسا.
■ ١٩٦٥/١١/٢ ـ الملك السعودي فيصل يخلف الملك سعود، الذي تنازل عن العرش.
■ ١٩٦٩/١١/٢ ـ توقيع اتفاقية القاهرة بين منظمة التحرير الفلسطينية ولبنان التي تتناول الوجود الفلسطيني في لبنان والعمل الفدائي.
■ ١٩٧٦/١١/٢ ـ انتخاب جيمي كارتر رئيسا للولايات المتحدة.

* * *

■ ١٩٢٣/١١/٣ ـ تأسيس الحزب الشيوعي في النرويج.
■ ١٩٥٤/١١/٣ ـ وفاة الرسام الفرنسي هنري ماتيس عن ٨٤ سنة.
■ ١٩٥٦/١١/٣ ـ حرب السويس.. الحكومتان الفرنسية والبريطانية تضعان في بيان مشترك الى الامم المتحدة شروطهما لوقف اطلاق النار في مصر.. المصريون يغلقون قناة السويس باغراق عدة سفن فيها. القوات السورية والعراقية تدخل الى الاردن.
■ ١٩٥٧/١١/٣ ـ الاتحاد السوفييتي يعلن اطلاق قمر صناعي جديد في الفضاء وبداخله الكلبة لايكا.

* * *

■ ١٩٢٢/١١/٤ ـ الجمعية الوطنية تعزل السلطان محمد السادس، منهية الامبراطورية العثمانية.. السلطان المنفي يلجأ الى مكة لدى الشريف حسين بن علي.
■ ١٩٧٩/١١/٤ ـ افراد السفارة الامريكية في طهران يحتجزون كرهائن.
■ ١٩٨٠/١١/٤ ـ رونالد ريغن ينتخب رئيسا للولايات المتحدة.

● حسين فاعور ●

البدوي والماء

«مهداة الى لجنة الاربعين قرية»

ـ ١ ـ
وُلدت مدن
كبرت مدن
والدرب نفس الدرب...
يصعد في الجبل!
يا ايها البدويُّ أخيت الثرى
قدماك اصدق من قوافلنا
وأقوى من قطار لم يصل!
كل المراكب ابحرت.
سفن بسير الماء كيف تسير
باصات مكيّفة،
محطات تمر
حافظ على قدميك من شوك الطريق،
واحفظ طريقك في الجبل:
لا ماء لك!
حتى ولا ملء القرب!
لا ضوء لك
فاسهر على ضوء احتراقك،
والتهب!
إمّا الغبار والف يوم من عطش
او عيشة من غير عينيها تمرا
حاصر ظباء الظل فوق جبينها
لا ظل للاشجار،
لا اخذ برا
يا ايها البدويُّ ان مال الطريق
أخفض جناحك للحجر

احفر شقيقك والقريب
واملأ جيوبك بالمطر!
هذا زمان سيء..
فانزل ترابك ان اردت الماء
اخلع ثوبك البدوي
اقطع ما تبقى من شجر..
... فالماء لا يلقى التراب!!
ـ ٢ ـ
سقط الجدار اذ اتكأت على الجدار
والليل ادراني ومرّا
من بعدما مر القمر
جسمي رصيف الحلم يا هذا المدى
خذني اليك لعلني اجد الصدى
خذني اليك تعبت من نفط الصحاري
اشتقت غزلان الندى
خذني اليك،
تسوقني ريح الشمال الى الردى
وتسوقني ريح الجنوب الى الردى
بيتي على ظهري
وعندي الف أمرٍ بالرحيل
خذني اليك،
لعلني اصحو على بيت جميل!!

(عرب السواعد)

على الشاشة الصغيرة

* الجمعة ـ ١٩٨٨/١١/٤ *

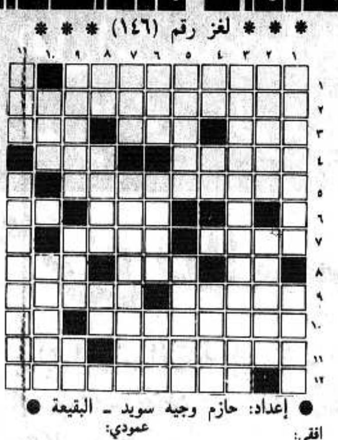
١٦،٣٠ موجز الأخبار
١٦،٣٢ المسلسل الأمريكي «البهلوان»، بطولة لي ميجورس
١٧،٢٠ غناء
١٧،٣٠ الفيلم العربي «بيت الكوامل»، بطولة نادية الجندي، جميل راتب، إيمان الطوخي، عبد المنعم ابراهيم ومحمود مسعود، من اخراج عاطف سالم
١٩،٢٠ استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩،٣٠ نشرة الأخبار العربية
٢٠،١٥ شريط الاخبار الاسبوعي
٢١،١٥ البرنامج الترفيهي «سيباه لسيباه»
٢٢،١٥ الفيلم السينمائي الامريكي «كاوبوي منتصف الليل»، بطولة هوفمان وجون فويت، اخراج جون شلزينجر، حاز الفيلم على ثلاث جوائز اوسكار سنة ١٩٦٩، عن أفضل اخراج، أفضل سيناريو، وأفضل فيلم
٢٤،٠٥ مسلسل الغموض الامريكي «جاك والسمين»
٢٤،٥٥ الأخبار الليلية

* السبت ـ ١٩٨٨/١١/٥ *

١٦،٠٠ موجز الأخبار
١٦،٠٢ برنامج وثائقي عن عالم النبات
١٦،٣٠ الفيلم الفرنسي «السيدة العجوز والافريقي»
١٨،٠٠ برنامج «ضيف الاستوديو»
١٨،٣٠ «مجلة التلفزيون»
١٩،٠٠ المسلسل المحلي «مطعم أبو رامي»
١٩،٣٠ نشرة الأخبار العربية
٢٠،٠٠ المسلسل الامريكي الكوميدي «ضغط الدم»
٢٠،٢٥ برنامج غنائي عبري
٢١،٠٠ شريط الاخبار الخارجية
٢١،٤٥ برنامج رياضي
٢٢،٤٥ الفيلم التلفزيوني «الهروب الأخير»، بطولة رويرت ميتشيم، ويلفورد بريملي، اخراج جارولد فريدمان
٢٤،٢٥ الأخبار الليلية

كلمات متقاطعة

* * * لغز رقم (١٤٦) * * *



● إعداد: حازم وجيه سويد ـ البقيعة ●

افقي:
١ ـ كاتب مصري
٢ ـ عاصمة اوروبية + يسجله
٣ ـ يكمل (معكوسة) ـ ضم الى صدره ـ كتاب
٤ ـ من أقسام العين ـ صحاري
٥ ـ ممثلة لبنانية الأصل، اسمها الحقيقي ليز سركيسيان + قادا
٦ ـ غاب ـ فضاء
٧ ـ غطت ـ عاصمة اوروبية
٨ ـ أشاهد (مجزومة ومعكوسة) ـ كفل ـ ثمن (معكوسة)
٩ ـ يتدفع ـ الاسم الثاني لممثل يهودي، شارك في تمثيل فيلم «خماسين»
١٠ ـ أشهر أسواق السعودية + مقبل ـ للتعريف
١١ ـ دولة اوروبية ـ حرف مكرر
١٢ ـ ميسر + الاسم الثاني لشاعر عربي

عمودي:
١ ـ الكراسي ـ جوقة إنشاد تقدمية
٢ ـ نبتاع ـ يهتم (معكوسة)
٣ ـ يظهر + دولة عربية + تلاها (معكوسة)
٤ ـ لذلك (بالانجليزية) ـ للمناداة ـ وجار
٥ ـ أعطاهن ـ هلك ولم يبق من جنس واحد (معكوسة)
٦ ـ إستيقظ ـ شدة وقوة (معكوسة) أجابا (معكوسة)
٧ ـ دولة آسيوية ـ ماركة ألبان محلية (معكوسة) + ساق (معكوسة)
٨ ـ حب ـ مسمّى (معكوسة) ـ علقم (معكوسة)
٩ ـ جمهورية سوفييتية ـ أثر الماء ـ من الاشهر (معكوسة)
١٠ ـ طمر (معكوسة) ـ تولي الخلافة (معكوسة)
١١ ـ نسيب ـ ممثل مصري كوميدي

* * * حل لغز رقم (١٤٥) * * *

افقي:
١ ـ محمد وتد
٢ ـ تبجيل + قبرص
٣ ـ ربو
٤ ـ هي
٥ ـ تلفوني
٦ ـ وي ـ شرارة
٧ ـ فن ـ النبي
٨ ـ ي ي ـ فلسطين
٩ ـ قن

عمودي:
١ ـ آت ـ توفيق
٢ ـ بن ـ لينين
٣ ـ جم
٤ ـ حي
٥ ـ ملك ـ نشال
٦ ـ دق ـ سلري
٧ ـ وبر ـ أنط
٨ ـ تربع ـ ربي
٩ ـ يوصد ـ نية

●●● دراسة

الثورة المصرية.. في الاغاني والشعر العامي

■ ما الذي يجعل فن سيد درويش حيا وحيويا بعد نصف قرن من رحيل هذا الفنان؟ ■ ما الفرق بين فن درويش من ناحية وفن عبد الوهاب وام كلثوم من ناحية ثانية؟ ■ ما هي الصلة الروحية والابداعية بين سيد درويش وبيرم التونسي؟ ■ كيف نقيم الظاهرة الفنية العظيمة الجديدة الشيخ امام واحمد فؤاد نجم؟ ■ عن كل ذلك في هذه الدراسة المثيرة ■

● بقلم الدكتور: غالي شكري ●

● في منتصف ايلول (سبتمبر) تهب علينا كل عام ذكرى سيد درويش، ولانها ذكرى وفاته، فالكثيرون يكتبون حول مآثر «الفقيد» وتراث «الراحل العظيم».. دون ان يفكر احد في ما آلت اليه الموسيقى والاغنية العربية، ودون ان يربط بين استمرارية سيد درويش في الوجدان العربي عموما والمصري خصوصا، والفجوة العميقة، او الانقطاع الخطير الذي حدث، بوفاته، في تطور موسيقانا واغانينا: كذلك فالربط بين حضور سيد درويش وبعث بيرم التونسي شاعر الثورة يكاد يكون معدوما.. وهكذا تبدو اعمال الشيخ امام واحمد فؤاد نجم المعجزة غير المبررة منطقيا. فما هي حقيقة ما جرى ويجري في حياة الشعر والموسيقى والثورة المصرية؟

من المفارقات التي لا يدري بها سيد درويش ان القاعة التي تحمل اسمه تقع في آخر شارع الهرم بالقاهرة، ومن ثم فان احدا لا يستطيع الاستماع اليه بالاجهزة الحديثة الا اذا كان يملك سيارة او انه، على الاقل، قادر على استئجارها. لذلك فان «صفوة القوم» ومن يتطلعون لان يكونوا كذلك، هم رواد قاعة سيد درويش!

ولم يكن الأمر على هذا النحو في حياة الموسيقار العظيم. كانت الطبقات الشعبية هي جمهوره الذي يوجه اليه الخطاب. ولم يكن هناك حاجز وهمي بين الفنان والشعب، سواء تستر هذا الحاجز وراء القاعات الفخمة او الراديو او الحياة اليومية التي يعيشها الفنان. كان سيد درويش يقضي ايامه ولياليه وسط الناس البسطاء، يحيا بكل كيانه جوهر حياتهم ويعاني بكل ذرات دمه آلامهم. وحين استلهم موسيقاه واغانيه من آهاتهم وأنات قلوبهم ابدع المعادل الفني للثورة التي تجيش في صدورهم وتمزق احلامهم وتكوي عقولهم.

هذا لم يكن سيد درويش غريبا على جمهوره. كان واحدا منهم فلم يفتعل عازلا للصوت بينه وبينهم. والفيلم الذي توهم مخرجه انه يصور حياة سيد درويش، وكذلك المسرحية التي تخيل مؤلفها انها تقوم بهذا الدور، لم يضع كلاهما يده على هذا العمود الفقري لسيرة رائد الموسيقى المصرية. حتى المؤلفات التي صدرت عنه واتيح لبعض كتابها ان يتعرفوا على ادق اسرار حياته اغفلت هذا المضمون الجوهري لشكل الاحداث التي صاغت موقفه من الشعب.

وفي يقيني ان ارتباط سيد درويش - موسيقى واغنية - بالثورة المصرية في بدايات هذا القرن هو لب اللباب في بحثنا عن موسيقى مصرية جديدة، وفي بحثنا عن اسباب الهوة العميقة بين مقدمات سيد درويش وسياق الموسيقى المصرية. ولا يكفي في ظني اتهام محمد عبد الوهاب وام كلثوم بأنهما «خانا» ميراث سيد درويش لانهما معا يشكلان ظاهرة اجتماعية مغايرة، انهما التعبير الاكثر تطابقا مع واقع البرجوازية المصرية، فاعمالها القديمة تقترب من العمق والجمال بقدر اقترابها القديم من الروح المتوثبة بين ضلوع الطبقة الوسطى. اما اعمالها التالية فهي التجسيد المواثم لانحدار هذه الطبقة وانحطاطها المروع.

سيد درويش ظاهرة مستقلة، لا سبيل الى تفسير الفراغ او الانقطاع التي حدث بعدها مباشرة في تطورنا الموسيقي، بازدهار عبد الوهاب وام كلثوم، لان هذا الازدهار ليس تعبيرا عن نكسة الثورة، وانما هو تعبير عن مرحلة جديدة تماما في تاريخ مصر الحديث. والمشكلة هي ان الخط الذي بدأه سيد درويش، قد انتهى تقريبا بموته المبكر، ولم يظهر من بعد امتدادا موضوعيا لجوهر سيد درويش الا الشيخ امام منذ منتصف الستينات الى الان. فالشيخ زكريا احمد وسيد مكاوي ومن يشبههما قد استناموا للشكل الشرقي دون المضمون الثوري في اعمال سيد درويش، حتى الاغنيات الوطنية التي نهجت في وسائل التعبير الفني نهجا متطورا لم تخرج - في اصالتها - عن التصور الشرقي، خاصة التركي والفارسي، لابجدية الموسيقى.

ومن المعروف ان سيد درويش كان يستعد للسفر الى ايطاليا حين طواه الموت فجأة. ولكن الدلالة الهامة في هذه النقطة هي ان الفنان العظيم كان يهجس، وربما يدرك ويعي، بان اصالته تكمن في معاصرته، وأن ما فعله «مختار» في النحت و «توفيق الحكيم» في الرواية و «طه حسين» في النقد الادبي، مطالب هو بان يفعله، ان يستمع الى نبض الحضارة الحديثة جنبا الى جنب مع سماعه لنبض الشعب المصري وسماعه للذبذبات وارهاصات الثورة. كان سيد درويش يهجس بابعاد ثورته الفنية التي تتكامل مع بقية ملامح الثورة المصرية. كانت التجربة المحلية في مختلف اشكال الادب والفن قد ضاقت بالثياب الموروثة من السلف. وكانت آهات العمال والفلاحين والطلبة تتطلب وعيا نافذا بطبيعة القوالب التعبيرية التي تجسدها وتفجرها. ولم يكن سيد درويش ناقلا بارعا او مقلدا ماهرا حتى يموسق الاهات التي يسمعها وينتهي الامر، وانما كان فنانا مبدعا، عليه ان يخلق الشكل الحديث القادر حقا على صياغة هذه الاهات.

وكانت اوروبا هي النافذة التي اطل منها رواد عصر النهضة جميعا بحثا عن الرداء الملائم لتجربتهم الاصيلة. وهم لم يجدوا موديلات جاهزة، وانما عانوا مشقة الكشف والمزج والاختيار، وهم بذلك لم يكتسبوا المعاصرة وحدها بل عمقوا من أصالتهم. وهذا ما بدأ سيد درويش الخطو في سبيله، ولكن الموت عاجله وباغتنا. غير ان الظاهرة لم تكن قد تكاملت بموته. ان توفيق الحكيم لم يستمر في كتابة الرواية، ومع هذا فان جيلا كاملا من الروائيين قد ظهر. وكذلك مختار، فقد مات هو الاخير في وقت مبكر ومع هذا ظل النحت المصري الحديث في خط سيره للأمام. وهو الامر الذي لم يحدث في الموسيقى، باستثناءات نادرة لعبد الوهاب ادار لها الظهر بعد قليل وحث الخطى في طريق مغاير.

بغياب سيد درويش لم تتكامل الظاهرة وانتهت، رغم وجود شاعر عظيم كبيرم التونسي. فالمشكلة لم تكن في الشعر، وانما كانت في الموسيقى. وهذا ما يفسر ان الشعب المصري في كل الازمات والكوارث والمحن يرفع الصوت عاليا بأغاني سيد درويش والحانه.. انه اقرب الانغام الى وجدانه، رغم الفجوة الزمنية المتسعة بين عصرنا وعصر سيد درويش. ولا ينبغي ان يقال، فحسب، ان سيد درويش قيمة باقية على الزمن، لان قيمته الحقيقية هي انه كان مؤشرا الى طريق لم يمض فيه أحد. كذلك فان العصر قد اضاف جديدا لم يكن يخطر على بال سيد درويش وعصره. ولهذا كان المفروض ان يكون هناك - الى جانب تراث الشيخ سيد - صوت العصر الجديد.

وقد أتانا الشيخ امام. ولكن الشيخ امام لم يأت امتدادا طبيعيا لسيد درويش. انه ليس نقطة في سياق موسيقي متطور وانما هو قد جاء في مناخ ثوري لقي منه استجابة اكاد القول فردية وشاذة. ذلك ان المناخ الاجتماعي والموسيقي العائد مقطوع الصلة بتراث الثورة الأولى. لقد كان سيد درويش، على نقيض الشيخ امام، نبتا طبيعيا للغاية، فاليقظة القومية حينذاك تعبر عن نفسها على كافة الجهات المادية والفكرية والفنية. كان سيد درويش العنصر الموسيقي المكمل لبقية عناصر الثورة المصرية، وكان احد ملامح الارهاص بها. اما الشيخ امام فقد عاشت اغانيه مقدمات ونتائج هزيمة تاريخية! لذلك أكرر القول بأنه ظاهرة فردية اقرب الى الشذوذ والاستثناء، خاصة اذا اضفنا من جديد عنصر البتر في سياق تاريخنا الموسيقي. لقد ظلت الرواية تتطور وكذلك النحت والتصوير والشعر والمسرح، فاذا صادفنا مع ظهور الشيخ امام بوادر ثورات في هذه الفنون لا ينبغي ان نهمل عند التحليل انها جاءت ثمرة سياق متكامل بالغ الخصوبة والغنى.

لذلك بدا الشيخ امام كالمعجزة والخوارق. انني من المتحمسين بلا حدود لشعر احمد فؤاد نجم رغم اية تحفظات فنية، ومن الذين يعانقون نضاليته بفرحة كبيرة. ولكن الشعر المصري المعاصر لاحمد فؤاد نجم لا يقل عنه ثورية وان ارتفعت نماذج عديدة منه فنيا. ومن هنا كان ظهور الشيخ امام بالذات هو الذي يستحق الاهمية القصوى من الانتباه والدرجة الاولى في التأمل.

ولست اميل على الاطلاق الى تقييم الشيخ امام تقييما مجردا. ان الرجل في خاتمة المطاف لا يملك سوى قلبه وحنجرته والعود. بهذا القلب يتشابه مع سيد درويش في انه يغترف عذابات الشعب وهمومه كواحد من الجماهير المسحوقة لا كمتفرج عليها او كمصفق لها او كمتعاطف معها. وهو يجسد نواح الشعب وندبه واهاته، كسيد درويش، اكثر مما يجسد اهازيج الفرح (اين هي؟)، وهو يعتمد على فطرته الفنية وسليقته المبدعة وحدها دون الاستعانة بأي تعليم حديث. وباستثناء «جيفارا» لن تجد في طقاطيق الشيخ امام ومواويله اية بصمة لمؤثرات العصر. ومن هنا كان دور «الكلمات» التي يكتبها احمد فؤاد نجم واضحا. ان الفلاح او العامل او الطالب المصري لا يشعر بالغربة مع الحان الشيخ امام، انها بالنسبة له كرجع الصدى لذكريات الناي والربابة ونداءات الباعة ودندنات العمال في الصيد والبناء والحصاد.

وتلك هي عظمة الشيخ امام ومشكلته معا. ان «اضافته» محدودة سلفا. ان هموم الشعب في الاطر التقليدية هي حدوده التي كانت بدورها حدود سيد درويش في عصر مختلف. ان موهبته الابداعية كبيرة، ولكن في زمن لا يعتمد على الفطرة. لقد كان المرشح لانجاز ثورة موسيقية في بلادنا هو ذلك الفنان الذي يجمع بين السليقة الشعبية الاصلية واحدث منجزات التكنيك الموسيقي.. ولعل اعادة توزيع الرحابنة لبعض اغاني سيد درويش، تشير الى هذا المعنى الذي اقصد اليه. تكنولوجيا الموسيقى ليست مجرد الات حديثة، انها تشارك بصورة ما في عملية الخلق، في تركيب الاصوات على نسق مواكب لنبض العصر. وربما كان الشيخ امام اكثر ثورية ونضالا من الشيخ سيد. ولكن هذا الاخير ادرك بصورة ما ان ثورته لا تكتمل الا بالشق الاخر من المعادلة الصعبة لخلق موسيقى مصرية، وهو الدراسة العلمية المنظمة.

وهذا ما لا نطالب به الشيخ امام، فتلك مشكلته حقا، ولكنها مأساتنا نحن. مأساتنا لاننا فقدنا الرجل الذي صنع البداية في وقت مبكر، ومأساتنا لاننا فقدنا ميراثا موصولا لتلك الريادة الفاتحة، ومأساتنا لان الرجل الجديد ليس مطالبا بأن يتحمل مسؤولية عشرات الرجال. الشيخ امام ليس مسؤولا عن الانقطاع الفاجع بين سيد درويش وموسيقانا المعاصرة، كما انه ليس مسؤولا عن أنه لا يملك سوى قلبه وحنجرته والعود.

وهو - في حدود ما يملك - قدم لمصر صوتا مفعما بالتمرد على كل مقومات اليأس ودواعيه. ولقد اتيح لسيد درويش في عصر مختلف ان يصل الى كل الاذان. اما الشيخ امام فلم يصل في حقيقة الامر الا الى بضعة الوف. لقد حبسه النظام في الزنازين حينا، وفي «كهفه» بعيدا عن الاذاعة في معظم الاحيان. كذلك حبسه المثقفون في صالوناتهم والمغتربون في سهراتهم على الات التسجيل والاشرطة المهربة. وهو محبوس، من قبل ومن بعد، بين جدران اللحظة التاريخية الحادة التي يحياها شعبنا. وهي جدران تهتز بالانفعال العصبي والهياج والتشنج المكتوم، وفنونها هي غالبا هذه الايقاعات الصارخة.

ماذا يبقى من الشيخ امام؟

قبل ان نحاول الجواب تجدر الاشارة الى ان جانبا كبيرا من بقاء سيد درويش يعود الى هذه «الهوة» التي لم يملأها احد من بعده، فقد ظل الصوت الوحيد الاقرب الى الوجدانات «المطحونة». كذلك يعود الى ان عطاء سيد درويش كان تجسيدا للتفاعل المباشر بينه وبين جمهوره، والمفارقة التي تجعل من قاعة سيد درويش صالة فاخرة يؤمها «صفوة القوم»، تتكامل دلالتها مع تركز المصريين له في المناسبات. انه ذكرى رائعة فحسب!

الشيخ امام فيما اعتقد لن تتيسر له بعد نصف قرن فرصة لهذه الذكرى. انه فدائي في طليعة المظاهرة، ووثيقة تشرف الشعب المصري في سجل الهزيمة وارهاصات الثورة. انه شهادة مضيئة باننا لم نكن موتى. ولكنه ليس جسرا بين ثورتين: الاولى لم تكتمل والاخرى لم تولد بعد. انه اعظم المنادين بضرورة المعجزة.

* * *

رأيت بيرم التونسي في حياتي مرة واحدة، وبمحض الصدفة وللحظات عابرة استغرقها المصعد في المبنى القديم لاذاعة القاهرة قلت له: قصيدتاك عن سيد درويش هما كل ما احفظه من شعرك فرغم ذاكرتي القوية لست احفظ الشعر. قال لي: «لو كنت موسيقيا لما اصبحت غير سيد درويش ولو كان الشيخ شاعرا لما كان غير بيرم التونسي».

وهذا صحيح، فالارتباط العميق بينهما يجعل منهما ظاهرة واحدة، لا يماثلها في تاريخنا الفني سوى الظاهرة الجديدة التي عرفنا في الشيخ امام واحمد فؤاد نجم.

وأحب ان أضيف أن هناك ارتباطا بين هؤلاء الاربعة، فاذا كان الشيخ امام هو الامتداد - المفاجيء - لسيد درويش فأحمد فؤاد نجم هو الامتداد - غير المفاجيء - لبيرم التونسي. وتتشابه سير الاربعة تشابها مثيرا للتأمل، مرده الوحيد في ظني، هو اتصال كل منهم - على نحو من الانحاء - بقضية الثورة من اسفل السلم الاجتماعي. اي انهم لا يجسدون «انعكاسا ثقافيا» للثورة بقدر ما يرتبطون عضويا بها، دفاعا عن النفس. انهم جزء لا ينفصل من خامتها البشرية المطحونة فهم لم يتبنوها «من فوق» وانما هم اصحابها من تحت. لذلك فالوعي النظري المجرد لا يشكل همزة الوصل بينهم وبين الثورة، وانما الفطرة الوطنية والسليقة الشعبية هي التي قادتهم مباشرة الى التعبير عن مصالحهم، واذا بها مصلحة مصر.

اقول ذلك مقدما، حتى لا يخطيء البعض في تأويل التفاصيل الفنية لكل منها تأويلا متعسفا يضعهم في خانات محددة سلفا في جدول النقد «الايديولوجي» عند المثقفين. ان تعبير سيد درويش عن العمال مثلا يحفل بترهات عديدة شائعة وسطهم، مما دفع البعض الى وصفه بمغني البرجوازية الصغيرة، وهي الصفة التي لاحقت فيما بعد بيرم التونسي وانعكست اصداؤها على تقييم الشيخ امام واحمد فؤاد نجم.

وفي تقديري الخاص ان هذا الحكم اسقاط شخصي من جانب البرجوازيين الصغار انفسهم الذين يشكلون الرقعة العريضة من المثقفين. وليس معنى ذلك ان سيد درويش كان مغني البروليتاريا (اين هي في ذلك الوقت؟) ولا كان بيرم التونسي شاعرها.. بل انني لا استطيع ان اطلق هذا التعبير على الشيخ امام واحمد فؤاد نجم (رغم ان الطبقة العاملة المصرية في زمنهما قد اصبحت نسيجا اجتماعيا متميزا، ورغم اقترابها الشديد من احلام وطموحات هذه الطبقة).

ان سيد درويش وبيرم التونسي في زمنهما، والشيخ امام واحمد فؤاد نجم في زمن مغاير، يعبرون عن مجمل الشعب الكادح في صراعه العنيف من اجل الثورة.. لذلك تحتل المسألة الوطنية مركز الدائرة من عملهم، دون ان يتوارى لحظة واحدة وجهها الاجتماعي، ولذلك ايضا تستحيل «مصر» في عملهم حلما غائبا عن التحقيق، فهي بطبيعتها وحضارتها وناسها تبدو كما لو كانت الفردوس المفقود. واستعادة هذا الفردوس هو جوهر خلقهم الفني.. فهم يغورون في اعماق النفس المصرية حيث مخزونها الذي لا ينفد من الفولكلور وكأنهم يبحثون عن اصل الاشياء وبكارتها الاولى، وهم في نفس الوقت غارقون حتى العنق في جزئيات ودقائق الحياة الجارية امامهم ومن حولهم بحوادثها ومواقفها وانماطها الانسانية. والسخرية والحزن هما السمتان الغالبتان على اعمالهم، وهما العنصران الموجهان لقوالب التعبير - الالية والشعرية، كالناي والمونولوج - في هذه الاعمال، رغم ان الثورة وما توحيه من حماس واندفاع هي «موضوعهم».. ذلك ان السخرية والحزن من القسمات الاصيلة للشخصية المصرية عبر الزمن.

الحياة التي عاشها سيد درويش وبيرم التونسي والشيخ امام واحمد فؤاد نجم هي التي تصل بينهم جميعا برباط خفي عميق، وهي التي تقيم اوجها للشبه بين ظاهرة ثورة ١٩١٩ الفنية والظاهرة المعاصرة.. فلا يمكن ان تكون «الصدفة» وحدها هي الجسر الممتد بين الظاهرتين على مدى نصف قرن من الزمان.

بعد التشابه يجيء الاختلاف، اصلا، بين عصرين، وكما أن الشيخ امام ينبئنا عن مدى تأثره بسيد درويش (في مقدمة فريدة النقاش لديوان بلدي وحبيبتي) كذلك يقدم نجم لديوانه «يعيش اهل بلدي» بقصيدة تعترف:

يا عيون الشعر يا تونسي
يا بحور هايجين مايجين
ماشيين في طريقك دايما
وحنفضل كده ماشيين
ع الدرب اللي انت رسمته
بالليل والناس نايمين
وان كنا نقول ونغير
ونجدد في المضامين
بيكون الفضل لبيرم
اسس واحنا للطالعين
وحنرجع تاني نغني
ونقول ويا الملايين
يا بهية وخبرينا
ع اللي جتل ياسين

لماذا يقول نجم هذا الكلام، رغم ان سياق شعر العامية المصرية في تاريخنا الحديث يختلف عن سياق الموسيقى المصرية التي تخللته فجوة متسعة بين سيد درويش والشيخ امام؟ شعر العامية المصرية يبدأ بالارهاصات الرائعة لابن عروس وعبد الله النديم، وينعطف بشعر التونسي نحو مسار جديد، يمضي فيه من بعده فؤاد حداد وصلاح جاهين وفؤاد قاعود وعبد الرحمن الابنودي وسيد حجاب وكذلك احمد فؤاد نجم وزين العابدين فؤاد ونجيب شهاب الدين ومحمد سيف واسامة الغزولي. وهذه الاسماء تكون فيما بينها عدة اجيال متعاقبة، سواء من ناحية السن او من ناحية الفن (حتى ان الاسماء الاخيرة تنتمي الى حركة الطلبة الاخيرة في مصر، فهم شباب في العشرينات من اعمارهم).

ومعنى هذا انه ليس هناك انقطاع شعري بين بيرم التونسي واحمد فؤاد نجم، كذلك الانقطاع الموسيقي بين درويش وامام. ومن هنا لا يعد نجم من زاوية التقاليد الادبية ظاهرة استثنائية. وبرغم التأثير المباشر للتونسي على اجيال شعراء العامية المصرية من بعده، الا ان تأثيره «الخاص» في نجم هو الذي يمد رباطا «خاصا» بينهما يختلف جوهره عن الخيط الممتد بين رائد العامية المصرية وبقية من تأثروا به. لقد أحدث فؤاد حداد وصلاح جاهين والابنودي وحجاب عدة موجات رائعة في نهر العامية المصرية العميق، وانتسابهم الى التونسي هو انتساب صادق وأصيل. ولكنهم في الاغلب الاعم كانوا يصدرون عما يمكن تسميته برؤية المثقفين للواقع المصري. وهي رؤية قد تكون اكثر تطورا وحداثة من رؤية التونسي ونجم لهذا الواقع، وقد تكون ادواتهم الفنية في تجسيد هذه الرؤية اكثر دربة ومهارة من ادوات التونسي ونجم، ولكن ما لا شك فيه هو ان بيرم التونسي واحمد فؤاد نجم - كل بالنسبة لعصره - قد كانا اكثر اقترابا من روح الشعب ونبض الارض. وهذا ما يضيء «العلاقة الخاصة» بين التونسي ونجم، هذه العلاقة التي تفسر بصورة غير مباشرة التوازي المحكم بين ظاهرة درويش - التونسي. وظاهرة امام - نجم.

ان رؤية المثقفين مهما بلغت من ثوريتها تظل في اطار التبني لقضية الشعب وفي حدود النظر المجرد لهذه القضية. وقد تكون هذه الرؤية اكثر صوابا بالمعنى الرياضي للصواب والخطأ. ولكنها بالقطع ليست اكثر صميمة ولا نفاذا ولا تجسيدا لعذابات الشعب الصغيرة والكبيرة التي يتقمصها الشاعر «الشعبي» فيما يشبه التناسخ، بينما يراها الشاعر «المثقف» بمنظار تداخلت في صقل عدسته روافد عديدة ومعادن متباينة. تتضح هذه الروافد والمعادن في اختيار المفردات وطريقة التركيب واختيار الوزن، بحيث تخلق في النهاية فنا «جميلا» موجها في غالبيته الى المثقفين.

اما شعر التونسي ومن بعده احمد فؤاد نجم، فهو يعتمد اولا واخيرا على عنصرين اساسيين، وهما: اتخاذ «الثورة» موضوعا لعملهم الفني، واتخاذ «الشعب» خامة انسانية لهذا العمل. ولاول وهلة يبدو الموضوع وخامته كما لو كان امرا مشاعا لكل شعر تغنى بالثورة والشعب. ولكن الحقيقة غير ذلك. فالثورة والشعب في شعر التونسي ونجم هما عصب الحياة ومحور الوجود.. من هنا تشابها واختلفا باختلاف عصريهما، بل ان هذا الاختلاف الذي تفرضه المسافة الزمنية، يضيف وجها للتشابه هو ارتباط كل منهما بزمنه ارتباطا حميا.

يتشابه التونسي ونجم في مصدر الفن، وهو الحياة التي عاشاها بقاع المجتمع فهما لم يتصورا الفقر ولم يتخيلا القهر وانما كان الفقر يسري في عروقهما والقهر يبطن جلدهما حتى العظم. ومن يقرأ «مذكرات المنفى» لبيرم التونسي ويحيا معه الجوع والتشرد وصنوف العمل اليدوي المروعة يدرك القرابة التي تصله بأحمد فؤاد نجم الذي يحكي لنا في مقدمة «يعيش اهل بلدي» شريطا مطابقا لعذاب الحرمان والبؤس والمذلة. كذلك يتشابهان في «ضريبة الدم» التي دفعاها في السجون والمعتقلات والتشرد جزاء «الكلمة» التي لم يتمكنا من كبتها في الصدور. ترتب على هذه المشابهات ان المساومة او التردد لم يكن لونا في نسيج فنهما، لا بالفكر ولا بالتعبير. وهكذا كان «الاسود والابيض» هما اللونان اليتيمان المسيطران على شعرهما.

وقد انعكس هذا التشابه في «الحياة» على شعرهما انعكاسا حادا.. فهما مثلا لم يناقشا العمال والفلاحين - كما يفعل معظم المثقفين - بأن يسقطوا عليهم اوهامهم النظرية، بل هما صورا الطبقات الشعبية في مختلف مظاهر وجودها الحي، سلبياتها قبل ايجابياتها. وهما قد استمدا معجمهما الشعري من باطن الارض والانسان فاقبلت مفرداتها غير مصقولة بالثقافة بل حارة بالطين والعرق. وهما شغوفان بتفاصيل التفاصيل وعزوفان عن اي تعميم. لذلك قد تكون نظرتهما جزئية وفنهما موقوتا، لا يبقى على الزمان. ولكنه، ايضا، يقوم بدوره الاني والعابر قياما مباشرا وشجاعا وفاعلا. انه دور «التحريض» والمنشور السياسي. ويبقى هذا الدور في التاريخ شاهدا على اننا لم نكن موتى.

يبقى الاختلاف بينهما واضحا، وهو اصلا، كما قلت، اختلافا بين عصرين لا بين رجلين. لقد عاش بيرم التونسي الثورة، واتخذ من سعد زغلول رمزا لها هاجم الاحتلال وعملاءه، ولكن «الأمل» ظل كامنا بين ضلوعه. اما احمد فؤاد نجم فقد عاش الهزيمة، واتخذ من النظام بأكمله رمزا لها. ولست اقول ان معركة نجم اكثر ضراوة من معركة التونسي - فالمعركة ضد الاحتلال ليست هينة على الاطلاق - ولكني اقول ان معركة نجم اكثر جذرية، فلاول مرة تصبح المسألتان الوطنية والاجتماعية وجهين لعملة واحدة هي المصير. لاول مرة على الاقل تصبح القضية على هذه الدرجة من الوضوح والحدة. ولم يعد سعد زغلول او جمال عبد الناصر هو رمز الثورة الجديدة. هناك انتفاضات جزئية للطلبة والعمال والفلاحين والمثقفين، ولكنها لم تشكل بعد البديل الرمز. هكذا، يعود احمد فؤاد نجم مضطرا الى الثقافة والوعي النظري، اي الى البديل المجرد. لم يكن التونسي محتاجا الى التجريد لان الثورة كانت امامه بلحمها ودمها، ورمزها حاضر، رمزها واقع.

ينعكس هذا الاختلاف، جنبا الى جنب مع السياق المتصل والمتطور للشعر المصري على اشكال التعبير. وحقا يظل الموال والنشيد والمراثي والمونولوج هي القوالب الفنية المشتركة بين الشاعرين، واكثر من ذلك ان الاطار الغنائي ذي النزعة الدرامية الموغلة في البدائية والبساطة هو القاسم المشترك الاعظم بين هذه القوالب، ولكن تجربة التونسي الشعرية تظل محصورة بين جدران المرحلة التاريخية للشعر المصري انذاك، المرحلة الكلاسيكية، مهما تخللتها شوائب الرومانسية العابرة. لذلك فرغم مجاهدات التونسي لتطويع شعره ثوريا بادخال عنصر الحدوتة والحوار، يبقى العمود الخليلي وبحوره الستة عشر هي الاسوار العالية التي تظلله. بينما يجيء أحمد فؤاد نجم في مرحلة الشعر الحديث الذي يعود الفضل لصلاح جاهين في تطعيم العامية المصرية بثورته ذات التفعيلية الواحدة. لقد اكتسب احمد فؤاد نجم من هذا المناخ - ولا يزال - مزيدا من الحرية في توليد الصور وتركيب الاوزان. ولكنه لا يتخلى رغم كل المغريات عن اصداء الندب المصري والتعديد. انه ينعي بيتا آيلا للسقوط نعيا ساخرا بالغ التعقيد والكثافة: فهو يودع بالكاريكاتير الساخر اسباب السقوط ولكن حزنه على مصر اكبر الاحزان.

فوق التشابه والاختلاف يطل بيرم التونسي واحمد فؤاد نجم على الشعب المصري - في الثورة والهزيمة - من داخل احشائه ومن اعمق اغواره الدفينة، لذلك كانت همزة الوصل بينهما وبين الجماهير المسحوقة كالسحر، لا ترى ولكنها امتن من كل اجهزة الارسال والاستقبال الحديثة.□□

● الشيخ امام واحمد فؤاد نجم والسيد درويش ●

قداس وجناز الاربعين

ابناء الفقيد وبناته وعموم آل الديك وانسباؤهم واقرباؤهم في حيفا وشفاعمرو وخارج البلاد يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

زهدي يوسف الديك

وذلك يوم الجمعة الموافق ٨٨/١١/١١ الساعة الرابعة والنصف في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك شارع عين دور ٢٣ - حيفا

■ نرجو اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع

لا اراكم الله مكروها بعزيز

في اليوم الثاني من مشاورات تشكيل الحكومة القادمة:

«المفدال» يطالب بوزارات المعارف والثقافة والداخلية والاديان والاسكان..!

● «الليكود» يجري مشاورات مع ممثلي «تسومت» و «موليدت» (الترانسفير) ● ممثلو «راتس» و «مبام» و «شينوي» يطالبون زعيم «العمل» بعدم اللهاث وراء الاحزاب الدينية الراغبة في الائتلاف مع «الليكود» ●

● حيفا - لمحرر الشؤون الحزبية - تواصلت الاتصالات المكثفة بين اعضاء طاقم الليكود الخاص بالتفاوض مع المتدينين ممثلي الاحزاب الدينية ومع ممثلي «موليدت» و «تسومت» و «هتحيا».

واجتمع، مساء امس الخميس، الطاقم الليكودي مع ممثلي «المفدال» الذين طالبوا بوزارة المعارف والثقافة شرطا لدخولهم في ائتلاف حكومي مع الليكود. كذلك اعربوا عن نيتهم الحصول على وزارات الاديان والداخلية والاسكان اذا استطاعوا ذلك. بالاضافة الى شروطهم المتمثلة بعدم تغيير طريقة الانتخابات في انتخابات الكنيست القادمة وعدم سن دستور في الدولة واسناد وظيفة مسؤول في وزارة الزراعة لمساعدة كيبوتسات ومستوطنات «هبوعيل همزراحي» التابعة للمفدال على حل ضائقتها المالية.

ومن جهة اخرى يطالب ممثلو «شاس» و «هتحيا» و «اغودات يسرائيل» بوزارة الاسكان شرطا لائتلافهم مع الليكود في الحكومة القادمة.

وعلى الصعيد نفسه اجتمع طاقم الليكود الخاص مع ممثلي «تسومت» و «موليدت» لبحث مطالبها في حال دخولها في ائتلاف حكومي مع الليكود. ولم تذكر وسائل الاعلام الاسرائيلية عما دار في هذه الاجتماعات وقال رفول ايتان (تسومت)، امس، ان اتصالاته مع طاقم الليكود كانت بهدف «التعارف» وذلك في تصريح للاذاعة العبرية.

وذكر راديو اسرائيل باللغة العبرية، امس، ان رحبعام زئيفي، زعيم «موليدت»، رفض الاجابة على اسئلة الصحفيين الاجانب بخصوص شروطه باللغة الانكليزية بذريعة انه «يتكلم اللغة العبرية، فقط، في ارض اسرائيل»(!!!).

كذلك اجتمع، امس، ممثلو «راتس» و «مبام» و «شينوي - المركز» مع زعيم حزب «العمل» شمعون بيرس، لبحث امكانية اقامة ائتلاف حكومي برئاسة المعراخ. وذكرت وسائل الاعلام، امس، ان ممثلي «راتس» و «مبام» و «شينوي» طالبوا بيرس «بعدم الركض وراء الاحزاب الدينية» التي تفضل ائتلافا مع الليكود في الحكومة القادمة.

وصرح شمعون بيرس، امس، ان حزبه يرفض الائتلاف مع الليكود. وكان الليكود «اقترح» ضم المعراخ الى ائتلاف حكومي قادم... ولكن باستثناء بيرس ووايزمان.



● عضو الكنيست يتسحاق بيرتس (شاس) يشد على يدي رئيس الليكود شمير بعد الجلسة الاولى للمفاوضات الائتلافية - «كم تدفع؟». (صورة خاصة من «و.ص.ف») ●

●.. وعضو الكنيست يتسحاق بيرتس يشد على يدي بيرس رئيس المعراخ بعد لقائهما للتشاور حول الحكومة المقبلة. «كم تدفع انت، ايضا!». (صورة خاصة من «و.ص.ف») ●

أبو العابد يقول :

كهانا نزل وشنْدي طلع
لا راح عنكم شرّ ولا أجتكم عافيه !!

رياضة

غداً، مكابي طمرة في شفاعمرو

● حيفا - من اسعد تلحمي - يستضيف مكابي طمرة، في الساعة الحادية عشرة من صباح غد السبت، فريق مكابي بيتح تكفا، وذلك على الملعب البلدي في شفاعمرو ضمن مباريات الاسبوع الثامن لدوري الدرجة القطرية.

وهذه اول مباراة بيتية للفريق الطمراوي يسمح فيها حضور متفرجين. وكان من المفروض ان يلعب الطمراويون على ارض ملعبهم، الا ان مندوبي الاتحاد العام لكرة القدم لم يحضروا يوم الاثنين الماضي، لفحص اهلية الملعب وطلبوا من الطمراويين ايجاد ملعب بديل ريثما يتم الفحص.

وتناشد الادارة الطمراوية مؤيدي الفريق من طمرة وشفاعمرو والقرى المجاورة حضور المباراة لدعم الفريق ماديا.

اختتام الدورة الوزارية الخامسة لدول

■ تتمة من صفحة١ ■

واكد تضامنه مع انغولا في المفاوضات الجارية لتحقيق الاستقرار في هذا البلد.

ودعا المؤتمر الى الاحترام الكامل لسيادة التشاد ووحدة اراضيها.

وأشاد المؤتمر بجهود السودان لايجاد حل لمشكلة الجنوب. وناشد كل الدول منحه مساعدة فاعلة في جهوده.

وأوصى المؤتمر بتمهيد وتحسين الطرق بين دول حوض النيل واستخدام اكبر للانهار والبحيرات في النقل.

واعرب المؤتمر من جهة اخرى عن امله في ان تنضم الدول المجاورة الى المجموعة من اجل دعم التعاون بين دول حوض النيل.

وكانت هذه المجموعة، التي اجتمعت لاول مرة في الخرطوم عام ١٩٨٣، انشئت اثر خطة عمل وضعت في لاغوس عام ١٩٨٠ في اثناء دورة اقتصادية طارئة لمنظمة الوحدة الافريقية دعت الى تعزيز العلاقات بين الدول الافريقية.

ويعقد الاجتماع المقبل للمجموعة في بانغي في موعد لم يتحدد بعد.

هدم ثلاثة منازل واغلاق رابع

■ تتمة من صفحة١ ■

واتصل بنا احد ابناء الحاج حسني كاشور من عقبة شداد في القدس القديمة وشكا من قذف المنزل بثلاث قنابل غاز عقب مناوشات جرت في الحي، وقال ان افراد العائلة (١٥ نفرا بينهم عشرة اطفال) اضطروا الى مغادرة المنزل والجلوس على قارعة الطريق هربا من رائحة وآثار الغاز. وعندما هاتفنا كان قد مر وقت يقارب الساعتين بعد قذف القنابل.

وكان مفيد الحاج حسني (حسام حسن كاشور) حكم يوم امس الاول بالسجن لمدة (٤) سنوات نصفها فعلية والاخر مع وقف التنفيذ وذلك في محكمة اللد العسكرية بتهمة «امنية».

وواصلت قوات الاحتلال اعمال التنكيل والمداهمات في حي واد الجوز واعتقلت الشبان: بلال ابو شوشة وسعد ابو شوشة وضياء صب لبن وزكي السلايمة وقواز السلايمة ونادر منذر سعيدة، كما قامت بجمع عشرات من الاهالي في ملعب ابو دلو لمدة خمس ساعات متتالية.

● بيت ساحور ●

ورفع حظر التجول، يوم امس، عن مدينة بيت ساحور بعد فرضه ظهر يوم الاحد الماضي اثر استشهاد الشاب اياد ابو سعدى في المدينة. لكن قوات الاحتلال واصلت حصار المدينة. وقالت انباء انه تم اعتقال شابين منها. ورفعت قوات الاحتلال حظر التجول عن مخيم العزة بعد اسبوعين من فرضه.

● قلقيلية ●

وفرضت قوات الاحتلال على عائلة الشهيد جلال عبد القادر القيومي دفن جثمانه في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية وبحضور عدد محدود من افراد العائلة. وكان الشهيد سقط يوم امس الاول.

● طولكرم ●

وهاجم شبان بالحجارة نقطة مراقبة عسكرية على سطح منزل «السرغولي» في الحارة الشمالية. وجرت صدامات مختلفة في مخيم طولكرم واحياء المدينة وخاصة ميدان جمال عبد الناصر ومحيط مسجد الروضة والحي الغربي وميدان الشهيد ابراهيم الراعي يوم امس والليلة قبل الماضية.

واقتحم الجنود، مساء امس الاول، منازل عبد الحفيظ واحمد ويوسف خلف في طولكرم وحطموا بعض اثاثها واعتقلوا الشاب لؤي عبد الحفيظ خلف (١٧ عاما) واعتقلوا ايضا الشاب سمير صندوقة (١٧ عاما) بعد تحطيم بوابة منزل عائلته. وشوهد الجنود يضربون الشابين خلال اعتقالها.

وكان اربعة شبان اصيبوا وعولجوا محليا في مخيم طولكرم الذي شهد صدامات حتى ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية.

وتواصل قوات الاحتلال اغلاق المنطقة الواقعة بين مفترقي المحكمة وشويكة بالاتربة والاسلاك الشائكة منذ ٣٣ يوما على التوالي دون السماح لاصحاب نحو (٥٠) متجرا من الاقتراب من متاجرهم ومحالهم.

● رام الله ●

وشنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة النطاق في بلدة بير زيت وقرى كفر مالك والمغير وترمسعيا بعد فرض حظر تجول لعدة ساعات على بعضها. وجرت صدامات خلال عمليات المداهمة بين الجنود والاهالي.

● نابلس ●

ونظرا للحصار الذي فرض على قرية برقة (شمال غرب نابلس) لم تتمكن من معرفة اسماء اصحاب البيوت الاربعة التي هدمت واغلقت في القرية مساء امس. ولم تتوفر لدينا سوى اقوال الناطق العسكري حيث تنسب قوات الاحتلال الى اربعة من افرادها القيام باغتيال احد افراد القرية يوم (١٠/٧) الماضي. واضاف الناطق ان الشبان الاربعة متهمون بالعضوية في حركة «فتح» ايضا.

وكان الشاب خميس جميل الدبعي ادخل الى مستشفى «الاتحاد» يوم امس مصابا برصاصة في يده اليمنى.

وكانت قوات الاحتلال فرضت حظر التجول مساء امس الاول على مخيم بلاطة. وعادت لتحاول اقتحامه قبل منتصف الليل لكنها لم تفلح حيث كان الاهالي قد اغلقوا شوارعه بالمتاريس والاطارات واشتبكوا مع الجنود حيث اصيب الشاب محمد محمود خيزران (١٩ عاما - رصاصة في الفخذ الايسر) وعماد يوسف حمد (١٨ عاما - رصاصة في القدم اليسرى) واحمد رمضان ميناوي (٣٣ عاما - عيارات مطاطية في الظهر). واقتحم الجنود منزل الفتى سمير الطيطي (١٦ عاما) واعتقلوه.

وشهد مخيم عسكر القديم يوم امس الاول مظاهرات اشعلت خلالها الاطارات واقيمت المتاريس وفي ساعات الليل اعتقل الجنود الفتى مفيد سحلوب (١٥ عاما).

واستولى الجنود على مدرسة جوارة الاعدادية للبنين بعد ان كانوا استولوا على مدرسة القرية الثانوية. ويقول الاهالي ان الجنود المتمركزين في المدرستين يستفزونهم ويتلفظون بالفاظ نابية ولا اخلاقية.

وقال شهود عيان في مخيم الفارعة ان جنود الاحتلال احرقوا سيارة المواطن انور العودة في اثناء وقوفها على مشارف المخيم وذلك عقب حصول صدامات بين اهل المخيم وجنود الاحتلال الذين اقتحموا المنازل واعتقلوا ثلاثة شبان هم زاهي الغول ونبيل رباح وسميح عرابي. واثناء خروج الجنود من المخيم اشعلوا النيران في سيارة المواطن المذكور.

● قطاع غزة ●

وابقت قوات الاحتلال اوامر حظر التجول على اربعة مخيمات في القطاع هي جباليا والمغازي والنصيرات والبريج ومنطقة يبنا في مخيم رفح.

وكانت اندلعت مظاهرات طلابية صاخبة في مختلف انحاء غزة وفي مخيم الشاطىء، وخاصة في محيط مدرسة يافا الثانوية وفي محيط مدارس حي الرمال وفي محيط المدارس المتواجدة في مداخل مخيم الشاطىء الشمالية.

وقمعت قوات الاحتلال هذه المظاهرات الاحتجاجية باطلاق النيران وقنابل الغاز بغزارة مما اسفر عن اجهاض كوثر علي المتبولي (١٨ عاما) في حي التفاح وهي حامل في شهرها الثالث.

وفي مخيم الشاطىء اصيب كل من محمود علي الذنف (٢٥ عاما - رصاصة بلاستيكية استقرت في الانف) وايمن الحلبي (١٦ عاما - رصاصة في الظهر) وسيف التراسي (١٨ عاما - رصاصة في الساق اليمنى) وسهيل زقوت (١٨ عاما - رصاصة في الساق اليسرى) ووائل السيد ابو ريانة (١٦ عاما - رصاصة في الساق اليمنى). وادخلت العجوز مريم ابو شلطان (٧٠ عاما) الى قسم القلب في المستشفى وهي في حالة خطرة جراء استنشاقها للغاز المسيل للدموع ومضاعفاته التي اثرت على تنفسها وقلبها (وهي مريضة في القلب قبل ذلك) كما ادخل الشاب محمد سحويل (١٨ عاما) الى مستشفى العيون في غزة جراء ضربة على احدى عينيه.

وفي مخيم جباليا اصيب الفتى ابراهيم محمد غبن (١٥ عاما) بجرح بطول ٢سم في صدره وكدمات في انحاء جسمه جراء الضرب الذي تعرض له على ايدي الجنود.

وفي بيت حانون صد الاهالي وخاصة النسوة جنود الاحتلال الذين داهموا القرية وشنوا حملة تنكيل فيها. واصيب جراء اعمال التنكيل والقمع هذه العديد من الاهالي ادخل (١٣) منهم الى مستشفى «الشفاء» لتلقي العلاج وبينهم الطفلة امال نظير ابو عمشة (٥ سنوات) التي اغمي عليها بعد ضربها بهراوة على رأسها ووجهها. وكذلك الطفل محمد موسى ابو جراد (٨ سنوات) الذي اصيب بكدمات في ظهره ونزيف في انفه، اضافة الى انعام ابو جراد (٣٠ عاماً) التي اصيبت هي الاخرى بنزيف في الانف وكدمات في الساقين والظهر والفخذ الايمن.

ووقعت مواجهات عنيفة، عصر امس، في مخيم صبرة في حي الثلاثيني اصيب خلالها موسى نمر ابو عرار (١٤ سنة) من مخيم الصبرة بعيار ناري في الفخذ الايسر. كما اصيب صلاح محمد باغي (١٦ سنة) من مخيم جباليا بعيار ناري في الفخذ الايسر (مدخل بلا مخرج) وذلك في مواجهات عنيفة بعد ظهر امس «الخميس» دامت حتى ساعات المساء بين قوات جيش الاحتلال والاهالي في معظم بلوكات المخيم (جباليا).

كما اصيب كل من سمير محمد صمد (١٢ سنة - عيار ناري في الكتف الايمن). وخميس محمد الخضري (١٨ سنة - برصاصة في الركبة اليمنى) خلال مواجهات عنيفة في ساعات المساء في منطقة السوق وداخل مخيم الشاطىء الشمالي.

وفي حوالي الساعة العاشرة من صباح امس (الخميس) لاحق جنود الاحتلال الشاب احمد عبد الصمد (٢٠ سنة) في مياه البحر مقابل الباخرة المكسورة حيث دخل الشاب سباحة الى البحر وقام الجنود باطلاق النار عليه فاصيب في رجله اليسرى. واغتصب الجنود مركبا صغيرا (حسكة) من اصحابه ولاحقوا الشاب داخل البحر والقوا القبض عليه. وعندما وصلوا الشاطىء كان في انتظارهم عشرات النساء والاهالي الذين هاجموا الجنود في محاولة لتخليص الشاب من بين ايديهم. وفي هذه اللحظة وصل مدير وكالة الغوث في قطاع غزة مستر باكر وبعض الموظفين في الوكالة وتدخلوا في الامر ومنعوا قوات الاحتلال من اعتقال الشاب المصاب حيث قاموا بنقله في سيارة اسعاف تابعة للعيادة السويدية الى مستشفى الشفاء، ولكن جنود الاحتلال داهموا المستشفى لاعتقال الشاب، غير انهم لم يجدوه. فقد عولج وغادر المستشفى. وكان هذا الحادث حديث الناس في غزة.

النصر للسيارات والعقارات

كفرياسيف - ت: (٩٦٤٤٨٠)

بادارة: كاسترو وجواد نصر

* اعطاء قروض على جميع انواع السيارات من ٨٤ وما فوق *

معروض هذا الاسبوع

● سوبارو ●
- * ٨٢، ١٣٠٠ (DL).
- * ٨٨، ١٦٠٠ DL
- * ٨١، ١٦٠٠، DL * مكيف هوائي، مدرسة سواقة سابقا.

● رينو ●
- * ١٤، ٨٢، ١٣٠٠.
- * ٩، ٨٣، ١١٠٠ TC تست لسنة.
- * ١٤، ١٣٠٠، ٧٩ وضع جيد.

● أوتوبيانكي ●
- * ٨٢، وضع ممتاز شركة سابقا

● اودي ●
- * ٨٠، ١٣٠٠، (SL) ٨٣.
- * ٨٠، ١٦٠٠، ٨٧، ٥ غيارات.
- * ٨٢، ١٣٠٠، يد ثانية.

● بيجو ●
- * ٣٠٥، ٨٤، ١٣٠٠ JL

* ووليز جيب ستار موديل ١٩٥٠ لون اسود «كشف» ٢٢,٠٠٠ دولار.

● فيات ●
- * ريجاتا، ١٣٠٠، ٧٠ S ٨٨
- * ريجاتا، ١٣٠٠، ٧٠ S، ٨٧ يد اولى
- * ريجاتا، ١٣٠٠، ٧٠ S، ٨٦، يد اولى
- * ١٢٧، ٩٠٠، ٨٠.

● أوستن ●
- * اليجرو ٧٥، وضع ممتاز
- * اليجرو ٧٨

● فولكسفاجن ●
- * جولف، ٧٩، ١١٠٠، وضع ممتاز.
- * جولف ٨٠، يابان، ١١٠٠ بعد افرهول تست لسنة، وضع ممتاز.

● فورد ●
- * سييرا ١٦٠٠، كلاسيك ٤ ابواب، ٨٨ يد اولى.

● اوبل ●
- * اسكونا، ٨٢، ١٣٠٠ S

* قطعة ارض ١,٥ دونم، بجانب محطة الوقود ديلك - كفر ياسيف.

* بيع وشراء وتبديل جميع انواع السيارات *

هناك عروض اخرى غير المعلن عنها

لاول مرة منذ بدء مفاوضات السلام

■ تتمة من صفحة١ ■

«هرمز» اي ضمان عدم اصطدام السفن العراقية بمضايقات من ايران والبدء في عملية تطهير شط العرب المنفذ الوحيد للعراق على البحر.

وفي الامم المتحدة فسر قبول الطرفين تكليف الخبراء بمهمة مناقشة هذا البند بانه مؤشر مشجع ومن الممكن ان يلتقي الوزيران بعد ذلك لسماع ما توصل اليه الخبراء.

ولم يجد المشروع المكون من اربع نقاط، الذي قدمه الامين العام للامم المتحدة في مطلع تشرين الاول الماضي في نيويورك، قبولا من العراقيين الذين يصرون على ربط مسألة تنظيف شط العرب بترتيبات وقف اطلاق النار.

ويطالبون، اضافة الى ذلك، بتنفيذ العملية تحت اشراف الامم المتحدة في حين ترى ايران انها من اختصاص «مكتب التنسيق المشترك» الذي انشأته اتفاقيات الجزائر سنة ١٩٧٥. وتأمل طهران في فرض الاعتراف بصلاحية هذه الاتفاقيات التي تمنحها السيادة على نصف النهر والتي تعتبرها بغداد لاغية وكأنها لم تكن.

ومن جهة اخرى يبدو ان ملف اسرى الحرب، الذي اجتمع ولايتي بشأنه قبيل ظهر امس (الخميس) مع رئيس الهيئة الدولية للصليب - الاحمر كورنيليو سوماروغا، يصطدم بخلاف خاص بالاجراء. في حين كان الجميع يترقعون انفراجا سريعا له. وقد اقترح وزير الخارجية العراقي طارق عزيز ان تعزل المسألة عن باقي المفاوضات حتى تتم اعادة نحو مئة الف اسير «في اسرع وقت ممكن». ورفض نظيره الايراني هذا الاقتراح مشيرا الى ان المسألة لا تأتي سوى في البند الثالث من القرار ٥٩٨ لمجلس الامن وبانه من الاهم ايجاد تسوية بشأن البند الاول الخاص بانسحاب القوات. وقال ولايتي، في هذا الصدد ان ايران مستعدة للبدء بتبادل الاسرى مباشرة بعد انتهاء انسحاب القوات الى الحدود الدولية المعترف بها.

اليوم، اعلان النتائج النهائية

■ تتمة من صفحة١ ■

المفدال	٤,١	(٣,٧)
راتس	٤,١	(٢,٣)
اغودات يسرائيل	٤,٦	(١,٨)
مبام	٢,٦	
هتحيا	٢,٨	(٣,٧)
التقدمية	١,٦	(٢,١)
علم التوراة	١,٦	
موليدت	١,٩	
شينوي	١,٧	(٢,٦)
تسومت	١,٨	
الحزب العربي الدمقراطي	١,٢	

وعلم من مصادر لجنة الانتخابات المركزية ان عدد المصوتين في انتخابات الكنيست الثانية عشرة بلغ مليونين و ٣٠٠ الف ناخب من اصل (٢,٨٩٤٢٦٧) اصحاب حق الاقتراع. وهؤلاء يشكلون ٧٩,٢ بالمئة.

وبلغ عدد المصوتين العرب (٢٦٥,٤٥٥) ناخبا من اصل ٣٤٧ الفا اصحاب حق الاقتراع. ووصل عدد المصوتين العرب بالنسبة المئوية ٧٦,٥ بالمئة.





نتائج انتخابات الكنيست اظهرت تعاظم التأييد للجبهة

● هبوط «القائمة التقدمية» بـ (٣،٩) بالمئة بين الناخبين ● المعراخ هبط ايضا بنسبة (٥،٧) بالمئة بين العرب بينها ازداد التأييد لليكود بـ (١،٦) بالمئة ●

● حيفا ـ لمحرر الشؤون الحزبية ـ اشارت نتائج انتخابات الكنيست الثانية عشرة الى هبوط «القائمة التقدمية» بين العرب بنسبة ٣،٩ في المئة مقارنة بانتخابات الكنيست السابقة.

وحصلت «التقدمية» في انتخابات الكنيست الـ ١٢ على نسبة ١٤،٧ في المئة من مجموع الاصوات العربية، بينما حصلت في الانتخابات السابقة على نسبة ١٨،٦ في المئة.

وبينما اشارت النتائج، من جهة، الى هبوط عدد المصوتين للتقدمية في اغلبية المدن والقرى العربية ارتفع، من جهة ثانية، عدد المصوتين للجبهة بشكل ملموس. فعلى الرغم من الهجوم المخابراتي العنيف الذي شنته اغلبية الاحزاب والقوائم، من «التقدمية» وحزب دراوشة الى المعراخ والليكود ضد الجبهة، فقد عززت الجبهة قوتها وفازت بنسبة ٣٤،٥ بالمئة من اصوات الناخبين العرب بينما حصلت في الانتخابات السابقة على ٣٤،٤ في المئة.

وحصل المعراخ بين العرب على نسبة ١٦،٣ في المئة (٢٢ في المئة في الانتخابات السابقة) و «الحزب الدمقراطي العربي» على نسبة ١٠،١ في المئة و «راتس» على نسبة ٤،٤ في المئة (٨،٠ في المئة في الانتخابات السابقة) و «المركز ـ شينوي» على نسبة ٢،٧ بالمئة (٤،٤ في المئة) و «المفدال» على ٣،٣ في المئة (٤،٤) و «مبام» على ٣،٩ في المئة و «ديرخ ايرتس» على ١،٦ في المئة.

كذلك ازدادت نسبة المصوتين بين العرب للتكتل «الليكود» (!!!). فقد حصل في الانتخابات الحالية على نسبة ٦،٣ في المئة بينما حصل في الانتخابات السابقة على نسبة ٤،٧ في المئة.

غلاء الخدمات البريدية

●تل ابيب ـ اعلن يوم امس عن رفع تكاليف الخدمات البريدية بنسبة ٨،٧ بالمئة. وقد ارتفعت تكاليف خدمات الارسال العادية والمسجلة وفي المقابل تم تخفيض تكاليف الخدمات الخاصة.

وتطالب شركة بيزك برفع اسعار خدماتها بنسبة (٧،٥) بالمئة، وتبذل الشركة الجهود لاخذ موافقة لجنة المالية.

وسيصبح سعر نقل رسالة عادية في البلاد مبلغ (٤٠) اغورة بدلا من (٣٥) اغورة، والرسالة المسجلة مبلغ (١،٧) شيكل بدلا من (١،٦٥) ش، اما اسعار الطرود البريدية في البلاد واسعار نقل الرسائل الى الخارج فستظل على ما كانت عليه من قبل.

رئيس الدولة يبدأ مشاورات تشكيل الحكومة بعد غد الاحد

●تل ابيب ـ يبدأ رئيس الدولة، حاييم هرتسوغ، يوم الاحد القادم المشاورات مع الكتل المختلفة من اجل البدء في تشكيل الحكومة القادمة.

وكما في المرات السابقة فقد بدأ هرتسوغ مشاوراته قبل نشر النتائج وسيوضح لممثلي الكتل المختلفة ان هذه المشاورات مشروطة. ومن المتوقع ان يبدأ هرتسوغ دعوة بعض ممثلي الكتل مساء يوم الاحد.

هذا وقد قام هرتسوغ يوم اول امس بالتباحث مع رئيس الحكومة اسحق شمير ومع رئيس حزب العمل شمعون بيرس، اللذين عبرا عن موافقتهما على قرار هرتسوغ البدء بالتشاور في مطلع الاسبوع القادم.

مستخدمو شركة التأمين «مغدال» يعلنون الاضراب

● تل ابيب ـ اعلن اكثر من ٦٠٠ مستخدم في شركة التأمين «مغدال»، امس، الاضراب عن العمل احتجاجا على تعنت ادارة الشركة تجاه مطالبهم المتلخصة في زيادة الاجور. وسيعود مستخدمو الشركة الى العمل يوم الاحد القادم فقط لكون الشركة لا تعمل ايام الجمعة.

ويذكر ان شركة «مغدال» تابعة لبنك «التومي»، الذي يقوم عماله بتشويشات في العمل ايضا احتجاجا على تدني اجورهم.

ووصفت ادارة الشركة مطالب مستخدميها بانها استثنائية وغير مقبولة وغير معقولة.

تركيز خطير لثاني أكسيد الكبريت في حيفا وضواحيها يهدد سلامة المواطنين

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أكدت صحيفة «هآرتس»، في عددها الصادر امس، ان تسمم الجو في منطقة حيفا وصل، امس الأول (الاربعاء)، الى درجة خطيرة تهدد صحة المواطنين.

لقد أكدت القياسات، التي جرت صباح امس الأول، في حيفا ان هنالك ست حالات وصل فيها ثاني أكسيد الكبريت الى نسبة تهدد سلامة المواطنين ويؤدي هذا الأكسيد الى أمراض في مجاري التنفس.

وأوضحت الصحيفة ان مصدر تزايد نسبة هذا الأكسيد هو معامل تكرير البترول وشركة الكهرباء.

واضافت الصحيفة ان الأمر مماثل، ايضا، في اسدود.

(٧٨) من اصل (٢٤٧٣) مهاجرا يهوديا سوفييتيا وصلوا الى اسرائيل!

● جنيف ـ افادت اللجنة الدولية للهجرة في جنيف، امس الاول الاربعاء، ان عدد اليهود الذين غادروا الاتحاد السوفييتي ووصلوا الى مركز الاستقبال في العاصمة النمساوية فيينا بلغ (٢٤٧٣) شخصا خلال شهر تشرين الاول الماضي.

ومن اصل الـ (٢٤٧٣) شخصا، الذين وصلوا الى فيينا، اكمل (٧٨) فقط طريقهم الى اسرائيل.

انخفاض اسعار السيارات الجديدة المستوردة من اسبانيا

● تل ابيب ـ انخفضت، ابتداء من يوم امس الاول، اسعار السيارات الجديدة المستوردة من اسبانيا بنسب تتراوح بين ٤٪ و ١٠٪ وذلك نتيجة انخفاض الجمارك على السيارات الاسبانية من ٢٧٪ الى ١٢٪ في اعقاب انضمام اسبانيا الى السوق الاوروبية المشتركة.

وفي اعقاب هذا الانخفاض اعد مستوردو السيارات لوائح اسعار جديدة للسيارات المعنية وبينها: «اوبل كورسا» و«رينو» و«سيات» و«ابيزا».

وعلى الرغم من ذلك، فقد علم ان اوساط وزارة المالية تفحص الان، امكانية منع هذا الانخفاض في اسعار السيارات المستوردة من اسبانيا وذلك عن طريق رفع نسبة ضريبة الشراء.

● مدرسة في بيت ساحور في الضفة المحتلة حولها جنود الاحتلال الى ثكنة عسكرية. (صورة خاصة من مكتب «الاتحاد» في القدس) ●

تعقيبا على نتائج الانتخابات:

البرفيسور ليبوفيتش: اسرائيل تتقدم نحو الدمار الاكيد!

الكاتب كانيوك: خليط من «الخمينية» والغيتوات!

●حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ «لم يعد لدي اي شك الان في ان دولة اسرائيل تتجه نحو حرب ابادية» ـ هذا ما عقب به البروفيسور المعروف يشعياهو ليبوفيتش على نتائج الانتخابات للكنيست الثانية عشرة في البلاد والتي جرت يوم الثلاثاء (١١/١).

وقال ليبوفيتش: «لم يكن لدي امل وفي الوضع الحالي لم اعد ابالي». واضاف: «ليس مهما اي الحزبين سيصعد، الليكود او المعراخ. فالحزبان الكبيران موحدان في انهما لا يريدان السلام ومعنيان بالابقاء على الوضع الذي سيقود دولة اسرائيل الى الدمار الاكيد».

وحول تعزز قوة الاحزاب الدينية اليمينية قال ليبوفيتش: «لكل شيء ثمن. فليدفع بيرس او شمير الثمن اذا كانا يريدانهم». ثم اضاف: «المشكلة في هذه الدولة ليست ـ الاكراه الديني وانما الإكراه العلماني. فانهم يجندون اشخاصا للجيش بدون اخذ رايهم او ضد ضمائرهم ـ هذا اكراه»!

● كانيوك: خليط من «الخمينية» والغيتوات ●

اما الكاتب المعروف يورام كانيوك فقد عقب على نتائج الانتخابات هذه بقوله: «مئة عام من الصهيونية شطبت. انه حداد قومي، لكن ليس هنالك من يعلن الحداد»! واضاف: «الاحزاب الدينية خلقت هنا خليطا من الخمينية والغيتوات، ولم تعد هذه هي اسرائيل بالنسبة لي».

وقال كانيوك: «سنضطر، من الان فصاعدا، الى العيش هنا كما في ايران، ان نلبس السواد ونقسم بالرابي ميلوبافيتش ونقيم النذور». واضاف: «الان يبدو ان كل شيء قد انتهى وانتهت المحاولات لانشاء مجتمع تقدمي هنا. انني متشائم جدا حول المستقبل، انني اخشى ان يترك الشبان هذه البلاد لتبقى مجرد غيتو يهودي».

وردا على سؤال ماذا سيفعل هو في المستقبل قال كانيوك: «سأجلس في بيتي واكتب الكتب التي قد اضطر الى اصدارها بالسر»!!

نتائج انتخابات الكنيست الـ ١٢

■ دنون ■

● اصحاب حق الاقتراع ـ ٦٦٥
● عدد المصوتين ـ ٤٥٩ ● بالمئة ـ ٦٩
● الاصوات الصحيحة ـ ٤٤٥
توزيع الاصوات:
● و ـ ١٢٣ ـ ٢٧،٦٪ (١٠٧ ـ ٢٧،٩٪)
● ا م ت ـ ٦٩ ● ف ـ ١٠٣ ● م ح ل ـ ٢١ ● م ب م ـ ٨٤ ● رص ـ ٥ ● ب ـ ٩ ● ع ـ ٢٠ ● هـ ن ـ ١ ● ط ـ ١ ● ط ي ف ـ ١ ● م ي ـ ١ ● ع ن ف ـ ٣ ● ع ص ـ ١ ● ق م ـ ١ ● ق م ع ـ ١ ● ت ـ ١

■ كفر سميع ■

● اصحاب حق الاقتراع ـ ٧٤٠
● عدد المصوتين ـ ٦٢٤ ● بالمئة ـ ٨٤
● الاصوات الصحيحة ـ ٦٢٦
توزيع الاصوات:
● و ـ ٢٧ ـ ٤،٣٪ (٢١ ـ ٤،١٪) ● ا م ت ـ ٢٤٥ ● ف ـ ٥ ● م ح ل ـ ١٤٥ ● م ب م ـ ٢٥ ● رص ـ ١١ ● ب ـ ٥٥ ● ع ـ صفر ● هـ ن ـ ٣٦ ● ز ك ـ ٢ ● ط ع ـ ٢٧ ● ق م ع ـ ٢ ● ش س ـ ٤٢ ● ت ـ ٢

■ جت المثلث ■

● الاصوات الصحيحة ـ ٢١٠٢
توزيع الاصوات:
● و ـ ٢٥٣ ـ ١٢٪ (١١٤ ـ ٧٪) ● ا م ت ـ ١٠٤ ● ف ـ ٦٤٩ ● م ح ل ـ ٢٨ ● م ب م ـ ٤١ ● رص ـ ١٢٠ ● ب ـ ٩٦ ● ع ـ ٧٧٨ ● هـ ن ـ ٢٨ ● ط ـ ٢

■ كفر برا ■

● الاصوات الصحيحة ـ ٦٢٠
توزيع الاصوات:
● و ـ ١٢ ـ ١،٩٪ (٢٣ ـ ٧٪) ● ا م ت ـ ٧٦ ● ف ـ ١٧٠ ● م ح ل ـ ٣ ● م ب م ـ ٨٤ ● رص ـ ٣٩ ● ب ـ ٢٣ ● ع ـ ٢١٠

■ منطقة الرملة ■

● عدد اصحاب حق الاقتراع ـ (٧٤٥٥٩) ● عدد المصوتين ـ (٥٥٩٦٢) ● الاصوات الصحيحة ـ (٥٥٤٦٥) ● عدد اصوات الناخبين العرب ـ (٣٣٠٠) ● نسبة التصويت ـ ٦٢٪ ـ [illegible]
توزيع الاصوات:
حصلت الجبهة على ما مجموعه (١٨٥٢) صوتا موزعة على النحو التالي: ● الرملة ـ ١١٠٧ ● اللد ـ ٧٣٣ ● كيبوتس غيزر ـ ٣ ● غنوت ـ ١ ● بيت دغن ـ ٤ ● بئير يعقوب ـ ٤.
● ا م ت ـ ١٢٨٢٤ ● ب ـ ١٩٣٦ ● ج ـ ٥٧٥٥ ● هـ ن ـ ٢٧٨ ● ط ـ ١١٤٨ ● م ح ل ـ ٢١١٨١٣ ● م ب م ـ ٥٩٠ ● ع ـ ١٠٣٤ ● ف ـ ٢٦٢ ● ص ـ ٧٣١ ● راتس ـ ٨٧٩ ● ش س ـ ٣٦٥٤ ● ت ـ ١٤٩١.

الوزير تسور: حزب «العمل» على وشك هزة عنيفة تضع نهاية لاستراتيجيته الفاشلة في الانتخابات!

●تنظيم داخلي يضم عددا من وزراء الحزب وقادته يسعى الى اقصاء بيرس من الرئاسة●

●حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تعمقت الازمة داخل حزب «العمل» في وقت اكد فيه وزير الاستيعاب، يعقوب تسور، ان الحزب على وشك «هزة عنيفة تضع نهاية درامية للاستراتيجية الفاشلة في معركة الانتخابات».

وقالت صحيفة «معريف»، امس الخميس، ان من بين الاصوات التي طالبت باقصاء شمعون بيرس واسحق رابين من قيادة «العمل»، جراء فشلها وقيادة الحزب الحالية في احراز النصر للحزب خلال المعارك الانتخابية الاربع الماضية (١٩٧٧ و ١٩٨١ و ١٩٨٤ و ١٩٨٨)، نواب ونشطاء مركزيون وحتى وزراء.

وكانت «معريف» تلمح، بذلك، الى الوزراء موشيه شاحل (الطاقة) وغاد يعقوبي (الاقتصاد والاتصال) وموشيه تسور (الاستيعاب) وموطي غور (وزير بدون وزارة)، الذين وجهوا انتقادات عنيفة لقيادة الحزب جراء الهزيمة التي مني بها في انتخابات الكنيست الـ ١٢.

وقال الوزير يعقوب تسور ان حزب «العمل» خاض معركة دعائية فاشلة جرى خلالها التركيز، فقط، على شخص شمعون بيرس واغفال اشخاص اخرين من قيادات الصف الاول (باستثناء اسحق رابين). واضاف: «تكفينا اربع هزائم منذ ١٩٧٧»!

واوضحت مصادر مقربة من الوزير، طبقا لمعريف، ان تسور قصد بقيادات الصف الاول، التي اغفلتها دعايات المعراخ الانتخابية، نفسه اولا والوزراء موشيه شاحل وموطي غور وشوشانه اربيلي الموزلينو (الصحة) وحاييم بارليف (الشرطة) واسحق نافون (المعارف والثقافة).

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة «هآرتس» انه تشكل داخل حزب «العمل» تنظيم يضم عددا من قادة الحزب سيسعى الى اقصاء شمعون بيرس من رئاسة الحزب في المستقبل القريب.

واضافت الصحيفة انه تقرر، خلال مشاورات بين اعضاء التنظيم السالف، البدء بالمسعى المذكور في الاسبوع القادم بعد ان يلقي رئيس الدولة مهمة تشكيل الحكومة القادمة على عاتق اسحق شمير، زعيم «الليكود».

واعرب عدد من الوزراء عن نيتهم التصدي بكل حزم لاية محاولة تسعى الى اقامة حكومة «وحدة قومية» يكون من نتائجها التغطية على الهزيمة التي مني بها الحزب.

لم يمض يومان على تعزيز قوة اليمين:

«غوش ايمونيم» تطالب باقامة مستوطنتين جديدتين في قطاع غزة المحتل، فورا!

● ممثلو الحركة الاستيطانية يجتمعون مع زعماء «المفدال» و «تسومت» و «موليدت» للضغط على شمير لهذا الغرض ●

● تل ابيب ـ لم يمض يومان على ظهور نتائج انتخابات الكنيست الثانية عشرة وترجيح كفة اليمين المتطرف الا واعلنت حركة «غوش ايمونيم» عن نيتها اقامة مستوطنتين جديدتين في قطاع غزة المحتل في الايام القريبة.

وذكرت صحيفة «هآرتس»، امس الخميس، ان ممثلي «غوش ايمونيم» اجتمعوا، يوم الاربعاء (١١/٢)، مع زعماء «المفدال» و «تسومت» و «موليدت» لهذا الغرض وبهدف الضغط لاقامة هذه المستوطنات. وذكرت الصحيفة ان الحركة تنوي اقامة اربع مستوطنات جديدة في المناطق المحتلة على ان يتم اقامة مستوطنتين في الوقت الراهن.

هذا وكانت حركة «غوش ايمونيم» اقتنت ١٤ براكية لاقامة المستوطنتين المذكورتين، الاولى في جنوب القطاع المحتل والثانية في شماله.

وقال مناحم بيت هلحمي، الناطق بلسان مجلس المستوطنات القطري في قطاع غزة المحتل، ان المقصود «الاستعداد لتحضير المستوطنات والاستيطان في المنطقتين بشكل فوري». وقال ان اللقاءات التي تمت مع زعماء الاحزاب المذكورة اعلاه، كانت بهدف «التوجه الى رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، للعمل حالا على السماح باقامة المستوطنات الجديدة».

الحزب الشيوعي الفلسطيني يهنىء بانتصار الجبهة

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تلقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي برقية من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني الشقيق تضمنت تهنئة بالنتائج الايجابية التي حققتها الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في انتخابات الكنيست الاخيرة.

وجاء في البرقية:

«يسعد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني ان تتقدم منكم ومن خلالكم لاعضاء حزبكم الشقيق ولمناضلي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بالتهاني على النتائج الايجابية التي حققتموها في انتخابات الكنيست الاخيرة.

«ان زيادة تمثيلكم هي شهادة جديدة على صحة السياسة المبدئية التي تناضلون من اجلها دون توقف او مساومة منذ البداية: دولتين لشعبين وسلام قائم على العدل وليس على الضم والاحتلال. وهذه الزيادة هي، في الوقت ذاته، مؤشر ثابت على ان قضية السلام العادل تكسب مواقع جديدة داخل المجتمع الاسرائيلي، وهي شهادة، كذلك، بان حزبكم هو القيادة التاريخية للجماهير العربية داخل اسرائيل التي تناضل من اجل المساواة والتقدم.

«فالى المزيد من الانتصارات على طريق السلام العادل والمساواة والتقدم.

● اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني» ●

حركة الكيبوتسات الموحدة ضد اقامة حكومة «وحدة قومية»

●تل ابيب ـ تعقد حركة الكيبوتسات الموحدة، يوم الاحد القادم، اجتماعا لها لبحث نتائج الانتخابات الاخيرة. ويسود في دوائر الحركة الكيبوتسية اجواء خيبة الامل والقلق في اعقاب نتائج الانتخابات وفي ضوء توفر الامكانيات امام الليكود والمتدينين لتشكيل الحكومة القادمة.

وعلم من مصادر غير رسمية ان قيادة الكيبوتسات الموحدة ستعارض قيام حكومة قومية اذا ما اقترح هذا الامر على المعراخ، وسيتم اعلام شمعون بيرس وقيادة المعراخ بموقف حركة الكيبوتسات هذا بعد اتخاذ قرار رسمي بهذا الشأن في قيادة الحركة.

ويسود لدى قيادة حركة الكيبوتسات الرأي بان على المعراخ ان يكون في المعارضة والعمل على فحص البيت من الداخل استعدادا للانتخابات القادمة. وستوصي قيادة الحركة قيادة الحزب بعدم الخنوع للابتزاز الديني.

قرار مبدئي تصدره المحكمة المركزية في تل ابيب:

اتفاقيات العمل (المحلية) المناقضة للقانون ـ لاغية!

● تل ابيب ـ اصدرت المحكمة المركزية في تل ابيب، مؤخرا، قرارا مبدئيا ينص على اعتبار اتفاقيات العمل المناقضة للقانون لاغية.

وقد جاء هذا القرار لدى بت المحكمة في الدعوى التي قدمتها نيابة الدولة ضد منظمة المستخدمين في بلدية تل ابيب والتي ادعت (نيابة الدولة) فيها بان اتفاقيات الاجور التي عقدت بين منظمة المستخدمين وبلدية تل ابيب ـ يافا بين شهر ايار ١٩٨٧ وشهر شباط ١٩٨٨ (والتي تضمنت رفع اجور المستخدمين وتحسين شروط الخروج الى التقاعد وامتيازات اخرى) تتناقض وبنود وتعليمات قانون الميزانية العامة للدولة.

وقالت المحكمة في قرارها ان الاتفاقيات المذكورة تتناقض، فعلا، مع بند في قانون الميزانية ينص على عقد اتفاقيات اقتصادية عامة وشاملة لمنع تسويات (او اتفاقات) خاصة تتضمن خرقا لاتفاقيات العمل القطرية العامة في البلاد.

٢٠ بالمئة من ابناء الكيبوتسات يفضلون الدكتاتورية!

●تل ابيب ـ كشف الاستفتاء الذي تم اجراؤه في صفوف المدارس الثانوية ومعظمهم من ابناء الكيبوتسات من منطقة سولم تسور ان ٢٠ بالمئة منهم يفضلون سلطة الحكم الدكتاتوري.

وقد اجاب ٣٦ طالبا من بين ١٦٦ على سؤال ماذا تفضل الدمقراطية ام الدكتاتورية ام الحكم الاستبدادي، بانهم يفضلون الحكم الدكتاتوري. ويبرر التلاميذ موقفهم هذا بان زعيما قويا يستطيع القضاء على الانتفاضة، وانه لن يتردد في استعمال القوة وقتل كل من يرمي حجرا ويهدم البيوت والترحيل.

فصل مرتقب لثلاثين عاملا من مصنع «اوردان»

●تل ابيب ـ اعدت ادارة مصنع «اوردان» برنامجا جديدا لاشفاء الوضع الاقتصادي للمصنع في اعقاب الخسائر الكبيرة التي تعرض لها المصنع خلال السنوات الثلاث الاخيرة. وفي صلب هذا البرنامج ستقوم الشركة بتقليص قوة الايدي العاملة واغلاق فروع جديدة.

وستقوم الشركة بفصل حوالي ٣٠ عاملا، من بينهم بعض العاملين في الولايات المتحدة وكذلك اغلاق بعض فروعها في اوروبا.

الجبهة في دالية الكرمل ضاعفت قوتها والاهالي استقبلوا النتيجة بتفاؤل واعتزاز

●دالية الكرمل: خاص بـ«الاتحاد» ـ حققت الجبهة في دالية الكرمل انجازا كبيرا في معركة الانتخابات اذ ضاعفت قوتها بنسبة ٧٨،٤٪ من (٢٢٢) صوتا (١٩٨٤) الى (٣٩٦) صوتا (١٩٨٨).

وقد استقبلت هذه النتيجة بتفاؤل واعتزاز كبيرين بين مواطني القرية الذين لمسوا خلال المعركة الانتخابية قدرة الجبهة على طرح قضاياهم وتعميق الوعي السياسي والاجتماعي ويقظة الجبهويين على مصالح اهالي القرية وتعزيز روح النضال من اجل مستقبل افضل ومن اجل السلام والدمقراطية والمساواة.

وقد تحقق هذا الانجاز بفضل صعود القوى الوطنية الواعية من شبان القرية، وردا كفاحيا وطنيا على مظالم السلطة، وسياستها التي لا تحترم مشاعر ومطالب الاهالي، ولقناعة الاهالي بان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة هي القائمة الوحيدة التي تدافع عن حقوقهم. كذلك عملت كوادر الجبهة بتفان وصمود لتحقيق النصر وانتزاعه برغم الهجمة الشرسة التي نظمتها القوائم الصهيونية لنهب الاصوات. وقد زار القرية سبعة وزراء في الحكومة ونشروا الوعود الكاذبة. كذلك بذلت قوائم عديدة مبالغ مالية كبيرة.

وفي خلال المعركة الانتخابية اصدرت جبهة دالية الكرمل ثلاثة مناشير محلية وزعت على الاهالي وتناولت قضايا السكان المحلية والعامة. وكان لها اثر بالغ اضطرت الاحزاب الاخرى لاصدار مناشير تتناول القضايا نفسها. كما عقدت عدة حلقات بيتية. وعقد اجتماع نسائي تحدثت فيه يوخيفد غوتين ورجاء الياس. وفي يوم الاحد ٨٨/١٠/٣٠ عقدت الجبهة اجتماعا شعبيا حضره المئات من الشبان والاهالي وتحول الى تظاهرة كبيرة وتحدث فيه كل من النقابي بنيامين غونين والكاتب محمد نفاع والصحفي مرزوق حلبي والجامعي اسعد ابو الزلف والكاتب سلمان ناطور.

تمديد اعتقال محمود مصاروة من باقة الغربية حتى انتهاء الاجراءات القانونية

● تل ابيب ـ اقر قاضي المحكمة المركزية في تل ابيب، اريبه سغلسون، طلب النيابة العامة تمديد اعتقال محمود مصاروة (٤٥ عاما) من باقة الغربية حتى انتهاء الاجراءات القانونية ضده.

والتهم الموجهة لمحمود مصاروة هي التجسس الخطير وحيازة السلاح والتحريض. وكان المتهم قد اعتقل في شهر حزيران الماضي ولكن فقط قبل عدة اسابيع سمح بالنشر عن امر اعتقاله.

ومن المقرر ان تبدأ محاكمته في شهر شباط القادم في جلسات مغلقة. ومن الجدير ذكره ان محمود مصاروة هو اسير محرر. وهذه هي المرة الثانية التي تجري محاكمته بتهمة التجسس.

نسبة الاصوات التي حصلت عليها الجبهة في بعض المدن والكيبوتسات والقرى اليهودية

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تنشر فيما يلي بعض النماذج حول عدد الاصوات (بالنسبة المئوية) التي حصلت عليها الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في المدن والكيبوتسات والقرى الزراعية اليهودية:

● المدن ●

* بات يام ـ ٠،٤٪ * غبعتايم ـ ٠،٢٪ * صفد ـ ٠،٥٪ * اور يهودا ـ ٠،٣٪ * اشكلون ـ ٠،٢٪ * هرتسليا ـ ٠،٢٪ * رحوبوت ـ ٠،٣٪ * رمات غان ـ ٠،٣٪ * نهريا ـ ٠،٢٪ * بيتح تكفا ـ ٠،٢٪ * رمات هشرون (بلدة) ـ ٠،٢٪ * كريات بيالك ـ ٠،١٪ * طبريا ـ ٠،١٪ * اشدود ـ ٠،١٪ * نتانيا ـ ٠،١٪ * كريات غات ـ ٠،١٪ * خضيرة ـ ٠،١٪ * ريشون لتسيون ـ ٠،١٪.

● الكيبوتسات ●

* هزنيل ـ ٨،٥٪ * يدحانا ـ ٦،٧٪ * نحشون ـ ٢،٣٪ * بيت نير ـ ٠،٧٪ * بيت كمه ـ ٠،٥٪ * برعام ـ ٠،٨٪ * بركاي ـ ٠،٤٪ * غان شمونيل ـ ٠،٢٪ * جعتون ـ ٠،٧٪ * حنيتا ـ ٠،٣٪ * حفتسي باد ـ ٠،٣٪ * مشمار هعيمق ـ ٠،٤٪ * شاعر هعماقيم ـ ٠،٢٪ * تل يوسف ـ ٠،٧٪.

● القرى الزراعية ●

* بصات ـ ١،٧٪ * بيت هالوي ـ ٠،٧٪ * بصرون ـ ٠،٧٪ * غنوت ـ ٠،٥٪ * نير تصبي ـ ٠،٢٪.

الالاف من اهالي المغار تشيع جثمان المغدور رفيق احمد عزام

● رئيس المجلس المحلي يحمل الشرطة المسؤولية لكونها لم تضع حدا لزعرنات القاتل ●

● المغار ـ لمراسلنا ـ شيع الالاف من اهالي قرية المغار وجميع انحاء البلاد الى مثواه الاخير، بعد ظهر امس (الخميس)، جثمان المأسوف على شبابه رفيق احمد عزام (٤٢ عاما) الذي قتلته رصاصات الغدر يوم امس الاول.

وتحدث في حفل التأبين الشيخ عوض خلايلة من سخنين فقال، مقتبسا ايات قرآنية، إن مصير القتلة هو جهنم.

ثم تحدث رئيس المجلس المحلي، السيد قاسم غانم فقال: ان القاتل وافراد بيته كانوا يمارسون الزعرنات وتحصيل «الخاوة» بالقوة واستضعاف الضعفاء منذ سنوات.

واضاف ان الشرطة كانت تقيم علاقات حميمة مع هذا البيت. ووجه اصبع الاتهام الى الشرطة لكونها لم تعمل اي شيء لوقف هذه الزمرة وامثالها عند حدها. وذلك على مسمع من عشرات ضباط الشرطة وافرادها الذين وجدوا في المكان.

ودعا جميع المشيعين الى التمسك بتقاليدنا العربية الاصيلة المبنية على نبذ الزعران والظالمين.

ان اعضاء الحزب والجبهة اذ يستنكرون العملية الاجرامية التي راح ضحيتها الفقيد فانهم يتقدمون باحر التعازي لال عزام ويتمنون لهم الصبر والسلوان كما يتمنون الشفاء العاجل للجرحى.